القصة

قصة تعاملات الله مع الإنسان

www.christianlib.com

جميع النصوص مأخوذة من الترجمة العربية للكتاب المقدس

٢٧

القيامة

ثُمَّ إذ كانَ استِعدادٌ (يوم يسبق أي يوم مقدس)، فلكَيْ لا تبقَى الأجسادُ علَى الصَّليبِ في السَّبتِ، لأنَّ يومَ ذلكَ السَّبتِ كانَ عظيمًا، سألَ اليَهودُ بيلاطُسَ أنْ تُكسَرَ سيقانُهُمْ ويُرفَعوا. فأتَى العَسكَرُ وكسَروا ساقَيِ الأوَّلِ والآخَرِ المَصلوبِ معهُ. وأمّا يَسوعُ فلَمّا جاءوا إليهِ لَمْ يَكسِروا ساقَيهِ، لأنَّهُمْ رأوهُ قد ماتَ. لكن واحِدًا مِنَ العَسكَرِ طَعَنَ جَنبَهُ بحَربَةٍ، ولِلوقتِ خرجَ دَمٌ وماءٌ. والّذي عايَنَ شَهِدَ، وشَهادَتُهُ حَقٌّ، وهو يَعلَمُ أنَّهُ يقولُ الحَقَّ لتؤمِنوا أنتُمْ. لأنَّ هذا كانَ ليَتِمَّ الكِتابُ القائلُ: «عَظمٌ لا يُكسَرُ مِنهُ». وأيضًا يقولُ كِتابٌ آخَرُ: «سيَنظُرونَ إلَى الّذي طَعَنوهُ».

ثُمَّ إنَّ يوسُفَ الّذي مِنَ الرّامَةِ، وهو تِلميذُ يَسوعَ، ولكن خُفيَةً لسَبَبِ الخَوْفِ مِنَ اليَهودِ، سألَ بيلاطُسَ أنْ يأخُذَ جَسَدَ يَسوعَ، فأذِنَ بيلاطُسُ. فجاءَ وأخَذَ جَسَدَ يَسوعَ. وجاءَ أيضًا نيقوديموسُ، الّذي أتَى

أوَّلًا إلَى يَسوعَ ليلًا، وهو حامِلٌ مَزيجَ مُرٍّ وعودٍ نَحوَ مِئَةِ مَنًا (٥٠ كجم). فأخَذا جَسَدَ يَسوعَ، ولَفّاهُ بأكفانٍ مع الأطيابِ (العطور)، كما لليَهودِ عادَةٌ أنْ يُكَفِّنوا. وكانَ في المَوْضِعِ الّذي صُلِبَ فيهِ بُستانٌ، وفي البُستانِ قَبرٌ جديدٌ لَمْ يوضَعْ فيهِ أحَدٌ قَطُّ. فهناكَ وضَعا يَسوعَ لسَبَبِ استِعدادِ اليَهودِ، لأنَّ القَبرَ كانَ قريبًا.

وفي الغَدِ الّذي بَعدَ الإستِعدادِ اجتَمَعَ رؤَساءُ الكهنةِ والفَرّيسيّونَ إلَى بيلاطُسَ قائلينَ: «يا سيِّدُ، قد تذَكَّرنا أنَّ ذلكَ المُضِلَّ قالَ وهو حَيٌّ: إنّي بَعدَ ثَلاثَةِ أيّامٍ أقومُ. فمُرْ بضَبطِ القَبرِ (وضع حراسة) إلَى اليومِ الثّالِثِ، لئَلّا يأتيَ تلاميذُهُ ليلًا ويَسرِقوهُ، ويقولوا للشَّعبِ: إنَّهُ قامَ مِنَ الأمواتِ، فتكونَ الضَّلالَةُ الأخيرَةُ أشَرَّ مِنَ الأولَى!». فقالَ لهُمْ بيلاطُسُ: «عِندَكُمْ حُرّاسٌ. اِذهَبوا واضبُطوهُ كما تعلَمونَ». فمَضَوْا وضَبَطوا القَبرَ بالحُرّاسِ وخَتَموا الحَجَرَ.

في يوم الجمعة مات يسوع ودُفن. وكان اليوم التالي هو السبت اليهودي. وقد كُلف عدد من الحراس بالوقوف أمام القبر ليمنعوا أي عبث بجسد يسوع. وفي يوم الأحد وهو أول الأسبوع، أتى محبو الرب يسوع إلى القبر ليعبّروا عن حزنهم.

وبَعدَما مَضَى السَّبتُ، اشتَرَتْ مَريَمُ المَجدَليَّةُ ومَريَمُ أُمُّ يعقوبَ وسالومَةُ، حَنوطًا (عطور تخلط لتكفين الميت) ليأتينَ ويَدهُنَّهُ. وباكِرًا جِدًّا في أوَّلِ الأُسبوعِ أتَينَ إلَى القَبرِ إذ طَلَعَتِ الشَّمسُ. وكُنَّ يَقُلنَ فيما بَينَهُنَّ: «مَنْ يُدَحرِجُ لنا الحَجَرَ عن بابِ القَبرِ؟».

وإذا زَلزَلَةٌ عظيمَةٌ حَدَثَتْ، لأنَّ مَلاكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السماءِ وجاءَ ودَحرَجَ الحَجَرَ عن البابِ، وجَلَسَ علَيهِ. وكانَ مَنظَرُهُ كالبَرقِ، ولِباسُهُ

أبيَض كالثَّلج. فمِنْ خَوْفِهِ ارتَعَدَ الحُرّاسُ وصاروا كأمواتٍ. فأجابَ المَلاكُ وقالَ للمَرأتَينِ: «لا تخافا أنتُما، فإنّي أعلَمُ أنَّكُما تطلُبانِ يَسوعَ المَصلوبَ. ليس هو ههنا، لأنَّهُ قامَ كما قالَ! هَلُمّا انظُرا المَوْضِعَ الّذي كانَ الرَّبُّ مُضطَجِعًا فيهِ. واذهَبا سريعًا قولا لتلاميذِهِ: إنَّهُ قد قامَ مِنَ الأمواتِ. ها هو يَسبِقُكُمْ إلَى الجَليلِ. هناكَ ترَوْنَهُ. ها أنا قد قُلتُ لكُما». فخرجَتا سريعًا مِنَ القَبرِ بخَوْفٍ وفَرَحٍ عظيمٍ، راكِضَتَينِ لتُخبِرا تلاميذَهُ.

فخرجَ بُطرُسُ والتِّلميذُ الآخَرُ وأتَيا إلَى القَبرِ. وكانَ الإثنانِ يَركُضانِ مَعًا. فسبَقَ التِّلميذُ الآخَرُ[1] بُطرُسَ وجاءَ أوَّلًا إلَى القَبرِ، وانحَنَى فنَظَرَ الأكفانَ مَوْضوعَةً، ولكنهُ لَمْ يَدخُلْ. ثُمَّ جاءَ سِمعانُ بُطرُسُ يتبَعُهُ، ودَخَلَ القَبرَ ونَظَرَ الأكفانَ مَوْضوعَةً، والمِنديلَ الّذي كانَ علَى رأسِهِ ليس مَوْضوعًا مع الأكفانِ، بل مَلفوفًا في مَوْضِعٍ وحدَهُ. فحينَئِذٍ دَخَلَ أيضًا التِّلميذُ الآخَرُ الّذي جاءَ أوَّلًا إلَى القَبرِ، ورأى فآمَنَ، لأنَّهُمْ لَمْ يكونوا بَعدُ يَعرِفونَ الكِتابَ: أنَّهُ يَنبَغي أنْ يَقومَ مِنَ الأمواتِ. فمَضَى التِّلميذانِ أيضًا إلَى مَوْضِعِهِما (بيتهما).

أمّا مَريَمُ[2] فكانتْ واقِفَةً عِندَ القَبرِ خارِجًا تبكي. وفيما هي تبكي انحَنَتْ إلَى القَبرِ، فنَظَرَتْ مَلاكَين بثيابٍ بيضٍ جالِسَينِ واحِدًا عِندَ الرّأسِ والآخَرَ عِندَ الرِّجلَينِ، حَيثُ كانَ جَسَدُ يَسوعَ مَوْضوعًا. فقالا لها: «يا امرأةُ، لماذا تبكينَ؟». قالَتْ لهُما: «إنهُم أخَذوا سيِّدي، ولَستُ أعلَمُ أين وضَعوهُ!». ولَمّا قالَتْ هذا التَفَتَتْ إلَى الوَراءِ، فنَظَرَتْ يَسوعَ واقِفًا، ولَمْ تعلَمْ أنَّهُ يَسوعُ. قالَ لها يَسوعُ: «يا امرأةُ، لماذا تبكينَ؟ مَنْ تطلُبينَ؟». فظَنَّتْ تِلكَ أنَّهُ البُستانيُّ، فقالَتْ لهُ: «يا سيِّدُ، إنْ كُنتَ أنتَ

١ التلميذ الآخر: أغلب الظن أنه الرسول يوحنا بن زبدي.

٢ مريم: هي مريم المجدلية.

قد حَمَلتَهُ فقُلْ لي أين وضَعتَهُ، وأنا آخُذُهُ». قالَ لها يَسوعُ: «يا مَريَمُ». فالتَفَتَتْ تِلكَ وقالَتْ لهُ: «رَبّوني!» الّذي تفسيرُهُ: يا مُعَلِّمُ. قالَ لها يَسوعُ: «لا تلمِسيني لأنّي لَمْ أصعَدْ بَعدُ إلَى أبي. ولكن اذهَبي إلَى إخوَتي وقولي لهُمْ: إنّي أصعَدُ إلَى أبي وأبيكُمْ وإلهي وإلهِكُمْ». فجاءَتْ مَريَمُ المَجدَليَّةُ وأخبَرَتِ التلاميذَ أنَّها رأتِ الرَّبَّ، وأنَّهُ قالَ لها هذا.

وإذا اثنانِ مِنهُمْ كانا مُنطَلِقَينِ في ذلكَ اليومِ إلَى قريةٍ بَعيدَةٍ عن أورُشَليمَ سِتّينَ غَلوَةً (حوالي ١١ كم)، اسمُها «عِمواسُ». وكانا يتَكلَّمانِ بَعضُهُما مع بَعضٍ عن جميعِ هذِهِ الحَوادِثِ. وفيما هُما يتَكلَّمانِ ويَتَحاوَرانِ، اقتَرَبَ إليهِما يَسوعُ نَفسُهُ وكانَ يَمشي معهُما. ولكن أُمسِكَتْ أعيُنُهُما عن مَعرِفَتِهِ. فقالَ لهُما: «ما هذا الكلامُ الّذي تتَطارَحانِ (تتكلمان) بِهِ وأنتُما ماشيانِ عابِسَينِ؟».

فأجابَ أحَدُهُما، الّذي اسمُهُ كِليوباسُ وقالَ لهُ: «هل أنتَ مُتَغَرِّبٌ وحدَكَ في أورُشَليمَ ولَمْ تعلَمِ الأُمورَ الّتي حَدَثَتْ فيها في هذِهِ الأيّامِ؟». فقالَ لهُما: «وما هي؟». فقالا: «المُختَصَّةُ بيَسوعَ النّاصِريِّ، الّذي كانَ إنسانًا نَبيًّا مُقتَدِرًا في الفِعلِ والقَوْلِ أمامَ اللهِ وجميعِ الشَّعبِ. كيفَ أسلَمَهُ رؤَساءُ الكهنةِ وحُكّامُنا لقَضاءِ الموتِ وصَلَبوهُ. ونَحنُ كُنّا نَرجو أنَّهُ هو المُزمِعُ أنْ يَفديَ إسرائيلَ. ولكن، مع هذا كُلِّهِ، اليومَ لهُ ثَلاثَةُ أيّامٍ منذُ حَدَثَ ذلكَ. بل بَعضُ النِّساءِ مِنّا حَيَّرنَنا إذ كُنَّ باكِرًا عِندَ القَبرِ، ولمّا لَمْ يَجِدنَ جَسَدَهُ أتَينَ قائلاتٍ: إنَّهُنَّ رأينَ مَنظَرَ مَلائكَةٍ قالوا إنَّهُ حَيٌّ. ومَضَى قَوْمٌ مِنَ الّذينَ معنا إلَى القَبرِ، فوَجَدوا هكذا كما قالَتْ أيضًا النِّساءُ، وأمّا هو فلَمْ يَرَوْهُ».

فقالَ لهُما: «أيُّها الغَبيّانِ والبَطيئا القُلوبِ في الإيمانِ بجميعِ ما

تكلَّمَ بهِ الأنبياءُ! أما كانَ يَنبَغي أنَّ المَسيحَ يتألَّمُ بهذا ويَدخُلُ إلَى مَجدِهِ؟». ثُمَّ ابتَدأَ مِنْ موسَى ومِنْ جميعِ الأنبياءِ يُفَسِّرُ لهُما الأُمورَ المُختَصَّةَ بهِ في جميعِ الكُتُبِ.

ثُمَّ اقتَرَبوا إلَى القريةِ الّتي كانا مُنطَلِقَينِ إليها، وهو تظاهَرَ كأنَّهُ مُنطَلِقٌ إلَى مَكانٍ أبعَدَ. فألزَماهُ (ألحوا عليه) قائلَينِ: «امكُثْ معنا، لأنَّهُ نَحوُ المساءِ وقَدْ مالَ النَّهارُ». فدَخَلَ ليَمكُثَ معهُما. فلَمّا اتَّكأَ (جلس للطعام) معهُما، أخَذَ خُبزًا وبارَكَ وكسَّرَ وناوَلهُما، فانفَتَحَتْ أعيُنُهُما وعَرَفاهُ ثُمَّ اختَفَى عنهُما، فقالَ بَعضُهُما لبَعضٍ: «ألَمْ يَكُنْ قَلبُنا مُلتَهِبًا فينا إذ كانَ يُكلِّمُنا في الطريقِ ويوضِحُ لنا الكُتُبَ؟». فقاما في تِلكَ السّاعَةِ ورَجَعا إلَى أورُشَليمَ، ووجَدا الأحَدَ عشَرَ مُجتَمِعينَ، هُم والّذينَ معهُم وهُم يقولونَ: «إنَّ الرَّبَّ قامَ بالحَقيقَةِ وظَهَرَ لسِمعانَ!». وأمّا هُما فكانا يُخبِرانِ بما حَدَثَ في الطريقِ، وكيفَ عَرَفاهُ عِندَ كسرِ الخُبزِ.

وفيما هُم يتَكلَّمونَ بهذا وقَفَ يَسوعُ نَفسُهُ في وسطِهِمْ، وقالَ لهُمْ: «سلامٌ لكُمْ!». فجَزِعوا وخافوا، وظَنّوا أنهُم نَظَروا روحًا. فقالَ لهُمْ: «ما بالُكُمْ مُضطَرِبينَ، ولِماذا تخطُرُ أفكارٌ في قُلوبكُم؟ أُنظُروا يَدَيَّ ورِجلَيَّ: إنّي أنا هو! جُسّوني وانظُروا، فإنَّ الرّوحَ ليس لهُ لَحمٌ وعِظامٌ كما ترَوْنَ لي». وحينَ قالَ هذا أراهُمْ يَدَيهِ ورِجلَيهِ. وبَينَما هُم غَيرُ مُصَدِّقينَ مِنَ الفَرَحِ، ومُتَعَجِّبونَ، قالَ لهُمْ: «أعِندَكُمْ ههنا طَعامٌ؟». فناوَلوهُ جُزءًا مِنْ سمَكٍ مَشويٍّ، وشَيئًا مِنْ شَهدِ عَسَلٍ. فأخَذَ وأكلَ قُدّامَهُمْ.

وقالَ لهُمْ: «هذا هو الكلامُ الّذي كلَّمتُكُمْ بهِ وأنا بَعدُ معكُمْ: أنَّهُ لا بُدَّ أنْ يتمَّ جميعُ ما هو مَكتوبٌ عَنّي في ناموسِ موسَى والأنبياءِ

والمَزاميرِ». حينَئذٍ فتحَ ذِهنَهُمْ ليَفهَموا الكُتُبَ. وقالَ لهُمْ: «هكذا هو مَكتوبٌ، وهكذا كانَ يَنبَغي أنَّ المَسيحَ يتألَّمُ ويَقومُ مِنَ الأمواتِ في اليوم الثّالِثِ، وأنْ يُكرَزَ باسمِهِ بالتَّوْبَةِ ومَغفِرَةِ الخطايا لجميعِ الأُمَمِ، مُبتَدأً مِنْ أورُشَليمَ. وأنتُمْ شُهودٌ لذلكَ. وها أنا أُرسِلُ إليكُمْ مَوْعِدَ أبي. فأقيموا في مدينةِ أورُشَليمَ إلَى أنْ تُلبَسوا قوَّةً مِنَ الأعالي».

أمّا توما، أحَدُ الِاثنَيْ عشَرَ، الّذي يُقالُ لهُ التَّوْأمُ، فلَمْ يَكُنْ معهُمْ حينَ جاءَ يَسوعُ. فقالَ لهُ التلاميذُ الآخَرونَ: «قد رأينا الرَّبَّ!». فقالَ لهُمْ: «إنْ لَمْ أُبصِرْ في يَدَيهِ أثَرَ المَساميرِ، وأضَعْ إصبِعي في أثَرِ المَساميرِ، وأضَعْ يَدي في جَنبِهِ، لا أومِنْ».

وبَعدَ ثَمانيَةِ أيّامٍ كانَ تلاميذُهُ أيضًا داخِلًا وتوما معهُمْ. فجاءَ يَسوعُ والأبوابُ مُغَلَّقَةٌ، ووقَفَ في الوَسطِ وقالَ: «سلامٌ لكُمْ!». ثُمَّ قالَ لتوما: «هاتِ إصبِعَكَ إلَى هنا وأبصِرْ يَدَيَّ، وهاتِ يَدَكَ وضَعها في جَنبي، ولا تكُنْ غَيرَ مؤمِنٍ بل مؤمِنًا». أجابَ توما وقالَ لهُ: «رَبّي وإلهي!». قالَ لهُ يَسوعُ: «لأنَّكَ رأيتَني يا توما آمَنتَ! طوبَى للّذينَ آمَنوا ولَمْ يَرَوْا».

بَعدَ هذا أظهَرَ أيضًا يَسوعُ نَفسَهُ للتلاميذِ علَى بحرِ طَبَريَّةَ. ظَهَرَ هكذا: كانَ سِمعانُ بُطرُسُ، وتوما الّذي يُقالُ لهُ التَّوْأمُ، ونَثَنائيلُ الّذي مِنْ قانا الجَليلِ، وابنا زَبدي، واثنانِ آخَرانِ مِنْ تلاميذِهِ مع بَعضِهِمْ. قالَ لهُمْ سِمعانُ بُطرُسُ: «أنا أذهَبُ لأتَصَيَّدَ (لأصطاد)». قالوا لهُ: «نَذهَبُ نَحنُ أيضًا معكَ». فخرجوا ودَخَلوا السَّفينَةَ للوقتِ. وفي تِلكَ اللَّيلَةِ لَمْ يُمسِكوا شَيئًا. ولَمّا كانَ الصُّبحُ، وقَفَ يَسوعُ علَى الشّاطِئِ. ولكن التلاميذَ لَمْ يكونوا يَعلَمونَ أنَّهُ يَسوعُ. فقالَ لهُمْ يَسوعُ: «يا غِلمانُ ألَعَلَّ عِندَكُمْ إدامًا؟ (طعامًا)». أجابوهُ: «لا!». فقالَ لهُمْ: «ألقوا الشَّبَكَةَ

إلَى جانِبِ السَّفينَةِ الأيمَنِ فتجِدوا». فألقَوْا، ولَمْ يَعودوا يَقدِرونَ أنْ يَجذِبوها مِنْ كثرَةِ السَّمَكِ. فقالَ ذلكَ التِّلميذُ الّذي كانَ يَسوعُ يُحِبُّهُ[٣] لبُطرُسَ: «هو الرَّبُّ!». فلَمّا سمِعَ سِمعانُ بُطرُسُ أنَّهُ الرَّبُّ، اتَّزرَ بثَوْبِهِ (لفه حول وسطه)، لأنَّهُ كانَ عُريانًا، وألقَى نَفسَهُ في البحرِ. وأمّا التلاميذُ الآخَرونَ فجاءوا بالسَّفينَةِ، لأنَّهُمْ لَمْ يكونوا بَعيدينَ عن الأرضِ إلّا نَحوَ مِئَتَيْ ذِراعٍ (حوالي ١٠٠ متر)، وهُم يَجُرّونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ. فلَمّا خرجوا إلَى الأرضِ نَظروا جَمرًا (فحمًا مشتعلاً) مَوْضوعًا وسَمَكًا مَوْضوعًا عليهِ وخُبزًا. قالَ لهُمْ يَسوعُ: «قَدِّموا مِنَ السَّمَكِ الّذي أمسَكتُمُ الآنَ». فصَعِدَ سِمعانُ بُطرُسُ وجَذَبَ الشَّبَكَةَ إلَى الأرضِ، مُمتَلِئَةً سمَكًا كبيرًا، مِئَةً وثَلاثًا وخَمسينَ. ومَعْ هذِهِ الكَثرَةِ لَمْ تتَخَرَّقِ الشَّبَكَةُ. قالَ لهُمْ يَسوعُ: «هَلُمّوا تغَدَّوْا!». ولَمْ يَجسُرْ أحَدٌ مِنَ التلاميذِ أنْ يَسألهُ: مَنْ أنتَ؟ إذ كانوا يَعلَمونَ أنَّهُ الرَّبُّ. ثُمَّ جاءَ يَسوعُ وأخَذَ الخُبزَ وأعطاهُمْ وكذلكَ السَّمَكَ. هذِهِ مَرَّةٌ ثالِثَةٌ ظَهَرَ يَسوعُ لتلاميذِهِ بَعدَما قامَ مِنَ الأمواتِ.

فبَعدَ ما تغَدَّوْا قالَ يَسوعُ لسِمعانَ بُطرُسَ: «يا سِمعانُ بنَ يونا، أتُحِبُّني أكثَرَ مِنْ هؤُلاءِ؟». قالَ لهُ: «نَعَمْ يا رَبُّ، أنتَ تعلَمُ أنّي أُحِبُّكَ». قالَ لهُ: «ارعَ خِرافي». قالَ لهُ أيضًا ثانيَةً: «يا سِمعانُ بنَ يونا، أتُحِبُّني؟». قالَ لهُ: «نَعَمْ يا رَبُّ، أنتَ تعلَمُ أنّي أُحِبُّكَ». قالَ لهُ: «ارعَ غَنَمي». قالَ لهُ ثالِثَةً: «يا سِمعانُ بنَ يونا، أتُحِبُّني؟». فحَزِنَ بُطرُسُ لأنَّهُ قالَ لهُ ثالِثَةً: أتُحِبُّني؟ فقالَ لهُ: «يارَبُّ، أنتَ تعلَمُ كُلَّ شَيءٍ. أنتَ تعرِفُ أنّي أُحِبُّكَ». قالَ لهُ يَسوعُ: «ارعَ غَنَمي. الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكَ: لَمّا كُنتَ أكثَرَ حَداثَةً (شباب) كُنتَ تُمَنطِقُ ذاتَكَ (تشد حزامك حول وسطك

٣ التلميذ الذي كان يسوع يحبه: أغلب الظن انه الرسول يوحنا بن زبدي.

بنفسك) وتَمشي حَيثُ تشاءُ. ولكن مَتَى شِختَ فإنَّكَ تمُدُّ يَدَيكَ وآخَرُ يُمَنطِقُكَ، ويَحمِلُكَ حَيثُ لا تشاءُ». قالَ هذا مُشيرًا إلَى أيَّةِ ميتَةٍ كانَ مُزمِعًا أنْ يُمَجِّدَ اللهَ بها. ولَمّا قالَ هذا قالَ لهُ: «اتبَعني».

وآياتٍ أُخَرَ كثيرَةً صَنَعَ يَسوعُ قُدّامَ تلاميذِهِ لَمْ تُكتَبْ في هذا الكِتابِ. وأمّا هذِهِ فقد كُتِبَتْ لتؤمِنوا أنَّ يَسوعَ هو المَسيحُ ابنُ اللهِ، ولكي تكونَ لكُمْ إذا آمَنتُمْ حياةٌ باسمِهِ.

كان الله قد وعد منذ أيام العهد القديم، أنه سيفدي شعبه ويردهم إليه. لذلك أرسل ابنه المخلّص، الذي مات وقام من الأموات حيًا حتى ينال الجميع مغفرة لخطاياهم، ويعودوا إلى علاقة سلام وشركة مع الله.

يا لها من قصة رائعة. ولكن، هل كانت قيامة السيد المسيح هي نهاية القصة؟ ما الذي يمكن أن يحدث بعد ذلك؟

يجيب الرسول لوقا كاتب إنجيل لوقا، على هذه التساؤلات في السِفر الثاني الذي كتبه وهو «سِفر أعمال الرسل».

٢٨

بدايات جديدة

الكلامُ الأوَّلُ (يقصد إنجيل لوقا) أنشأتُهُ (كتبته) يا ثاوُفيلُسُ، عن جميعِ ما ابتَدأَ يَسوعُ يَفعَلُهُ ويُعَلِّمُ بِهِ، إلَى اليومِ الّذي ارتَفَعَ فيهِ، بَعدَ ما أوصَى بالرّوحِ القُدُسِ الرُّسُلَ الّذينَ اختارَهُمْ. الذينَ أراهُمْ أيضًا نَفسَهُ حَيًّا ببَراهينَ كثيرَةٍ، بَعدَ ما تألَّمَ، وهو يَظهَرُ لهُمْ أربَعينَ يومًا، ويَتكلَّمُ عن الأُمورِ المُختَصَّةِ بملكوتِ اللهِ. وفيما هو مُجتَمِعٌ معهُمْ أوصاهُمْ أنْ لا يَبرَحوا مِنْ أورُشَليمَ، بل يَنتَظِروا «مَوْعِدَ الآبِ الّذي سمِعتُموهُ مِنّي، لأنَّ يوحَنا عَمَّدَ بالماءِ، وأمّا أنتُمْ فستَتعَمَّدونَ بالرّوحِ القُدُسِ، ليس بَعدَ هذِهِ الأيّامِ بكَثيرٍ».

أمّا هُمُ المُجتَمِعونَ فسألوهُ قائلينَ: «يا رَبُّ، هل في هذا الوقتِ ترُدُّ المُلكَ إلَى إسرائيلَ؟». فقالَ لهُمْ: «ليس لكُمْ أنْ تعرِفوا الأزمِنَةَ والأوقاتَ الّتي جَعَلها الآبُ في سُلطانِهِ، لكنكُمْ ستَنالونَ قوَّةً مَتَى حَلَّ الرّوحُ القُدُسُ علَيكُمْ، وتَكونونَ لي شُهودًا في أورُشَليمَ وفي كُلِّ اليَهوديَّةِ والسّامِرَةِ وإلَى أقصَى الأرضِ».

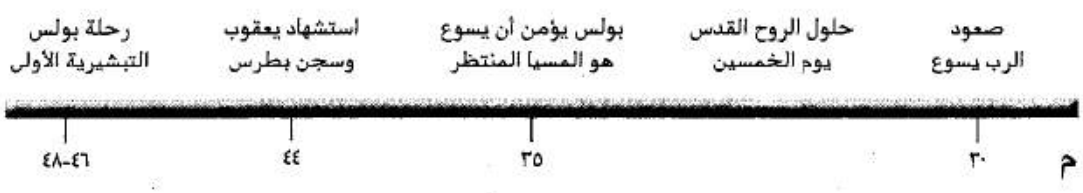

التسلسل الزمني كاملاً صفحة xi

ولَمّا قالَ هذا ارتَفَعَ وهُم يَنظُرونَ. وأَخَذَتهُ سحابَةٌ عن أعيُنِهِمْ. وفيما كانوا يَشخَصونَ إلَى السماءِ وهو مُنطَلِقٌ، إذا رَجُلانِ قد وقَفا بِهِمْ بلِباسٍ أبيَض، وقالا: «أيُّها الرِّجالُ الجَليليّونَ، ما بالُكُمْ واقِفينَ تنظُرونَ إلَى السماءِ؟ إنَّ يَسوعَ هذا الّذي ارتَفَعَ عنكُمْ إلَى السماءِ سيأتي هكذا كما رأيتُموهُ مُنطَلِقًا إلَى السماءِ».

لقد صعد الرب يسوع إلى السماء بعد ٤٠ يومًا من قيامته. وبحسب التقويم اليهودي كان عيد الحصاد يسمى عيد الخمسين[1]، لأنه يأتي بعد ٥٠ يومًا من سبت أسبوع الفصح، الأسبوع الذي فيه صُلِب يسوع وقام. وفي أثناء الاحتفال بعيد الخمسين، ظهر الروح القدس على شكل ألسنة نار فوق رؤوس التلاميذ، وحلّت عليهم قوة خاصة، وإدراك جديد لحضور الله «الله معنا». وخلال فترة الأيام العشرة فيما بين صعود الرب يسوع إلى السماء وعيد الخمسين، اختار التلاميذ الأحد عشر تلميذًا آخر بدلاً من يهوذا. وقضى التلاميذ معظم وقتهم يُصلّون وينتظرون تحقيق وعد الرب يسوع لهم بحلول الروح القدس عليهم. وعند حلول الروح القدس تزلزل المكان.

ولَمّا حَضَرَ يومُ الخَمسينَ كانَ الجميعُ مَعًا بنَفسٍ واحِدَةٍ، وصارَ بَغتَةً (فجأة) مِنَ السماءِ صوتٌ كما مِنْ هُبوبِ ريحٍ عاصِفَةٍ ومَلأَ كُلَّ البَيتِ حَيثُ كانوا جالِسينَ، وظَهَرَتْ لهُمْ ألسِنَةٌ مُنقسِمَةٌ كأنَّها مِنْ نارٍ واستَقَرَّتْ علَى كُلِّ واحِدٍ مِنهُمْ. وامتَلأَ الجميعُ مِنَ الرّوحِ القُدُسِ، وابتَدأوا يتَكلَّمونَ بألسِنَةٍ (بلغات) أُخرَى كما أعطاهُمُ الرّوحُ أنْ يَنطِقوا.

وكانَ يَهودٌ رِجالٌ أتقياءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تحتَ السماءِ ساكِنينَ في

---

١ عيد الخمسين: هو عيد يهودي، يتم الاحتفال به في اليوم الخمسين من عيد الفصح. كان تلاميذ السيد المسيح يحتفلون بهذا العيد في أورشليم، عندما أرسل الله لهم الروح القدس، لينالوا قوة لحياة شاهدة.

أورُشَليمَ. فلَمّا صارَ هذا الصَّوْتُ، اجتَمَعَ الجُمهورُ وتَحَيَّروا، لأنَّ كُلَّ واحِدٍ كانَ يَسمَعُهُمْ يتَكلَّمونَ بلُغَتِهِ. فبُهِتَ الجميعُ وتَعَجَّبوا قائلينَ بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «أتُرَى ليس جميعُ هؤُلاءِ المُتَكلِّمينَ جَليليّينَ؟ فكيفَ نَسمَعُ نَحنُ كلُّ واحِدٍ مِنّا لُغَتَهُ الّتي وُلِدَ فيها؟ فرتيّونَ وماديّونَ وعيلاميّونَ، والسّاكِنونَ ما بَينَ النَّهرَينِ، واليَهوديَّةَ وكبَّدوكيَّةَ وبُنتُسَ وأسيّا[٢] وفَريجيَّةَ وبَمفيليَّةَ ومِصرَ، ونَواحيَ ليبيَّةَ الّتي نَحوَ القَيروانِ، والرّومانيّونَ المُستَوْطِنونَ يَهودٌ ودُخَلاءُ، كِريتيّونَ وعَرَبٌ، نَسمَعُهُمْ يتَكلَّمونَ بألسِنَتِنا بعَظائمِ اللهِ!». فتحَيَّرَ الجميعُ وارتابوا قائلينَ بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «ما عَسَى أنْ يكونَ هذا؟». وكانَ آخَرونَ يَستَهزِئونَ قائلينَ: «إنهُم قد امتَلأوا سُلافَةً (إنهم سكارى)».

فوَقَفَ بُطرُسُ مع الأحَدَ عشَرَ ورَفَعَ صوتَهُ وقالَ لهُمْ: «أيُّها الرِّجالُ اليَهودُ والسّاكِنونَ في أورُشَليمَ أجمَعونَ، ليَكُنْ هذا مَعلومًا عِندَكُمْ وأصغوا إلَى كلامي، لأنَّ هؤُلاءِ لَيسوا سُكارَى كما أنتُمْ تظُنّونَ، لأنَّها السّاعَةُ الثّالِثَةُ مِنَ النَّهارِ. بل هذا ما قيلَ بيوئيلَ النَّبيِّ:

يقولُ اللهُ: ويكونُ في الأيّامِ الأخيرَةِ
أنّي أسكُبُ مِنْ روحي علَى كُلِّ بَشَرٍ،
فيَتَنبّأُ بَنوكُمْ وبَناتُكُمْ،
ويَرَى شَبابُكُمْ رؤًى
ويَحلُمُ شُيوخُكُمْ أحلامًا.
وعلَى عَبيدي أيضًا وإمائي
أسكُبُ مِنْ روحي في تِلكَ الأيّامِ فيَتَنبّأونَ.
وأُعطي عَجائبَ في السماءِ مِنْ فوقُ

٢ أسيا: مقاطعة رومانية تشغل جزءًا من أسيا الصغرى.

وآياتٍ علَى الأرضِ مِنْ أسفَلُ:
دَمًا ونارًا وبُخارَ دُخانٍ.
تتَحَوَّلُ الشَّمسُ إلَى ظُلمَةٍ
والقَمَرُ إلَى دَمٍ،
قَبلَ أنْ يَجيءَ يومُ الرَّبِّ العظيمُ الشَّهيرُ.
ويكونُ كُلُّ مَنْ يَدعو باسمِ الرَّبِّ يَخلُصُ.

«أيُّها الرِّجالُ الإسرائيليّونَ اسمَعوا هذِهِ الأقوالَ: يَسوعُ النّاصِريُّ رَجُلٌ قد تبرهَنَ لكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بقوّاتٍ وعَجائبَ وآياتٍ صَنَعَها اللهُ بيَدِهِ في وسطِكُمْ، كما أنتُمْ أيضًا تعلَمونَ. هذا أخَذتُموهُ مُسَلَّمًا بمَشورَةِ اللهِ المَحتومَةِ (المقررة) وعِلمِهِ السّابِقِ، وبأيدي أثَمَةٍ صَلَبتُموهُ وقَتَلتُموهُ. الّذي أقامَهُ اللهُ ناقِضًا أوجاعَ الموتِ، إذ لَمْ يَكُنْ مُمكِنًا أنْ يُمسَكَ مِنهُ.

فيَسوعُ هذا أقامَهُ اللهُ، ونَحنُ جميعًا شُهودٌ لذلكَ. وإذ ارتَفَعَ بيَمينِ اللهِ، وأخَذَ مَوْعِدَ الرّوحِ القُدُسِ مِنَ الآبِ، سكَبَ هذا الّذي أنتُمُ الآنَ تُبصِرونَهُ وتَسمَعونَهُ.

فليَعلَمْ يَقينًا جميعُ بَيتِ إسرائيلَ أنَّ اللهَ جَعَلَ يَسوعَ هذا، الّذي صَلَبتُموهُ أنتُمْ، رَبًّا ومَسيحًا».

فلَمّا سمِعوا نُخِسوا في قُلوبِهِمْ (لامتهم ضمائرهم)، وقالوا لبُطرُسَ ولِسائرِ الرُّسُلِ: «ماذا نَصنَعُ أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ؟». فقالَ لهُمْ بُطرُسُ: «توبوا وليَعتَمِدْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُمْ علَى اسمِ يَسوعَ المَسيحِ لغُفرانِ الخطايا، فتقبَلوا عَطيَّةَ الرّوحِ القُدُسِ. لأنَّ المَوْعِدَ هو لكُمْ ولأولادِكُمْ ولِكُلِّ الّذينَ علَى بُعدٍ، كُلِّ مَنْ يَدعوهُ الرَّبُّ إلهنا».

وبأقوالٍ أُخَرَ كثيرَةٍ كانَ يَشهَدُ لهُمْ ويَعِظُهُمْ قائلًا: «اخلُصوا مِنْ هذا

الجيلِ المُلتَوي». فقَبِلوا كلامَهُ بفَرَحٍ، واعتَمَدوا، وانضَمَّ في ذلكَ اليومِ نَحوُ ثَلاثَةِ آلافِ نَفسٍ.

وكانوا يواظِبونَ علَى تعليم الرُّسُلِ، والشَّرِكَةِ، وكسرِ الخُبزِ، والصَّلَواتِ. وصارَ خَوْفٌ في كُلِّ نَفسٍ. وكانتْ عَجائبُ وآياتٌ كثيرَةٌ تُجرَى علَى أيدي الرُّسُلِ. وجميعُ الّذينَ آمَنوا كانوا مَعًا، وكانَ عِندَهُمْ كُلُّ شَيءٍ مُشتَرَكًا. والأملاكُ والمُقتَنَياتُ كانوا يَبيعونَها ويَقسِمونَها بَينَ الجميعِ، كما يكونُ لكُلِّ واحِدٍ احتياجٌ. وكانوا كُلَّ يومٍ يواظِبونَ في الهَيكلِ بنَفسٍ واحِدَةٍ. وإذ هُم يَكسِرونَ الخُبزَ في البُيوتِ، كانوا يتَناوَلونَ الطَّعامَ بابتِهاجٍ وبَساطَةِ قَلبٍ، مُسَبِّحينَ اللهَ، ولهُمْ نِعمَةٌ لَدَى جميعِ الشَّعبِ. وكانَ الرَّبُّ كُلَّ يومٍ يَضُمُّ إلَى الكَنيسَةِ الّذينَ يَخلُصونَ.

وصَعِدَ بُطرُسُ ويوحَنا مَعًا إلَى الهَيكلِ في ساعَةِ الصَّلاةِ التّاسِعَةِ (الثالثة بعد الظهر). وكانَ رَجُلٌ أعرَجُ مِنْ بَطنِ أُمِّهِ يُحمَلُ، كانوا يَضَعونَهُ كُلَّ يومٍ عِندَ بابِ الهَيكلِ الّذي يُقالُ لهُ «الجَميلُ» ليَسألَ صَدَقَةً مِنَ الّذينَ يَدخُلونَ الهَيكلَ. فهذا لَمّا رأى بُطرُسَ ويوحَنا مُزمِعَينِ أنْ يَدخُلا الهَيكلَ، سألَ ليأخُذَ صَدَقَةً. فتفَرَّسَ (نظر إليه بتدقيق) فيهِ بُطرُسُ مع يوحَنا، وقالَ: «انظُرْ إلَينا!». فلاحَظَهُما مُنتَظِرًا أنْ يأخُذَ مِنهُما شَيئًا. فقالَ بُطرُسُ: «ليس لي فِضَّةٌ ولا ذَهَبٌ، ولكن الّذي لي فإيّاهُ أُعطيكَ: باسمِ يَسوعَ المَسيحِ النّاصِريِّ قُمْ وامشِ!». وأمسَكَهُ بيَدِهِ اليُمنَى وأقامَهُ، ففي الحالِ تشَدَّدَتْ رِجلاهُ وكعباهُ، فوَثَبَ ووقَفَ وصارَ يَمشي، ودَخَلَ معهُما إلَى الهَيكلِ وهو يَمشي ويَطفُرُ ويُسَبِّحُ اللهَ. وأبصَرَهُ جميعُ الشَّعبِ وهو يَمشي ويُسَبِّحُ اللهَ. وعَرَفوهُ أنَّهُ هو الّذي كانَ يَجلِسُ لأجلِ الصَّدَقَةِ علَى بابِ الهَيكلِ الجَميلِ، فامتَلأوا دَهشَةً وحَيرَةً مِمّا حَدَثَ لهُ.

وبَينَما كانَ الرَّجُلُ الأعرَجُ الّذي شُفيَ مُتَمَسِّكًا ببُطرُسَ ويوحَنا، تراكَضَ إليهِمْ جميعُ الشَّعبِ إلَى الرِّواقِ الّذي يُقالُ لهُ «رِواقُ سُلَيمانَ» وهُم مُندَهِشونَ. فلَمّا رأى بُطرُسُ ذلكَ أجابَ الشَّعبَ: «أيُّها الرِّجالُ الإسرائيليّونَ، ما بالُكُمْ تتَعَجَّبونَ مِنْ هذا؟ ولِماذا تشخَصونَ إلَينا، كأنَّنا بقوَّتِنا أو تقوانا قد جَعَلنا هذا يَمشي؟ إنَّ إلهَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ، إلهَ آبائنا، مَجَّدَ فتاهُ يَسوعَ، الّذي أسلَمتُموهُ أنتُمْ وأنكَرتُموهُ أمامَ وجهِ بيلاطُسَ، وهو حاكِمٌ بإطلاقِهِ. ولكن أنتُمْ أنكَرتُمُ القُدّوسَ البارَّ، وطَلَبتُمْ أنْ يوهَبَ لكُمْ رَجُلٌ قاتِلٌ. ورَئيسُ الحياةِ قَتَلتُموهُ، الّذي أقامَهُ اللهُ مِنَ الأمواتِ، ونَحنُ شُهودٌ لذلكَ. وبالإيمانِ باسمِهِ، شَدَّدَ اسمُهُ هذا الّذي تنظُرونَهُ وتَعرِفونَهُ، والإيمانُ الّذي بواسِطَتِهِ أعطاهُ هذِهِ الصِّحَّةَ أمامَ جميعِكُمْ.

«والآنَ أيُّها الإخوَةُ، أنا أعلَمُ أنَّكُمْ بجَهالَةٍ عَمِلتُمْ، كما رؤَساؤُكُمْ أيضًا. وأمّا اللهُ فما سبَقَ وأنبأَ بِهِ بأفواهِ جميعِ أنبيائِهِ، أنْ يتألَّمَ المَسيحُ، قد تمَّمَهُ هكذا. فتوبوا وارجِعوا لتُمحَى خطاياكُمْ، لكَيْ تأتيَ أوقاتُ الفَرَجِ مِنْ وجهِ الرَّبِّ. ويُرسِلَ يَسوعَ المَسيحَ المُبَشَّرَ بِهِ لكُمْ قَبلُ.

وبَينَما هُما يُخاطِبانِ الشَّعبَ، أقبَلَ علَيهِما الكهنةُ وقائدُ جُندِ الهَيكلِ والصَّدّوقيّونَ[٣]، مُتَضَجِّرينَ (متضايقين) مِنْ تعليمِهِما الشَّعبَ، ونِدائِهِما (كرازتهما) في يَسوعَ بالقيامَةِ مِنَ الأمواتِ. فألقَوْا علَيهِما الأيادِيَ (قبضوا عليهما) ووضَعوهُما في حَبسٍ إلَى الغَدِ، لأنَّهُ كانَ قد صارَ المساءُ. وكثيرونَ مِنَ الّذينَ سمِعوا الكلِمَةَ آمَنوا، وصارَ عَدَدُ الرِّجالِ نَحوَ خَمسَةِ آلافٍ.

وحَدَثَ في الغَدِ أنَّ رؤَساءَهُمْ وشُيوخَهُمْ وكتَبَتَهُمُ اجتَمَعوا إلَى

---

٣ الصدوقيون: مجموعة من الطبقة العليا من قادة اليهود، مهمتهم الإشراف على إدارة شئون الهيكل.

أورُشَليمَ مع حَنّانَ رَئيسِ الكهنةِ وقَيافا ويوحَنا والإسكَندَرِ، وجميعِ الّذينَ كانوا مِنْ عَشيرَةِ رؤَساءِ الكهنةِ. ولَمّا أقاموهُما في الوَسطِ، جَعَلوا يَسألونَهُما: «بأيَّةِ قوَّةٍ وبأيِّ اسمٍ صَنَعتُما أنتُما هذا؟». حينَئِذٍ امتَلأَ بُطرُسُ مِنَ الرّوحِ القُدُسِ وقالَ لهُمْ: «يا رؤَساءَ الشَّعبِ وشُيوخَ إسرائيلَ، إنْ كُنّا نُفحَصُ (نُستجوب) اليومَ عن إحسانٍ إلَى إنسانٍ سقيمٍ، بماذا شُفيَ هذا، فليَكُنْ مَعلومًا عِندَ جميعِكُمْ وجميع شَعبِ إسرائيل، أنَّهُ باسمِ يَسوعَ المَسيح النّاصِريِّ، الّذي صَلَبتُموهُ أنتُمْ، الّذي أقامَهُ اللهُ مِنَ الأمواتِ، بذاكَ وقَفَ هذا أمامَكُمْ صَحيحًا. هذا هو:

الحَجَرُ الّذي احتَقَرتُموهُ أيُّها البَنّاؤونَ،

الّذي صارَ رأسَ الزّاويَةِ.

وليس بأحَدٍ غَيرِهِ الخَلاصُ[٤]. لأنْ ليس اسمٌ آخَرُ تحتَ السماءِ، قد أُعطيَ بَينَ النّاسِ، بهِ يَنبَغي أنْ نَخلُصَ».

فلَمّا رأوا مُجاهَرَةَ بُطرُسَ ويوحَنا، ووجَدوا أنَّهُما إنسانانِ عَديما العِلمِ وعامّيّانِ، تعَجَّبوا. فعَرَفوهُما أنَّهُما كانا مع يَسوعَ. ولكن إذ نَظَروا الإنسانَ الّذي شُفيَ واقِفًا معهُما، لَمْ يَكُنْ لهُمْ شَيءٌ يُناقِضونَ (يجادلون) بهِ. فأمَروهُما أنْ يَخرُجا إلَى خارِجِ المَجمَعِ، وتآمَروا فيما بَينَهُم قائلينَ: «ماذا نَفعَلُ بهَذَينِ الرَّجُلَينِ؟ لأنَّهُ ظاهِرٌ لجميعِ سُكّانِ أورُشَليمَ أنَّ آيَةً مَعلومَةً قد جَرَتْ بأيديهِما، ولا نَقدِرُ أنْ نُنكِرَ. ولكن لئَلّا تشيعَ أكثَرَ في الشَّعبِ، لنُهَدِّدهُما تهديدًا أنْ لا يُكلِّما أحَدًا مِنَ النّاسِ فيما بَعدُ بهذا الاِسم».

فدَعَوْهُما وأوصَوْهُما أنْ لا يَنطِقا البَتَّةَ، ولا يُعَلِّما باسمِ يَسوعَ.

---

٤ الخلاص: الإنقاذ من الموت أو الهلاك. والمفهوم الكتابي لكلمة خلاص يعني العتق من دين الخطية المستحق لله، واختبار الحياة الأبدية مع الله في السماء. وبالنسبة للحياة على الأرض، فالخلاص يشير إلى التغيير الذي يحدث في الحياة اليومية للشخص بعد إيمانه بيسوع المسيح.

فأجابَهُمْ بُطرُسُ ويوحَنا وقالا: «إنْ كانَ حَقًّا أمامَ اللهِ أنْ نَسمَعَ لكُمْ أكثرَ مِنَ اللهِ، فاحكُموا. لأنَّنا نَحنُ لا يُمكِنُنا أنْ لا نَتكلَّمَ بما رأينا وسَمِعنا». وبَعدَما هَدَّدوهُما أيضًا أطلَقوهُما، إذ لَمْ يَجِدوا البَتَّةَ كيفَ يُعاقِبونَهُما بسَبَبِ الشَّعبِ، لأنَّ الجميعَ كانوا يُمَجِّدونَ اللهَ علَى ما جَرَى.

وكانَ لجُمهورِ الّذينَ آمَنوا قَلبٌ واحِدٌ ونَفسٌ واحِدَةٌ، ولَمْ يَكُنْ أحَدٌ يقولُ إنَّ شَيئًا مِنْ أموالِهِ لهُ، بل كانَ عِندَهُمْ كُلُّ شَيءٍ مُشتَرَكًا. وبقوَّةٍ عظيمَةٍ كانَ الرُّسُلُ يؤَدّونَ الشَّهادَةَ بقيامَةِ الرَّبِّ يَسوعَ، ونِعمَةٌ عظيمَةٌ كانتْ علَى جميعِهِمْ، إذ لَمْ يَكُنْ فيهِمْ أحَدٌ مُحتاجًا، لأنَّ كُلَّ الّذينَ كانوا أصحابَ حُقولٍ أو بُيوتٍ كانوا يَبيعونَها، ويأتونَ بأثمانِ المَبيعاتِ، ويَضَعونَها عِندَ أرجُلِ الرُّسُلِ، فكانَ يوزَّعُ علَى كُلِّ أحَدٍ كما يكونُ لهُ احتياجٌ.

وجَرَتْ علَى أيدي الرُّسُلِ آياتٌ وعَجائبُ كثيرَةٌ في الشَّعبِ. وكانَ الجميعُ بنَفسٍ واحِدَةٍ في رِواقِ سُلَيمانَ. وأمّا الآخَرونَ فلَمْ يَكُنْ أحَدٌ مِنهُمْ يَجسُرُ أنْ يَلتَصِقَ بهِمْ، لكن كانَ الشَّعبُ يُعَظِّمُهُمْ. وكانَ مؤمِنونَ يَنضَمّونَ للرَّبِّ أكثَرَ، جَماهيرُ مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ، حتَّى إنهُم كانوا يَحمِلونَ المَرضَى خارِجًا في الشَّوارِعِ ويَضَعونَهُمْ علَى فُرُشٍ وأسِرَّةٍ، حتَّى إذا جاءَ بُطرُسُ يُخَيِّمُ ولَوْ ظِلُّهُ علَى أحَدٍ مِنهُمْ. واجتَمَعَ جُمهورُ المُدُنِ المُحيطَةِ إلَى أورُشَليمَ حامِلينَ مَرضَى ومُعَذَّبينَ مِنْ أرواحٍ نَجِسَةٍ، وكانوا يُبرأونَ (يشفون) جميعُهُمْ.

فقامَ رَئيسُ الكهنةِ وجميعُ الّذينَ معهُ، الّذينَ هُم شيعَةُ الصَّدّوقيّينَ، وامتَلأوا غَيرَةً، فألقَوْا أيديَهُمْ علَى الرُّسُلِ ووضَعوهُم في حَبسِ العامَّةِ. ولكن مَلاكَ الرَّبِّ في اللَّيلِ فتحَ أبوابَ السِّجنِ وأخرَجَهُمْ وقالَ: «اذهَبوا قِفوا وكلِّموا الشَّعبَ في الهَيكلِ بجميعِ كلامِ هذِهِ الحياةِ».

فلَمّا سمِعوا دَخَلوا الهَيكلَ نَحوَ الصُّبحِ وجَعَلوا يُعَلِّمونَ. ثُمَّ جاءَ رَئيسُ الكهنةِ والّذينَ معهُ، ودَعَوْا المَجمَعَ وكُلَّ مَشيَخَةِ بَني إسرائيلَ، فأرسَلوا إلَى الحَبسِ ليؤتَى بهِمْ. ولكن الخُدّامَ لَمّا جاءوا لَمْ يَجِدوهُم في السِّجنِ، فرَجَعوا وأخبَروا قائلينَ: «إنَّنا وجَدنا الحَبسَ مُغلَقًا بكُلِّ حِرصٍ، والحُرّاسَ واقِفينَ خارِجًا أمامَ الأبوابِ، ولكن لَمّا فتحنا لَمْ نَجِدْ في الدّاخِلِ أحَدًا».

فلَمّا سمِعَ الكاهِنُ وقائدُ جُندِ الهَيكلِ ورؤَساءُ الكهنةِ هذِهِ الأقوالَ، ارتابوا (شكوا) مِنْ جِهَتِهِمْ: ما عَسَى أنْ يَصيرَ هذا؟ ثُمَّ جاءَ واحِدٌ وأخبَرَهُمْ قائلًا: «هوذا الرِّجالُ الّذينَ وضَعتُموهُم في السِّجنِ هُم في الهَيكلِ واقِفينَ يُعَلِّمونَ الشَّعبَ!». حينَئِذٍ مَضَى قائدُ الجُندِ مع الخُدّامِ، فأحضَرَهُمْ لا بعُنفٍ، لأنَّهُمْ كانوا يَخافونَ الشَّعبَ لئَلّا يُرجَموا. فلَمّا أحضَروهُم أوقَفوهُم في المَجمَعِ. فسألَهُمْ رَئيسُ الكهنةِ قائلًا: «أما أوصَيناكُمْ وصيَّةً أنْ لا تُعَلِّموا بهذا الاِسمِ؟ وها أنتُمْ قد مَلأتُمْ أورُشَليمَ بتعليمِكُمْ، وتُريدونَ أنْ تجلِبوا علَينا دَمَ هذا الإنسانِ».

فأجابَ بُطرُسُ والرُّسُلُ وقالوا: «يَنبَغي أنْ يُطاعَ اللهُ أكثَرَ مِنَ النّاسِ. إلهُ آبائنا أقامَ يَسوعَ الّذي أنتُمْ قَتَلتُموهُ مُعَلِّقينَ إيّاهُ علَى خَشَبَةٍ. هذا رَفَّعَهُ اللهُ بيَمينِهِ رَئيسًا ومُخَلِّصًا، ليُعطيَ إسرائيلَ التَّوْبَةَ وغُفرانَ الخطايا. ونَحنُ شُهودٌ لهُ بهذِهِ الأُمورِ، والرّوحُ القُدُسُ أيضًا، الّذي أعطاهُ اللهُ للّذينَ يُطيعونَهُ».

فلَمّا سمِعوا حَنِقوا (اشتد غيظهم)، وجَعَلوا يتَشاوَرونَ أنْ يَقتُلوهُم. فقامَ في المَجمَعِ رَجُلٌ فرّيسيٌّ اسمُهُ غَمالائيلُ، مُعَلِّمٌ للنّاموسِ، مُكَرَّمٌ عِندَ جميعِ الشَّعبِ، وأمَرَ أنْ يُخرَجَ الرُّسُلُ قَليلًا. ثُمَّ قالَ لهُمْ: «أيُّها الرِّجالُ الإسرائيليّونَ، احتَرِزوا لأنفُسِكُمْ مِنْ جِهَةِ هؤُلاءِ النّاسِ

في ما أنتُمْ مُزمِعونَ أنْ تفعَلوا. لأنَّهُ قَبلَ هذِهِ الأيّامِ قامَ ثوداسُ قائلًا عن نَفسِهِ: إنَّهُ شَيءٌ، الّذي التَصَقَ بِهِ عَدَدٌ مِنَ الرِّجالِ نَحوُ أربَعِمِئَةٍ، الّذي قُتِلَ، وجميعُ الّذينَ انقادوا إليهِ تبَدَّدوا وصاروا لا شَيءَ. بَعدَ هذا قامَ يَهوذا الجَليليُّ في أيّامِ الإكتِتابِ (الإحصاء)، وأزاغَ وراءَهُ شَعبًا غَفيرًا (كثيرًا). فذاكَ أيضًا هَلكَ، وجميعُ الّذينَ انقادوا إليهِ تشَتَّتوا. والآنَ أقولُ لكُمْ: تنَحَّوْا عن هؤُلاءِ النّاسِ واترُكوهُم! لأنَّهُ إنْ كانَ هذا الرَّأيُ أو هذا العَمَلُ مِنَ النّاسِ فسوفَ يَنتَقِضُ، وإنْ كانَ مِنَ اللهِ فلا تقدِرونَ أنْ تنقُضوهُ، لئَلّا توجَدوا مُحارِبينَ للهِ أيضًا». فانقادوا إليهِ. ودَعَوْا الرُّسُلَ وجَلَدوهُم، وأوصَوْهُمْ أنْ لا يتَكلَّموا باسمِ يَسوعَ، ثُمَّ أطلَقوهُم.

وأمّا هُم فذَهَبوا فرِحينَ مِنْ أمامِ المَجمَعِ، لأنَّهُمْ حُسِبوا مُستأهِلينَ (مستحقين) أنْ يُهانوا مِنْ أجلِ اسمِهِ. وكانوا لا يَزالونَ كُلَّ يومٍ في الهَيكلِ وفي البُيوتِ مُعَلِّمينَ ومُبَشِّرينَ بيَسوعَ المَسيحِ.

ومع النمو المتزايد في أعداد مَن اختاروا اتباع يسوع المقام، ظهرت مشاكل إدارية. فالمنضمون للكنيسة أصبحوا ألوفًا، وكانوا يتشاركون معًا في الرحب والضيق. فمَن سيقوم بإدارة المقتنيات وتوزيع الطعام ومعرفة أسماء كل مَن له احتياج؟ ومن أجل أعمال هذه الخدمة الهامة قام الاثنا عشر تلميذًا باختيار فريق صغير من الخدام ليكونوا أول الشمامسة. وكان من بينهم رجل اسمه استفانوس، وُصف بأنه مملوء من النعمة الإلهية والقوة.

وأمّا استِفانوسُ فإذْ كانَ مَملوًّا إيمانًا وقوَّةً، كانَ يَصنَعُ عَجائبَ وآياتٍ عظيمَةً في الشَّعبِ. فنَهَضَ قَوْمٌ مِنَ المَجمَعِ الّذي يُقالُ لهُ مَجمَعُ اللّيبَرتينيّينَ والقَيروانيّينَ والإسكَندَريّينَ، ومِنَ الّذينَ مِنْ

كيليكيّا وأسيّا، يُحاوِرونَ استِفانوسَ. ولَمْ يَقدِروا أنْ يُقاوِموا الحِكمَةَ والرّوحَ الّذي كانَ يتَكلَّمُ بِهِ. حينَئذٍ دَسّوا لِرِجالٍ (أعطوهم رشوة) يقولونَ: «إنَّنا سمِعناهُ يتَكلَّمُ بكلام تجديفٍ (توجيه الإهانة) علَى موسَى وعلَى اللهِ». وهَيَّجوا الشَّعبَ والشُّيوخَ والكتبةَ، فقاموا وخَطَفوهُ وأتَوْا بِهِ إلَى المَجمَع، وأقاموا شُهودًا كذَبَةً يقولونَ: «هذا الرَّجُلُ لا يَفتُرُ (يتوقف) عن أنْ يتَكلَّمَ كلامًا تجديفًا ضِدَّ هذا المَوْضِعِ المُقَدَّسِ والنّاموسِ، لأنَّنا سمِعناهُ يقولُ: إنَّ يَسوعَ النّاصِريَّ هذا سيَنقُضُ هذا المَوْضِعَ، ويُغَيِّرُ العَوائدَ (التقاليد) الّتي سلَّمَنا إيّاها موسَى». فشَخَصَ إليهِ جميعُ الجالِسينَ في المَجمَع، ورأوا وجهَهُ كأنَّهُ وجهُ مَلاكٍ. فقالَ رَئيسُ الكهنةِ: «أتُرَى هذِهِ الأُمورُ هكذا هي؟».

إجابة استفانوس على هذا السؤال، جاءت في شكل درس في التاريخ اليهودي عن قصة الله العظيمة للفداء. وبعدها تحدث استفانوس عن يسوع «القدوس البار».

الكنيسة

«يا قُساةَ الرِّقابِ، وغَيرَ المَختونينَ بالقُلوبِ والآذانِ! أنتُمْ دائمًا تُقاوِمونَ الرّوحَ القُدُسَ. كما كانَ آباؤُكُمْ كذلكَ أنتُمْ! أيُّ الأنبياءِ لَمْ يَضطَهِدهُ آباؤُكُم؟ وقَدْ قَتَلوا الّذينَ سبَقوا فأنبأوا بمَجيءِ البارِّ، الّذي أنتُمُ الآنَ صِرتُمْ مُسَلِّميهِ وقاتِليهِ، الّذينَ أخَذتُمُ النّاموسَ بترتيبِ مَلائكَةٍ ولَمْ تحفَظوهُ».

فلَمّا سمِعوا هذا حَنِقوا (اغتاظوا بشدة) بقُلوبِهِمْ وصَرّوا بأسنانِهِمْ علَيهِ. وأمّا هو فشَخَصَ إلَى السماءِ وهو مُمتَلِئٌ مِنَ الرّوحِ القُدُسِ، فرأى مَجدَ اللهِ، ويَسوعَ قائمًا عن يَمينِ اللهِ. فقالَ: «ها أنا أنظُرُ السماواتِ مَفتوحَةً، وابنَ الإنسانِ قائمًا عن يَمينِ اللهِ». فصاحوا بصوتٍ عظيمٍ

وسَدّوا آذانَهُمْ، وهَجَموا علَيهِ بنَفسٍ واحِدَةٍ، وأخرَجوهُ خارِجَ المدينةِ ورَجَموهُ. والشُّهودُ خَلَعوا ثيابَهُمْ عِندَ رِجلَيْ شابٍّ يُقالُ لهُ شاوُلُ. فكانوا يَرجُمونَ استِفانوسَ وهو يَدعو ويقولُ: «أيُّها الرَّبُّ يَسوعُ، اقبَلْ روحي». ثُمَّ جَثا علَى رُكبَتَيهِ وصَرَخَ بصوتٍ عظيمٍ: «يارَبُّ، لا تُقِمْ لهُمْ هذِهِ الخَطيَّةَ». وإذ قالَ هذا رَقَدَ.

وكانَ شاوُلُ راضيًا بقَتلِهِ. وحَدَثَ في ذلكَ اليومِ اضطِهادٌ عظيمٌ علَى الكَنيسَةِ الّتي في أورُشَليمَ، فتشَتَّتَ الجميعُ في كوَرِ (مدن) اليَهوديَّةِ والسّامِرَةِ، ما عَدا الرُّسُلَ. وحَمَلَ رِجالٌ أتقياءُ استِفانوسَ وعَمِلوا علَيهِ مَناحَةً عظيمَةً. وأمّا شاوُلُ فكانَ يَسطو علَى الكَنيسَةِ، وهو يَدخُلُ البُيوتَ ويَجُرُّ رِجالًا ونِساءً ويُسَلِّمُهُمْ إلَى السِّجنِ.

فالّذينَ تشَتَّتوا جالوا (تنقلوا) مُبَشِّرينَ بالكلِمَةِ. فانحَدَرَ فيلُبُّسُ إلَى مدينةٍ مِنَ السّامِرَةِ وكانَ يَكرِزُ لهُمْ بالمَسيحِ. وكانَ الجُموعُ يُصغونَ بنَفسٍ واحِدَةٍ إلَى ما يقولُهُ فيلُبُّسُ عِندَ استِماعِهِمْ ونَظَرِهِمُ الآياتِ الّتي صَنَعَها، لأنَّ كثيرينَ مِنَ الّذينَ بِهِمْ أرواحٌ نَجِسَةٌ كانتْ تخرُجُ صارِخَةً بصوتٍ عظيمٍ. وكثيرونَ مِنَ المَفلوجينَ (المشلولين) والعُرجِ شُفوا. فكانَ فرَحٌ عظيمٌ في تِلكَ المدينةِ.

أمّا شاوُلُ فكانَ لَمْ يَزَلْ يَنفُثُ (ينفخ) تهَدُّدًا وقَتلًا علَى تلاميذِ الرَّبِّ، فتقَدَّمَ إلَى رَئيسِ الكهنةِ وطَلَبَ مِنهُ رَسائلَ إلَى دِمَشقَ، إلَى الجَماعاتِ، حتَّى إذا وجَدَ أُناسًا مِنَ الطريقِ (أي المسيحيين)، رِجالًا أو نِساءً، يَسوقُهُمْ موثَقينَ إلَى أورُشَليمَ. وفي ذَهابِهِ حَدَثَ أنَّهُ اقتَرَبَ إلَى دِمَشقَ فبَغتَةً (فجأة) أبرَقَ حَوْلَهُ نورٌ مِنَ السماءِ، فسقَطَ علَى الأرضِ وسَمِعَ صوتًا قائلًا لهُ: «شاوُلُ، شاوُلُ! لماذا تضطَهِدُني؟». فقالَ: «مَنْ أنتَ يا سيِّدُ؟». فقالَ الرَّبُّ: «أنا يَسوعُ الّذي أنتَ تضطَهِدُهُ. صَعبٌ علَيكَ أن

ترفُسَ مَناخِسَ (أي تقاومني)». فقالَ وهو مُرتَعِدٌ ومُتَحَيِّرٌ: «يا رَبُّ، ماذا تُريدُ أنْ أفعَلَ؟». فقالَ لهُ الرَّبُّ: «قُمْ وادخُلِ المدينةَ فيُقالَ لكَ ماذا يَنبَغي أنْ تفعَلَ».

وأمّا الرِّجالُ المُسافِرونَ معهُ فوَقَفوا صامِتينَ، يَسمَعونَ الصَّوْتَ ولا يَنظُرونَ أحَدًا. فنَهَضَ شاوُلُ عن الأرضِ، وكانَ وهو مَفتوحُ العَينَينِ لا يُبصِرُ أحَدًا. فاقتادوهُ بيَدِهِ وأدخَلوهُ إلَى دِمَشقَ. وكانَ ثَلاثَةَ أيّامٍ لا يُبصِرُ، فلَمْ يأكُلْ ولَمْ يَشرَبْ.

وكانَ في دِمَشقَ تِلميذٌ اسمُهُ حَنانيّا، فقالَ لهُ الرَّبُّ في رؤيا: «يا حَنانيّا!». فقالَ: «هأنَذا يا رَبُّ». فقالَ لهُ الرَّبُّ: «قُمْ واذهَبْ إلَى الزُّقاقِ (الطريق الضيق) الّذي يُقالُ لهُ المُستَقيمُ، واطلُبْ في بَيتِ يَهوذا رَجُلًا طَرسوسيًّا اسمُهُ شاوُلُ. لأنَّهُ هوذا يُصَلّي، وقَدْ رأى في رؤيا رَجُلًا اسمُهُ حَنانيّا داخِلًا وواضِعًا يَدَهُ علَيهِ لكَيْ يُبصِرَ».

فأجابَ حَنانيّا: «يا رَبُّ، قد سمِعتُ مِنْ كثيرينَ عن هذا الرَّجُلِ، كَمْ مِنَ الشُّرورِ فعَلَ بقِدّيسيكَ في أورُشَليمَ. وههنا لهُ سُلطانٌ مِنْ قِبَلِ رؤَساءِ الكهنةِ أنْ يوثِقَ جميعَ الّذينَ يَدعونَ باسمِكَ». فقالَ لهُ الرَّبُّ: «اذهَبْ! لأنَّ هذا لي إناءٌ مُختارٌ ليَحمِلَ اسمي أمامَ أُمَمٍ ومُلوكٍ وبَني إسرائيلَ. لأنّي سأُريهِ كَمْ يَنبَغي أنْ يتألَّمَ مِنْ أجلِ اسمي».

فمَضَى حَنانيّا ودَخَلَ البَيتَ ووضَعَ علَيهِ يَدَيهِ وقالَ: «أيُّها الأخُ شاوُلُ، قد أرسَلَني الرَّبُّ يَسوعُ الّذي ظَهَرَ لكَ في الطريقِ الّذي جِئتَ فيهِ، لكَيْ تُبصِرَ وتَمتَلِئَ مِنَ الرّوحِ القُدُسِ». فللوقتِ وقَعَ مِنْ عَينَيهِ شَيءٌ كأنَّهُ قُشورٌ، فأبصَرَ في الحالِ، وقامَ واعتَمَدَ. وتَناوَلَ طَعامًا فتقَوَّى. وكانَ شاوُلُ مع التلاميذِ الّذينَ في دِمَشقَ أيّامًا.

ولِلوقتِ جَعَلَ يَكرِزُ في المجامعِ بالمَسيحِ: «أنْ هذا هو ابنُ اللهِ».

فبُهِتَ جميعُ الّذينَ كانوا يَسمَعونَ وقالوا: «أليس هذا هو الّذي أهلكَ في أورُشَليمَ الّذينَ يَدعونَ بهذا الإسمِ؟ وقَدْ جاءَ إلَى هنا لهذا ليَسوقَهُمْ موثَقينَ إلَى رؤَساءِ الكهنةِ!». وأمّا شاوُلُ فكانَ يَزدادُ قوَّةً، ويُحَيِّرُ اليَهودَ السّاكِنينَ في دِمَشقَ مُحَقِّقًا (مثبتًا): «أنَّ هذا هو المَسيحُ».

ولَمّا تمَّتْ أيّامٌ كثيرَةٌ تشاوَرَ اليَهودُ ليَقتُلوهُ، فعَلِمَ شاوُلُ بمَكيدَتِهِمْ. وكانوا يُراقِبونَ الأبوابَ أيضًا نهارًا وليلًا ليَقتُلوهُ. فأخَذَهُ التلاميذُ ليلًا وأنزَلوهُ مِنَ السّورِ مُدَلّينَ إيّاهُ في سلٍّ (سلة).

ولَمّا جاءَ شاوُلُ إلَى أورُشَليمَ حاوَلَ أنْ يَلتَصِقَ بالتلاميذِ، وكانَ الجميعُ يَخافونَهُ غَيرَ مُصَدِّقينَ أنَّهُ تِلميذٌ. فأخَذَهُ بَرنابا وأحضَرَهُ إلَى الرُّسُلِ، وحَدَّثَهُمْ كيفَ أبصَرَ الرَّبَّ في الطريقِ وأنَّهُ كلَّمَهُ، وكيفَ جاهَرَ (تكلم بجراة) في دِمَشقَ باسمِ يَسوعَ. فكانَ معهُمْ يَدخُلُ ويَخرُجُ في أورُشَليمَ ويُجاهِرُ باسم الرَّبِّ يَسوعَ. وكانَ يُخاطِبُ ويُباحِثُ اليونانيّينَ، فحاوَلوا أنْ يَقتُلوهُ. فلَمّا عَلِمَ الإخوَةُ أحدَروهُ إلَى قَيصَريَّةَ وأرسَلوهُ إلَى طَرسوسَ. وأمّا الكَنائسُ في جميع اليَهوديَّةِ والجَليلِ والسّامِرَةِ فكانَ لها سلامٌ، وكانتْ تُبنَى وتَسيرُ في خَوْفِ الرَّبِّ، وبتَعزيَةِ الرّوحِ القُدُسِ كانتْ تتكاثَرُ.

كان معظم المسيحيين الأوائل من اليهود، ولكن قصد الله أن تكون الأخبار السارة للجميع. لذلك كانت هناك أمورًا يجب أن تتغير.

وكانَ في قَيصَريَّةَ رَجُلٌ اسمُهُ كرنيليوسُ، قائدُ مِئَةٍ مِنَ الكَتيبَةِ الّتي تُدعَى الإيطاليَّةَ. وهو تقيٌّ وخائفُ اللهِ مع جميعِ بَيتِهِ، يَصنَعُ حَسَناتٍ كثيرَةً للشَّعبِ، ويُصَلّي إلَى اللهِ في كُلِّ حينٍ. فرأى ظاهِرًا في رؤيا نَحوَ السّاعَةِ التّاسِعَةِ (الثالثة بعد الظهر) مِنَ النَّهارِ، مَلاكًا مِنَ اللهِ داخِلًا إليهِ

وقائلًا لهُ: «يا كرنيليوسُ!». فلَمّا شَخَصَ إليهِ ودَخَلهُ الخَوْفُ، قالَ: «ماذا يا سيِّدُ؟». فَقالَ لهُ: «صَلَواتُكَ وصَدَقاتُكَ صَعِدَتْ تذكارًا أمامَ اللهِ. والآنَ أرسِلْ إلَى يافا رِجالًا واستَدعِ سِمعانَ المُلَقَّبَ بُطرُسَ. إنَّهُ نازِلٌ عِندَ سِمعانَ رَجُلٍ دَبّاغٍ بَيتُهُ عِندَ البحر. هو يقولُ لكَ ماذا يَنبَغي أنْ تفعَلَ». فلَمّا انطَلَقَ المَلاك الّذي كانَ يُكلِّمُ كرنيليوسَ، نادَى اثنَينِ مِنْ خُدّامِهِ، وعَسكَريًّا تقيًّا مِنَ الّذينَ كانوا يُلازِمونَهُ، وأخبَرَهُمْ بكُلِّ شَيءٍ وأرسَلهُمْ إلَى يافا.

ثُمَّ في الغَدِ فيما هُم يُسافِرونَ ويَقتَرِبونَ إلَى المدينةِ، صَعِدَ بُطرُسُ علَى السَّطح ليُصَلّيَ نَحوَ السّاعَةِ السّادِسَةِ (الثانية عشرة ظهرًا). فجاعَ كثيرًا واشتَهَى أنْ يأكُلَ. وبَينَما هُم يُهَيِّئونَ لهُ (يعدون له الطعام)، وقَعَتْ علَيهِ غَيبَةٌ (غيبوبة)، فرأى السماءَ مَفتوحَةً، وإناءً نازِلًا علَيهِ مِثلَ مُلاءَةٍ عظيمَةٍ مَربوطَةٍ بأربَعَةِ أطرافٍ ومُدَلّاةٍ علَى الأرضِ. وكانَ فيها كُلُّ دَوابِّ الأرضِ والوُحوشِ والزَّحّافاتِ وطُيورِ السماءِ. وصارَ إليهِ صوتٌ: «قُمْ يا بُطرُسُ، اذبَحْ وكُلْ». فقالَ بُطرُسُ: «كلّا يا رَبُّ! لأنّي لَمْ آكُلْ قَطُّ (أبدًا) شَيئًا دَنِسًا أو نَجِسًا». فصارَ إليهِ أيضًا صوتٌ ثانيَةً: «ما طَهَّرَهُ اللهُ لا تُدَنِّسهُ أنتَ!». وكانَ هذا علَى ثَلاثِ مَرّاتٍ، ثُمَّ ارتَفَعَ الإناءُ أيضًا إلَى السماءِ.

وإذ كانَ بُطرُسُ يَرتابُ في نَفسِهِ: ماذا عَسَى أنْ تكونَ الرّؤيا الّتي رآها؟ إذا الرِّجالُ الّذينَ أُرسِلوا مِنْ قِبَلِ كرنيليوسَ، وكانوا قد سألوا عن بَيتِ سِمعانَ وقَدْ وقَفوا علَى البابِ ونادَوْا يَستَخبِرونَ: «هل سِمعانُ المُلَقَّبُ بُطرُسَ نازِلٌ هناكَ؟». وبَينَما بُطرُسُ مُتَفَكِّرٌ في الرّؤيا، قالَ لهُ الرّوحُ: «هوذا ثَلاثَةُ رِجالٍ يَطلُبونَكَ. لكن قُمْ وانزِلْ واذهَبْ معهُمْ غَيرَ مُرتابٍ في شَيءٍ، لأنّي أنا قد أرسَلتُهُمْ». فنَزَلَ بُطرُسُ إلَى

الرِّجالِ الّذينَ أُرسِلوا إليهِ مِنْ قِبَلِ كرنيليوسَ، وقالَ: «ها أنا الّذي تطلُبونَهُ. ما هو السَّبَبُ الّذي حَضَرتُمْ لأجلِهِ؟».

فقالوا: «إنَّ كرنيليوسَ قائدَ مِئَةٍ، رَجُلًا بارًّا وخائفَ اللهِ ومَشهودًا لهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةِ اليَهودِ، أوحيَ إليهِ بمَلاكٍ مُقَدَّسٍ أنْ يَستَدعيَكَ إلَى بَيتِهِ ويَسمَعَ مِنكَ كلامًا». فدَعاهُمْ إلَى داخِلٍ وأضافَهُمْ (استضافهم). ثُمَّ في الغَدِ خرجَ بُطرُسُ معهُمْ، وأُناسٌ مِنَ الإخوَةِ الّذينَ مِنْ يافا رافَقوهُ.

وفي الغَدِ دَخَلوا قَيصَريَّةَ. وأمّا كرنيليوسُ فكانَ يَنتَظِرُهُمْ، وقَدْ دَعا أنسِباءَهُ وأصدِقاءَهُ الأقرَبينَ. ولَمّا دَخَلَ بُطرُسُ استَقبَلَهُ كرنيليوسُ وسَجَدَ واقِعًا علَى قَدَمَيهِ. فأقامَهُ بُطرُسُ قائلًا: «قُمْ، أنا أيضًا إنسانٌ». ثُمَّ دَخَلَ وهو يتَكلَّمُ معهُ ووجَدَ كثيرينَ مُجتَمِعينَ. فقالَ لهُمْ: «أنتُمْ تعلَمونَ كيفَ هو مُحَرَّمٌ علَى رَجُلٍ يَهوديٍّ أنْ يَلتَصِقَ بأحَدٍ أجنَبيٍّ أو يأتيَ إليهِ. وأمّا أنا فقد أراني اللهُ أنْ لا أقولَ عن إنسانٍ ما إنَّهُ دَنِسٌ أو نَجِسٌ.

لقد أدرك الرسول بطرس أنَّ ليس عند الله محاباة، وهو يدعو جميع الناس من كل شعب وأمة، لكي يقبلوا الإنجيل بواسطة يسوع المسيح.

وعندما تجاوب المستمعون الأوائل من الأمم مع رسالة الإنجيل التي قدمها لهم الرسول بطرس، حدث شيء مذهل. لقد انسكبت عطية الروح القدس عليهم، مثلما انسكبت من قبل على المؤمنين اليهود في يوم الخمسين.

وبينما كانت الكنيسة تنمو، كانت في نفس الوقت تواجه اضطهادات من الملك هيرودس أغريباس الأول، حفيد هيرودس الكبير الذي كان يحكم في وقت ميلاد المسيح، وابن أخ هيرودس أنتيباس الذي قطع رأس يوحنا المعمدان.

وفي ذلكَ الوقتِ مَدَّ هيرودُسُ المَلِكُ يَدَيهِ لُيسيءَ (ليؤذي) إلَى أُناسٍ

مِنَ الكَنيسَةِ، فقَتَلَ يعقوبَ أخا يوحَنا بالسَّيفِ. وإذ رأى أنَّ ذلكَ يُرضي اليَهودَ، عادَ فقَبَضَ علَى بُطرُسَ أيضًا. وكانتْ أيّامُ الفَطيرِ. ولَمّا أمسَكَهُ وضَعَهُ في السِّجنِ، مُسَلِّمًا إيّاهُ إلَى أربَعَةِ أرابعَ مِنَ العَسكَرِ ليَحرُسوهُ، ناويًا أنْ يُقَدِّمَهُ بَعدَ الفِصحِ إلَى الشَّعبِ. فكانَ بُطرُسُ مَحروسًا في السِّجنِ، وأمّا الكَنيسَةُ فكانتْ تصيرُ مِنها صَلاةٌ بلَجاجَةٍ (بالحاح) إلَى اللهِ مِنْ أجلِهِ.

ولَمّا كانَ هيرودُسُ مُزمِعًا أنْ يُقَدِّمَهُ، كانَ بُطرُسُ في تِلكَ اللَّيلَةِ نائمًا بَينَ عَسكَرِيَّينِ مَربوطًا بسِلسِلَتينِ، وكانَ قُدّامَ البابِ حُرّاسٌ يَحرُسونَ السِّجنَ. وإذا مَلاكُ الرَّبِّ أقبَلَ، ونورٌ أضاءَ في البَيتِ، فضَرَبَ جَنبَ بُطرُسَ وأيقَظَهُ قائلًا: «قُمْ عاجِلًا!». فسقَطَتِ السِّلسِلَتانِ مِنْ يَدَيهِ. وقالَ لهُ المَلاكُ: «تمَنطَقْ (شد وسطك بالحزام) والبَسْ نَعلَيكَ». ففَعَلَ هكذا. فقالَ لهُ: «البَسْ رِداءَكَ واتبَعني». فخرجَ يتبَعُهُ. وكانَ لا يَعلَمُ أنَّ الّذي جَرَى بواسِطَةِ المَلاكِ هو حَقيقيٌّ، بل يَظُنُّ أنَّهُ يَنظُرُ رؤيا. فجازا المَحرَسَ (الحرس) الأوَّلَ والثّاني، وأتَيا إلَى بابِ الحَديدِ الّذي يؤَدّي إلَى المدينةِ، فانفتَحَ لهُما مِنْ ذاتِهِ، فخرجا وتَقَدَّما زُقاقًا واحِدًا، ولِلوقتِ فارَقَهُ المَلاكُ.

فقالَ بُطرُسُ، وهو قد رَجَعَ إلَى نَفسِهِ: «الآنَ عَلِمتُ يَقينًا أنَّ الرَّبَّ أرسَلَ مَلاكَهُ وأنقَذَني مِنْ يَدِ هيرودُسَ، ومِنْ كُلِّ انتِظارِ شَعبِ اليَهودِ». ثُمَّ جاءَ وهو مُنتَبِهٌ إلَى بَيتِ مَريَمَ أُمِّ يوحَنا المُلَقَّبِ مَرقُسَ، حَيثُ كانَ كثيرونَ مُجتَمِعينَ وهُم يُصَلّونَ. فلَمّا قَرَعَ بُطرُسُ بابَ الدِّهليزِ جاءَتْ جاريَةٌ اسمُها رَوْدا لتَسمَعَ. فلَمّا عَرَفَتْ صوتَ بُطرُسَ لَمْ تفتَحِ البابَ مِنَ الفَرَحِ، بل رَكَضَتْ إلَى داخِلٍ وأخبَرَتْ أنَّ بُطرُسَ واقِفٌ قُدّامَ البابِ. فقالوا لها: «أنتِ تهذينَ!». وأمّا هي فكانتْ تؤَكِّدُ أنَّ هكذا هو. فقالوا: «إنَّهُ مَلاكُهُ!». وأمّا بُطرُسُ فلَبِثَ (فظل) يَقرَعُ. فلَمّا فتحوا ورأوهُ اندَهَشوا.

فأشارَ إليهِمْ بيَدِهِ ليَسكُتوا، وحَدَّثَهُمْ كيفَ أخرَجَهُ الرَّبُّ مِنَ السِّجنِ. وقالَ: «أخبِروا يعقوبَ والإخوَةَ بهذا». ثُمَّ خرجَ وذَهَبَ إلَى مَوْضِعٍ آخَرَ.

فلَمّا صارَ النَّهارُ حَصَلَ اضطِرابٌ ليس بقَليلٍ بَينَ العَسكَرِ: تُرَى ماذا جَرَى لبُطرُسَ؟ وأمّا هيرودُسُ فلَمّا طَلَبَهُ ولَمْ يَجِدهُ فحَصَ الحُرّاسَ (استجوبهم)، وأمَرَ أنْ يَنقادوا إلَى القَتلِ. ثُمَّ نَزَلَ مِنَ اليَهوديَّةِ إلَى قَيصَريَّةَ وأقامَ هناكَ.

وكانَ هيرودُسُ ساخِطًا علَى الصّوريّينَ والصَّيداويّينَ، فحَضَروا إليهِ بنَفسٍ واحِدَةٍ واستَعطَفوا بَلاستُسَ النّاظِرَ علَى مَضجَعِ المَلِكِ، ثُمَّ صاروا يَلتَمِسونَ المُصالَحَةَ لأنَّ كورَتَهُمْ تقتاتُ (تعتمد في رزقها) مِنْ كورَةِ المَلِكِ (مملكته). ففي يومٍ مُعَيَّنٍ لَبِسَ هيرودُسُ الحُلَّةَ (الثوب) المُلوكيَّةَ، وجَلَسَ علَى كُرسيِّ المُلكِ وجَعَلَ يُخاطِبُهُمْ. فصَرَخَ الشَّعبُ: «هذا صوتُ إلهٍ لا صوتُ إنسانٍ!». ففي الحالِ ضَرَبَهُ مَلاكُ الرَّبِّ لأنَّهُ لَمْ يُعطِ المَجدَ للهِ، فصارَ يأكُلُهُ الدّودُ وماتَ.

وأمّا كلِمَةُ اللهِ فكانتْ تنمو وتَزيدُ.

لقد قضى شاول ومرشده برنابا عامًا في الخدمة وسط أكبر كنيسة من الأمم في أنطاكية، وهي أول مدينة يطلق فيها على المؤمنين بالمسيح: «مسيحيين». وقد رافق شاول وبرنابا في البداية يوحنا الملقب مرقس، وهو ابن أخت برنابا، وهو الذي كتب فيما بعد إنجيل مرقس. وبدأ الثلاثة في السفر والمناداة باسم يسوع في كل أنحاء أسيا الصغرى. وخلال هذه الفترة حصل شاول على اسمه الجديد: «بولس». ولأن روح الرب كان يقودهم، تكلم شاول (بولس) ورفاقه بكل مجاهرة عن يسوع المسيح في كل مكان ذهبوا إليه، ولكنهم لم يكونوا يعلمون مقدار ما سيحتملونه من أجل نشر بشارة الإنجيل.

٢٩

إرسالية الرسول بولس

كانَ في أنطاكيَةَ في الكَنيسَةِ هناكَ أنبياءُ ومُعَلِّمونَ: بَرنابا، وسِمعانُ الّذي يُدعَى نيجَرَ، ولوكيوسُ القَيروانيُّ، ومَنايِنُ الّذي تربَّى مع هيرودُسَ رَئيس الرُّبعِ، وشاوُلُ. وبَينَما هُم يَخدِمونَ الرَّبَّ ويَصومونَ، قالَ الرّوحُ القُدُسُ: «أفرِزوا (خصصوا) لي بَرنابا وشاوُلَ للعَمَلِ الّذي دَعَوْتُهُما إليهِ». فصاموا حينَئذٍ وصَلّوا ووضَعوا علَيهِما الأيادِيَ، ثُمَّ أطلَقوهُما.

فهذانِ إذ أُرسِلا مِنَ الرّوحِ القُدُسِ انحَدَرا إلَى سلوكيَةَ، ومِنْ هناكَ سافَرا في البحرِ إلَى قُبرُسَ. ولَمّا صارا في سلاميسَ نادَيا بكلِمَةِ اللهِ في مجامعِ اليَهودِ. وكانَ معهُما يوحَنا خادِمًا. ولَمّا اجتازا الجَزيرَةَ إلَى بافوسَ، وجَدا رَجُلًا ساحِرًا نَبيًّا كذّابًا يَهوديًّا اسمُهُ باريَشوعُ، كانَ مع الوالي سرجيوسَ بولُسَ، وهو رَجُلٌ فهيمٌ. فهذا دَعا بَرنابا وشاوُلَ والتَمَسَ أنْ يَسمَعَ كلِمَةَ اللهِ. فقاوَمَهُما عَليمٌ السّاحِرُ، لأنْ هكذا يُترجَمُ اسمُهُ، طالِبًا أنْ يُفسِدَ الواليَ عن الإيمانِ.

التسلسل الزمني كاملاً صفحة xi

وأمّا شاوُلُ، الّذي هو بولُسُ أيضًا، فامتَلأَ مِنَ الرّوحِ القُدُسِ وشَخَصَ إليهِ وقالَ: «أيُّها المُمتَلِئُ كُلَّ غِشٍّ وكُلَّ خُبثٍ! يا ابنَ إبليسَ! يا عَدوَّ كُلِّ برٍّ! ألا تزالُ تُفسِدُ سُبُلَ اللهِ المُستَقيمَةَ؟ فالآنَ هوذا يَدُ الرَّبِّ علَيكَ، فتكونُ أعمَى لا تُبصِرُ الشَّمسَ إلَى حينٍ». ففي الحالِ سقَطَ علَيهِ ضَبابٌ وظُلمَةٌ، فجَعَلَ يَدورُ مُلتَمِسًا مَنْ يَقودُهُ بيَدِهِ. فالوالي حينَئذٍ لَمّا رأى ما جَرَى، آمَنَ مُندَهِشًا مِنْ تعليمِ الرَّبِّ.

ثُمَّ أقلَعَ مِنْ بافوسَ بولُسُ ومَنْ معهُ وأتَوْا إلَى بَرجَةِ بَمفيليَّةَ. وأمّا يوحَنا ففارَقَهُمْ ورَجَعَ إلَى أورُشَليمَ. وأمّا هُم فجازوا مِنْ بَرجَةَ وأتَوْا إلَى أنطاكيَةِ بيسيديَّةَ، ودَخَلوا المَجمَعَ يومَ السَّبتِ وجَلَسوا. وبَعدَ قِراءَةِ النّاموسِ والأنبياءِ، أرسَلَ إليهِمْ رؤَساءُ المَجمَعِ قائلينَ: «أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ، إنْ كانتْ عِندَكُمْ كلِمَةُ وعظٍ للشَّعبِ فقولوا». فقامَ بولُسُ وأشارَ بيَدِهِ وقالَ: «أيُّها الرِّجالُ الإسرائيليّونَ والّذينَ يتَّقونَ اللهَ، اسمَعوا!

لأنَّ السّاكِنينَ في أورُشَليمَ ورؤَساءَهُمْ لَمْ يَعرِفوا هذا (المسيح). وأقوالُ الأنبياءِ الّتي تُقرأُ كُلَّ سبتٍ تمَّموها، إذ حَكَموا علَيهِ. ومَعْ أنهُم لَمْ يَجِدوا عِلَّةً (ذنب) واحِدَةً للموتِ طَلَبوا مِنْ بيلاطُسَ أنْ يُقتَلَ. ولَمّا تمَّموا كُلَّ ما كُتِبَ عنهُ، أنزَلوهُ عن الخَشَبَةِ ووضَعوهُ في قَبرٍ. ولكن اللهَ أقامَهُ مِنَ الأمواتِ. وظَهَرَ أيّامًا كثيرَةً للّذينَ صَعِدوا معهُ مِنَ الجَليلِ إلَى أورُشَليمَ، الّذينَ هُم شُهودُهُ عِندَ الشَّعبِ. ونَحنُ نُبشِّرُكُمْ بالمَوْعِدِ الّذي صارَ لآبائنا، إنَّ اللهَ قد أكمَلَ هذا لنا نَحنُ أولادَهُمْ، إذ أقامَ يَسوعَ.

فليَكُنْ مَعلومًا عِندَكُمْ أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ، أنَّهُ بهذا يُنادَى لكُمْ بغُفرانِ الخطايا، وبهذا يتَبَرَّرُ[1] كُلُّ مَنْ يؤمِنُ مِنْ كُلِّ ما لَمْ تقدِروا أنْ تتَبَرَّروا مِنهُ بناموسِ موسَى.

---

[1] يتبرر، تبرير: هو الفعل الذي يجعل الإنسان مقبولاً أمام الله. والتبرير يتم من خلال الإيمان بأن يسوع مات ليدفع ثمن خطايا البشرية، فيسوع يبرر كل شخص يؤمن به.

وبَعدَما خرجَ اليَهودُ مِنَ المَجمَعِ جَعَلَ (استمر) الأُمَمُ يَطلُبونَ إليهما أنْ يُكلِّماهُمْ بهذا الكلامِ في السَّبتِ القادِمِ. ولَمّا انفَضَّتِ الجَماعَةُ، تبعَ كثيرونَ مِنَ اليَهودِ والدُّخَلاءِ المُتَعَبِّدينَ بولُسَ وبَرنابا، اللَّذَينِ كانا يُكلِّمانهمْ ويُقنِعانِهِمْ أنْ يَثبُتوا في نِعمَةِ اللهِ. وفي السَّبتِ التّالي اجتَمَعَتْ كُلُّ المدينةِ تقريبًا لتَسمَعَ كلِمَةَ اللهِ. فلَمّا رأى اليَهودُ الجُموعَ امتَلأوا غَيرَةً، وجَعَلوا يُقاوِمونَ ما قالهُ بولُسُ مُناقِضينَ (معارضين) ومُجَدِّفينَ (شاتمين). فجاهَرَ (تكلم بجرأة) بولُسُ وبَرنابا وقالا: «كانَ يَجِبُ أنْ تُكلَّموا أنتُمْ أوَّلاً بكلِمَةِ اللهِ، ولكن إذ دَفَعتُموها عنكُمْ (رفضتموها)، وحَكَمتُمْ أنَّكُمْ غَيرُ مُستَحِقّينَ للحياةِ الأبديَّةِ، هوذا نَتَوَجَّهُ إلَى الأُمَمِ. لأنْ هكذا أوصانا الرَّبُّ:

قد أقَمتُكَ نورًا للأُمَمِ،

لتَكونَ أنتَ خَلاصًا إلَى أقصَى الأرضِ».

فلَمّا سمِعَ الأُمَمُ ذلكَ كانوا يَفرَحونَ ويُمَجِّدونَ كلِمَةَ الرَّبِّ. وآمَنَ جميعُ الّذينَ كانوا مُعَيَّنينَ للحياةِ الأبديَّةِ. وانتَشَرَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ في كُلِّ الكورَةِ. ولكن اليَهودَ حَرَّكوا النِّساءَ المُتَعَبِّداتِ الشَّريفاتِ ووُجوهَ المدينةِ، وأثاروا اضطِهادًا علَى بولُسَ وبَرنابا، وأخرَجوهُما مِنْ تُخومِهِمْ. أمّا هُما فنَفَضا غُبارَ أرجُلِهِما علَيهِمْ، وأتَيا إلَى إيقونيَةَ. وأمّا التلاميذُ فكانوا يَمتَلِئونَ مِنَ الفَرَحِ والرّوحِ القُدُسِ.

كان بولس وبرنابا عند زيارتهما لأية مدينة جديدة، يذهبان أولاً إلى مَجمَع اليهود. لم يكن هذا بدافع أن الله يأمر بأولوية الذهاب إلى الهيكل فقط، ولكن أيضًا لأن مبنى المَجمع يتيح لهما المكان والوقت المناسب لإعلان الإنجيل.

وكانت البشارة بالإنجيل بين اليهود تُلاقي ردود أفعال مختلفة،

فبعضهم كان يقبل الرسالة بترحيب وامتنان، في حين كان البعض الآخر يرفضها لعدم إيمانه بها.

وفي مجتمع الأمم بشكل عام، كان للحسابات الاقتصادية تأثير في رفض بشارة الإنجيل. فكل تابع جديد للرب يسوع، يعني خسارة في عدد مَن يشترون الأصنام، والتي كانت تجارة رائجة في العديد من المدن.

بعض الرافضين للبشارة كانوا مدفوعين بتوجيهات سياسية، لأن كل معتنق للدين الجديد يُنقص من عدد ونفوذ الجماعات الدينية. بينما كانت أغلب الأسباب لرفض البشارة هي دوافع شخصية، فالإيمان بيسوع يقود إلى تغيير حياة الناس. الأمر الذي يهدد الأوضاع الاجتماعية.

وحَدَثَ في إيقونيَةَ أنَّهُما دَخَلا مَعًا إلَى مَجمَعِ اليَهودِ وتَكلَّما، حتَّى آمَنَ جُمهورٌ كثيرٌ مِنَ اليَهودِ واليونانيِّينَ. ولكن اليَهودَ غَيرَ المؤمِنينَ غَرّوا (هيّجوا) وأفسَدوا نُفوسَ الأُمَمِ علَى الإخوَةِ. فأقاما زَمانًا طَويلًا يُجاهِرانِ بالرَّبِّ الّذي كانَ يَشهَدُ لكلِمَةِ نِعمَتِهِ، ويُعطي أنْ تُجرَى آياتٌ وعَجائبُ علَى أيديهِما. فانشَقَّ (فانقسم) جُمهورُ المدينةِ، فكانَ بَعضُهُمْ مع اليَهودِ، وبَعضُهُمْ مع الرَّسولَينِ. فلَمّا حَصَلَ مِنَ الأُمَمِ واليَهودِ مع رؤَسائِهِمْ هُجومٌ ليَبغوا علَيهِما (للإساءة إليهما) ويَرجُموهُما، شَعَرا بهِ، فهَرَبا إلَى مَدينَتَيْ ليكأونيَّةَ: لستِرَةَ ودَربَةَ، وإلَى الكورَةِ المُحيطَةِ. وكانا هناكَ يُبَشِّرانِ.

وكانَ يَجلسُ في لسترَةَ رَجُلٌ عاجِزُ الرِّجلَينِ مُقعَدٌ مِنْ بَطنِ أُمِّهِ، ولَمْ يَمشِ قَطُّ. هذا كانَ يَسمَعُ بولُسَ يتَكلَّمُ، فشَخَصَ (نظر) إليهِ، وإذ رأى أنَّ لهُ إيمانًا ليُشفَى، قالَ بصوتٍ عظيمٍ: «قُمْ علَى رِجلَيكَ مُنتَصِبًا!». فوَثَبَ وصارَ يَمشي. فالجُموعُ لَمّا رأوا ما فعَلَ بولُسُ،

رَفَعوا صوتَهُمْ بلُغَةٍ ليكأونيَّةَ قائلينَ: «إنَّ الآلِهَةَ تشَبَّهوا بالنّاسِ ونَزَلوا إلَينا». فكانوا يَدعونَ بَرنابا «زَفسَ» وبولُسَ «هَرمَسَ» إذ كانَ هو المُتَقَدِّمَ في الكلامِ. فأتَى كاهِنُ زَفسَ، الّذي كانَ قُدّامَ المدينةِ، بثيرانٍ وأكاليلَ عِندَ الأبواب مع الجُموعِ، وكانَ يُريدُ أنْ يَذبَحَ. فلَمّا سمِعَ الرَّسولانِ، بَرنابا وبولُسُ، مَزَّقا ثيابَهُما، واندَفَعا إلَى الجَمعِ صارِخَينِ وقائلينِ: «أيُّها الرِّجالُ، لماذا تفعَلونَ هذا؟ نَحنُ أيضًا بَشَرٌ تحتَ آلامٍ مِثلُكُمْ، نُبَشِّرُكُمْ أنْ ترجِعوا مِنْ هذِهِ الأباطيلِ إلَى الإلهِ الحَيِّ الّذي خَلَقَ السماءَ والأرضَ والبحرَ وكُلَّ ما فيها، الّذي في الأجيالِ الماضيَةِ ترَكَ جميعَ الأُمَمِ يَسلُكونَ في طُرُقِهِم مع أنَّهُ لَمْ يترُكْ نَفسَهُ بلا شاهِدٍ، وهو يَفعَلُ خَيرًا: يُعطينا مِنَ السماءِ أمطارًا وأزمِنَةً (مواسم) مُثمِرَةً، ويَملأُ قُلوبَنا طَعامًا وسُرورًا». وبقَوْلِهِما هذا كفّا الجُموعَ بالجَهدِ (بصعوبة) عن أنْ يَذبَحوا لهُما.

شعر الرسول بولس بثقل معارضة كلٍّ من الأمم واليهود عندما دعاهم للاعتراف بأن يسوع هو المسيا المنتظر، وأن يسوع هو ابن الله. وبعد فترة قصيرة من قيام جموع من الأمم في مدينة لسترة باستقبال بولس على أساس كونه إلهًا قامت مجموعة من اليهود بإثارة الرأي العام ضده. فهاجمت الجماهير الثائرة الرسول بولس، ورجموه بالحجارة وتركوه بعد ظنهم أنه مات. فأخذه المؤمنون وأحاطوا به وصلّوا من أجله، فتقوى الرسول بولس واستعاد عافيته، فقام ودخل المدينة.

وفي اليوم التالي ذهب بولس وبرنابا إلى دربة، وهي آخر مدينة كان مقرر لهما أن يقوما بزيارتها في نهاية الرحلة التبشيرية الأولى. وفي طريق عودتهما مرّا على الكنائس التي سبق أن أسّساها كي يشددا التلاميذ ويعظاهم. وأخيرًا عادا إلى قاعدة انطلاقهما، مدينة أنطاكية.

الكنيسة

وبعد مرور عام تقريبًا واجهت الكنيسة الوليدة مشكلة دقيقة كان لابد من حسمها. فبعض اليهود الذين انضموا للكنيسة أصروا على أن المؤمنين الجدد من الأمم يجب عليهم أن يتهودوا أولاً، وأن يتمموا شريعة موسى، خاصة في أمر الختان، والذي يعدُّ علامة عهد في الجسد بالنسبة لليهود. لذلك اجتمع مَجمع في أورشليم وقد ضمَّ قادة الكنيسة لمناقشة هذا الأمر. وكان رأي الرسول بولس أن الأمم لا يحتاجون أن يتهودوا أولاً لكي ينالوا الخلاص. واستطاع بولس، بمساعدة بطرس، على إقناع الحاضرين.

بعد هذا حدث نزاع حاد بين بولس وبرنابا بخصوص يوحنا مرقس، ابن أخت برنابا، الذي كان خادمًا معهما وتركهما في بمفيلية. كان برنابا يريد أن يذهب يوحنا مرقس معهما في رحلتهما الثانية، ورفض بولس ذلك لأن يوحنا مرقس كان قد تركهما من قبل. ونتيجة لهذا النزاع افترق بولس وبرنابا. فأخذ برنابا يوحنا مرقس وذهبا معًا إلى قبرص. أما بولس فقد اختار سيلا وذهبا معًا إلى أسيا الصغرى، وعند وصولهما إلى لسترة انضم إليهما تيموثاوس هناك. ولما وصل الثلاثة إلى ترواس (التي تقع على الساحل الغربي لأسيا الصغرى) انضم إليهم لوقا (كاتب إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل). وبينما كانوا في ترواس رأى الرسول بولس في رؤيا أن رجلاً مكدونيًا يتوسل إليهم أن يأتوا إلى مكدونية لمعونتهم. ولما تحقق بولس ورفاقه أن هذه الرؤيا من الله، تحركوا جميعًا في اتجاه الشمال عبر بحر إيجة، متجهين لمدينة فيلبي، وهي مقاطعة رومانية وواحدة من المدن الكبرى في مكدونية. ولم يمضِ وقت طويل حتى وقعوا في مشكلة أخرى.

وفي يومِ السَّبتِ خرجنا إِلَى خارج المدينةِ عِندَ نهرٍ، حَيثُ جَرَتِ العادَةُ أَنْ تكونَ صَلاةٌ، فجَلَسنا وكُنّا نُكلِّمُ النِّساءَ اللَّواتي اجتَمَعنَ. فكانتْ تسمَعُ امرأةٌ اسمُها ليديَّةُ، بَيّاعَةُ أُرجوانٍ (قماش غالي الثمن) مِنْ

مدينةِ ثياتيرا، مُتَعَبِّدَةٌ للهِ، ففتَحَ الرَّبُّ قَلبَها لتُصغيَ إلَى ما كانَ يقولُهُ بولُسُ. فلَمّا اعتَمَدَتْ هي وأهلُ بَيتِها طَلَبَتْ قائلَةً: «إنْ كنتُم قد حَكَمتُمْ أنّي مؤمِنَةٌ بالرَّبِّ، فادخُلوا بَيتي وامكُثوا». فألزَمَتنا.

وحَدَثَ بَينَما كُنّا ذاهِبينَ إلَى الصَّلاةِ، أنَّ جاريَةً بها روحُ عِرافَةٍ (تنبؤ) استَقبَلَتنا. وكانتْ تُكسِبُ مَواليَها (أسيادها) مَكسَبًا كثيرًا بعِرافَتِها. هذِهِ اتَّبَعَتْ بولُسَ وإيّانا وصَرَخَتْ قائلَةً: «هؤُلاءِ النّاسُ هُم عَبيدُ اللهِ العَليِّ، الّذينَ يُنادونَ لكُمْ بطريقِ الخَلاصِ». وكانتْ تفعَلُ هذا أيّامًا كثيرَةً. فضَجِرَ بولُسُ والتَفَتَ إلَى الرّوح وقالَ: «أنا آمُرُكَ باسمِ يَسوعَ المَسيحِ أنْ تخرُجَ مِنها!». فخرجَ في تِلكَ السّاعَةِ.

فلَمّا رأى مَواليها أنَّهُ قد خرجَ رَجاءُ مَكسَبِهِمْ (ضاع أملهم في كسب المال)، أمسَكوا بولُسَ وسيلا وجَرّوهُما إلَى السّوقِ إلَى الحُكّامِ. وإذ أتَوْا بهِما إلَى الوُلاةِ، قالوا: «هذانِ الرَّجُلانِ يُبَلبِلانِ (يسببان الاضطراب) مَدينَتَنا، وهُما يَهوديّانِ، ويُناديانِ بعَوائدَ (بتعاليم) لا يَجوزُ لنا أنْ نَقبَلها ولا نَعمَلَ بها، إذ نَحنُ رومانيّونَ». فقامَ الجَمعُ مَعًا علَيهِما، ومَزَّقَ الوُلاةُ ثيابَهُما وأمَروا أنْ يُضرَبا بالعِصيِّ. فوَضَعوا علَيهِما ضَرَباتٍ كثيرَةً وألقوهُما في السِّجنِ، وأوصَوْا حافِظَ السِّجنِ أنْ يَحرُسَهُما بضَبطٍ (بشدد الحراسة). وهو إذ أخَذَ وصيَّةً مِثلَ هذِهِ، ألقاهُما في السِّجنِ الدّاخِليِّ، وضَبَطَ أرجُلَهُما في المِقطَرَةِ (كتلة ثقيلة من الخشب يُربطون فيها بسلاسل).

ونَحوَ نِصفِ اللَّيلِ كانَ بولُسُ وسيلا يُصَلّيانِ ويُسَبِّحانِ اللهَ، والمَسجونونَ يَسمَعونَهُما. فحَدَثَ بَغتَةً زَلزَلَةٌ عظيمَةٌ حتَّى تزَعزَعَتْ أساساتُ السِّجنِ، فانفَتَحَتْ في الحالِ الأبوابُ كُلُّها، وانفَكَّتْ قُيودُ الجميعِ. ولَمّا استَيقَظَ حافِظُ السِّجنِ، ورأى أبوابَ السِّجنِ مَفتوحَةً، استَلَّ (أخرج) سيفَهُ وكانَ مُزمِعًا أنْ يَقتُلَ نَفسَهُ، ظانًّا أنَّ المَسجونينَ قد

هَرَبوا. فنادَى بولُسُ بصوتٍ عظيمٍ قائلًا: «لا تفعَلْ بنَفسِكَ شَيئًا رَديًّا! لأنَّ جميعَنا ههنا!».

فطَلَبَ ضَوْءًا واندَفَعَ إلَى داخِلٍ، وخَرَّ لبولُسَ وسيلا وهو مُرتَعِدٌ، ثُمَّ أخرَجَهُما وقالَ: «يا سيِّدَيَّ، ماذا يَنبَغي أنْ أفعَلَ لكَيْ أخلُصَ؟». فقالا: «آمِنْ بالرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ فتخلُصَ أنتَ وأهلُ بَيتِكَ». وكلَّماهُ وجميعَ مَنْ في بَيتِهِ بكلِمَةِ الرَّبِّ. فأخَذَهُما في تِلكَ السّاعَةِ مِنَ اللَّيلِ وغَسَّلَهُما مِنَ الجِراحاتِ، واعتَمَدَ في الحالِ هو والّذينَ لهُ أجمَعونَ. ولَمّا أصعَدَهُما إلَى بَيتِهِ قَدَّمَ لهُما مائدَةً، وتَهَلَّلَ مع جميعِ بَيتِهِ إذ كانَ قد آمَنَ باللهِ.

ولَمّا صارَ النَّهارُ أرسَلَ الوُلاةُ الجَلّادينَ قائلينَ: «أطلِقْ ذَينِكَ (هذين) الرَّجُلَينِ». فأخبَرَ حافِظُ السِّجنِ بولُسَ بهذا الكلامِ أنَّ الوُلاةَ قد أرسَلوا أنْ تُطلَقا، فاخرُجا الآنَ واذهَبا بسَلامٍ. فقالَ لهُمْ بولُسُ: «ضَرَبونا جَهرًا (علانية) غَيرَ مَقضيٍّ علَينا (بدون محاكمة)، ونَحنُ رَجُلانِ رومانيّانِ، وألقَوْنا في السِّجنِ. أفَالآنَ يَطرُدونَنا سِرًّا؟ كلّا! بل ليأتوا هُم أنفُسُهُمْ ويُخرِجونا». فأخبَرَ الجَلّادونَ الوُلاةَ بهذا الكلامِ، فاختَشَوْا (خافوا) لَمّا سمِعوا أنَّهُما رومانيّانِ. فجاءوا وتَضَرَّعوا إليهِما وأخرَجوهُما، وسألوهُما أنْ يَخرُجا مِنَ المدينةِ. فخرجا مِنَ السِّجنِ ودَخَلا عِندَ ليديَّةَ، فأبصَرا الإخوَةَ وعَزَّياهُمْ ثُمَّ خرجا.

رغم أن الأخبار السارة بيسوع كانت بمثابة الإجابة الوافية على التساؤلات العظمى للبشرية، إلا أن المعارضة ظهرت عند كل منعطف في طريق هذه البشارة.

كان لدى الرسول بولس ورقة قانونية رابحة، ألا وهي جنسيته الرومانية، والتي ساعدته في بعض المواقف. ففي وقت كان من

السهل اتهامه بأنه «مُعكر السلام ومثير الشغب»، وهي تهمة تكفي للف حبل المشنقة حول رقبته، كان عليه أن يواجه الجماهير الثائرة أو يتجنبهم، وكان عليه أن يناضل وسط غضب وقيود متوقعة، وقد اعتبر الرسول بولس أن المخاطر ليست إلا فرصة للثقة بالله وعدم النظر للوراء.

فاجتازا في أمفيبوليسَ وأبولونيَّةَ، وأتَيا إلَى تسالونيكي، حَيثُ كانَ مَجمَعُ اليَهودِ. فدَخَلَ بولُسُ إليهِمْ حَسَبَ عادَتِهِ، وكانَ يُحاجُّهُمْ (يجادلهم) ثَلاثَةَ سُبوتٍ مِنَ الكُتُبِ (العهد القديم)، موَضِّحًا ومُبَيِّنًا أنَّهُ كانَ يَنبَغي أنَّ المَسيحَ يتألَّمُ ويَقومُ مِنَ الأمواتِ، وأنَّ: هذا هو المَسيحُ يَسوعُ الّذي أنا أُنادي لكُمْ بهِ. فاقتَنَعَ قَوْمٌ مِنهُمْ وانحازوا إلَى بولُسَ وسيلا، ومِنَ اليونانيّينَ المُتَعَبِّدينَ جُمهورٌ كثيرٌ، ومِنَ النِّساءِ المُتَقَدِّماتِ (الفاضلات) عَدَدٌ ليس بقَليلٍ. فغارَ اليَهودُ غَيرُ المؤمِنينَ واتَّخَذوا رِجالًا أشرارًا مِنْ أهلِ السّوقِ، وتَجَمَّعوا وسَجَّسوا (أثاروا شغبًا) المدينةَ، وقاموا علَى بَيتِ ياسونَ طالِبينَ أنْ يُحضِروهُما إلَى الشَّعبِ. ولَمّا لَمْ يَجِدوهُما، جَرّوا ياسونَ وأُناسًا مِنَ الإخوَةِ إلَى حُكّامِ المدينةِ صارِخينَ: «إنَّ هؤُلاءِ الّذينَ فتنوا (أثاروا فتنة) المَسكونَةَ حَضَروا إلَى ههنا أيضًا. وقَدْ قَبِلهُمْ ياسونُ. وهؤُلاءِ كُلُّهُمْ يَعمَلونَ ضِدَّ أحكامِ قَيصَرَ قائلينَ: إنَّهُ يوجَدُ مَلِكٌ آخَرُ: يَسوعُ!». فأزعَجوا الجَمعَ وحُكّامَ المدينةِ إذ سمِعوا هذا. فأخَذوا كفالَةً مِنْ ياسونَ ومِنَ الباقينَ، ثُمَّ أطلَقوهُم.

وأمّا الإخوَةُ فللوقتِ أرسَلوا بولُسَ وسيلا ليلًا إلَى بيريَّةَ. وهُما لَمّا وصَلا مَضَيا إلَى مَجمَعِ اليَهودِ.

في بيرية، وجد الرسول بولس جموعًا متشوقة وراغبة في سماع رسالته، على الرغم من محاولة المقاومين من اليهود في

إثارة الجماهير ضده مرة أخرى. إلا أنه اضطر لأن يغادر ويتوجه إلى أثينا حيث وجد جمهورًا أقل ترحيبًا، مجموعة من الفلاسفة والمفكرين في أيامه. وهناك وجد مذبحًا كُتب عليه عبارة «لإله مجهول». فتحدى بولس فكر سامعيه شارحًا لهم أن يعتبروا هذا الإله هو الإله الحي وخالق السماء والأرض، الذي أفصح عن ذاته من خلال حياة المسيح المقام. فبعض منهم قبل كلامه على مضض، وبعض آخر استهزأوا به، وقليل منهم آمنوا بيسوع.

لقد قامت إرسالية الرسول بولس على إيجاد أشخاص فعالين في كل مدينة، قادرين على قيادة جماعة المؤمنين «الكنيسة»، وأن يساعدوا المحتاجين للرحمة والمحبة. وارتحل بولس إلى كورنثوس وبسرعة بدأت تظهر جماعة جديدة من المؤمنين.

وبَعدَ هذا مَضَى بولُسُ مِنْ أثينا وجاءَ إلَى كورِنثوسَ، فوَجَدَ يَهوديًّا اسمُهُ أكيلا، بُنطيَّ الجِنسِ، كانَ قد جاءَ حَديثًا مِنْ إيطاليَةَ، وبريسكِلّا امرأتَهُ، لأنَّ كُلوديوسَ[٢] كانَ قد أمَرَ أنْ يَمضيَ جميعُ اليَهودِ مِنْ روميَةَ، فجاءَ إليهِما. ولِكَوْنِهِ مِنْ صِناعَتِهِما أقامَ عِندَهُما وكانَ يَعمَلُ، لأنَّهُما كانا في صِناعَتِهِما خياميَّينِ (صانعي خيام). وكانَ يُحاجُّ (يجادل) في المَجمَعِ كُلَّ سبتٍ ويُقنِعُ يَهودًا ويونانيّينَ.

ولَمّا انحَدَرَ سيلا وتيموثاوُسُ مِنْ مَكِدونيَّةَ، كانَ بولُسُ مُنحَصِرًا بالرّوحِ وهو يَشهَدُ لليَهودِ بالمَسيحِ يَسوعَ. وإذ كانوا يُقاوِمونَ ويُجَدِّفونَ نَفَضَ ثيابَهُ وقالَ لهُمْ: «دَمُكُمْ علَى رؤوسِكُمْ! أنا بَريءٌ. مِنَ الآنَ أذهَبُ إلَى الأُمَمِ».

فانتَقَلَ مِنْ هناكَ وجاءَ إلَى بَيتِ رَجُلٍ اسمُهُ يوستُسُ، كانَ مُتَعَبِّدًا للهِ، وكانَ بَيتُهُ مُلاصِقًا للمَجمَعِ. وكِريسبُسُ رَئيسُ المَجمَعِ آمَنَ بالرَّبِّ مع

---

٢ كلوديوس: هو إمبراطور روما.

جميعِ بَيتِهِ، وكثيرونَ مِنَ الكورِنثيّينَ إذ سمِعوا آمَنوا واعتَمَدوا.
فقالَ الرَّبُّ لبولُسَ برؤيا في اللَّيلِ: «لا تخَفْ، بل تكلَّمْ ولا تسكُتْ، لأنّي أنا معكَ، ولا يَقَعُ بكَ أحَدٌ ليؤذيَكَ، لأنَّ لي شَعبًا كثيرًا في هذِهِ المدينةِ». فأقامَ سنَةً وسِتَّةَ أشهُرٍ يُعَلِّمُ بَينَهُمْ بكلِمَةِ اللهِ.

استخدم الرسول بولس الطريقة المعتادة للتواصل في أيامه، حيث قام بكتابة رسائل على رقوق، ووجهها إلى الكنائس التي سبق وأسسها. وهذه الرسائل هي التي تم تجميعها في الكتاب المقدس بعد ذلك، لتكون جزءًا من العهد الجديد. ولا يزال المسيحيون يقرأون هذه الرسائل إلى اليوم، ويعترفون بأنها مُوحى بها من الله، وأنها تحوي إرشادات عن كيفية معرفة الله والحياة له.

حوالي سنة ٥١ م. عندما كان الرسول بولس في كورنثوس، كتب إلى المؤمنين في تسالونيكي، وهي مدينة ساحلية مزدحمة يقطنها حوالي ٢٠٠ ألف نسمة (وهو أكبر تعداد في مقاطعة مكدونية). في هذه الرسائل كتب الرسول بولس إلى المؤمنين هناك بكل عواطفه، مذكرًا إياهم باستجابتهم الرائعة له ولرسالة الإنجيل أثناء زيارته السابقة لهم. كما عبّر لهم عن حنينه واشتياقه لزيارتهم مرة أخرى، وعن أنه تشجع عندما وصلته أخبار طيبة عنهم من تلميذه تيموثاوس. ثم بدأ الرسول بولس في تشجيعهم وحثهم على تحمّل التجارب والاضطهادات مبينًا لهم أن المسيح الحي سيأتي ثانية.

بولُسُ وسِلوانُسُ وتيموثاوُسُ،
إلَى كنيسَةِ التَّسالونيكيّينَ، في اللهِ الآبِ والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ:
نِعمَةٌ لكُمْ وسَلامٌ مِنَ اللهِ أبينا والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ.
نَشكُرُ اللهَ كُلَّ حينٍ مِنْ جِهَةِ جميعِكُمْ، ذاكِرينَ إيّاكُمْ في صَلَواتِنا،

مُتَذَكِّرينَ بلا انقِطاعٍ عَمَلَ إيمانِكُمْ، وتَعَبَ مَحَبَّتِكُمْ، وصَبرَ رَجائكُمْ، رَبَّنا يَسوعَ المَسيحَ، أمامَ اللهِ وأبينا. عالِمينَ أيُّها الإخوَةُ المَحبوبونَ مِنَ اللهِ اختيارَكُمْ، أنَّ إنجيلَنا لَمْ يَصِرْ لكُمْ بالكلام فقط، بل بالقوَّةِ أيضًا، وبالرّوحِ القُدُسِ، وبيَقينٍ شَديدٍ، كما تعرِفونَ أيَّ رِجالٍ كُنّا بَينَكُمْ مِنْ أجلِكُمْ. وأنتُمْ صِرتُمْ مُتَمَثِّلينَ بنا وبالرَّبِّ، إذ قَبِلتُمُ الكلِمَةَ في ضيقٍ كثيرٍ، بفَرَحِ الرّوحِ القُدُسِ، حتَّى صِرتُمْ قُدوَةً لجميعِ الّذينَ يؤمِنون في مَكِدونيَّةَ وفي أخائيَةَ. لأنَّهُ مِنْ قِبَلِكُمْ قد أُذيعَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ، ليس في مَكِدونيَّةَ وأخائيَةَ فقط، بل في كُلِّ مَكانٍ أيضًا قد ذاعَ إيمانُكُمْ باللهِ، حتَّى ليس لنا حاجَةٌ أنْ نَتكلَّمَ شَيئًا. لأنَّهُمْ هُم يُخبِرونَ عَنّا، أيُّ دُخولٍ كانَ لنا إلَيكُمْ، وكيفَ رَجَعتُمْ إلَى اللهِ مِنَ الأوثانِ، لتَعبُدوا اللهَ الحَيَّ الحَقيقيَّ، وتَنتَظِروا ابنَهُ مِنَ السماءِ، الّذي أقامَهُ مِنَ الأمواتِ، يَسوعَ، الّذي يُنقِذُنا مِنَ الغَضَبِ الآتي.

لأنَّكُمْ أنتُمْ أيُّها الإخوَةُ تعلَمونَ دُخولنا إلَيكُمْ أنَّهُ لَمْ يَكُنْ باطِلًا، بل بَعدَ ما تألَّمنا قَبلًا وبُغيَ علَينا (اتهمنا ظلمًا) كما تعلَمونَ، في فيلِبّي، جاهَرنا في إلهِنا أنْ نُكلِّمَكُمْ بإنجيلِ اللهِ، في جِهادٍ كثيرٍ. لأنَّ وعظَنا ليس عن ضَلالٍ، ولا عن دَنَسٍ (نجاسة)، ولا بمَكرٍ، بل كما استُحسِنّا مِنَ اللهِ أنْ نؤتَمَنَ علَى الإنجيلِ، هكذا نَتكلَّمُ، لا كأنَّنا نُرضي النّاسَ بل اللهَ الّذي يَختَبِرُ قُلوبَنا. فإنَّنا لَمْ نَكُنْ قَطُّ في كلامِ تمَلُّقٍ كما تعلَمونَ، ولا في عِلَّةِ (بسبب) طَمَعٍ. اللهُ شاهِدٌ. ولا طَلَبنا مَجدًا مِنَ النّاسِ، لا مِنكُمْ ولا مِنْ غَيرِكُمْ، مع أنَّنا قادِرونَ أنْ نكونَ في وقارٍ كرُسُلِ المَسيحِ. بل كُنّا مُترَفِّقينَ في وسَطِكُمْ كما تُرَبّي المُرضِعَةُ أولادَها، هكذا إذ كُنّا حانّينَ إلَيكُمْ، كُنّا نَرضَى أنْ نُعطيَكُمْ، لا إنجيلَ اللهِ فقط بل أنفُسَنا أيضًا، لأنَّكُمْ صِرتُمْ مَحبوبينَ إلَينا.

وأمّا نَحنُ أيُّها الإخوَةُ، فإذْ قد فقدناكُمْ (انفصلنا عنكم) زَمانَ ساعَةٍ (وقتًا قصيرًا)، بالوَجهِ لا بالقَلبِ، اجتَهَدنا أكثَرَ، باشتِهاءٍ كثيرٍ، أنْ نَرَى وُجوهَكُمْ. لذلكَ أرَدنا أنْ نأتيَ إلَيكُمْ -أنا بولُسَ- مَرَّةً ومَرَّتَينِ. وإنَّما عاقَنا الشَّيطانُ. لأنْ مَنْ هو رَجاؤُنا وفَرَحُنا وإكليلُ افتِخارِنا؟ أم لَستُمْ أنتُمْ أيضًا أمامَ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ في مَجيئِهِ؟ لأنَّكُمْ أنتُمْ مَجدُنا وفَرَحُنا.

لذلكَ إذ لَمْ نَحتَمِلْ أيضًا استَحسَنّا أنْ نُترَكَ في أثينا وحدَنا. فأرسَلنا تيموثاوُسَ أخانا، وخادِمَ اللهِ، والعامِلَ معنا في إنجيلِ المَسيحِ، حتَّى يُثبِّتَكُمْ ويَعِظَكُمْ لأجلِ إيمانِكُمْ، كيْ لا يتَزَعزَعَ أحَدٌ في هذِهِ الضّيقاتِ. فإنَّكُمْ أنتُمْ تعلَمونَ أنَّنا مَوْضوعونَ لهذا. لأنَّنا لَمّا كُنّا عِندَكُمْ، سبَقنا فقُلنا لكُمْ: إنَّنا عَتيدونَ (مزمعون) أنْ نَتَضايَقَ، كما حَصَلَ أيضًا، وأنتُمْ تعلَمونَ. مِنْ أجلِ هذا إذ لَمْ أحتَمِلْ أيضًا، أرسَلتُ لكَيْ أعرِفَ إيمانَكُمْ، لَعَلَّ المُجَرِّبَ يكونُ قد جَرَّبَكُمْ، فيَصيرَ تعَبُنا باطِلًا.

وأمّا الآنَ فإذْ جاءَ إلَينا تيموثاوُسُ مِنْ عِندِكُمْ، وبَشَّرَنا بإيمانِكُمْ ومَحَبَّتِكُمْ، وبأنَّ عِندَكُمْ ذِكرًا لنا حَسَنًا كُلَّ حينٍ، وأنتُمْ مُشتاقونَ أنْ ترَوْنا، كما نَحنُ أيضًا أنْ نَراكُمْ، فمِنْ أجلِ هذا تعَزَّينا أيُّها الإخوَةُ مِنْ جِهَتِكُمْ -في ضيقَتِنا وضَرورَتِنا- بإيمانِكُمْ. لأنَّنا الآنَ نَعيشُ إنْ ثَبَتُّمْ أنتُمْ في الرَّبِّ. لأنَّهُ أيَّ شُكرٍ نَستَطيعُ أنْ نُعَوِّضَ إلَى اللهِ مِنْ جِهَتِكُمْ عن كُلِّ الفَرَحِ الّذي نَفرَحُ بهِ مِنْ أجلِكُمْ قُدّامَ إلهِنا؟ طالِبينَ ليلًا ونهارًا أوفَرَ طَلَبٍ، أنْ نَرَى وُجوهَكُمْ، ونُكَمِّلَ نَقائصَ إيمانِكُمْ. واللهُ نَفسُهُ أبونا ورَبُّنا يَسوعُ المَسيحُ يَهدي طريقَنا إلَيكُمْ. والرَّبُّ يُنميكُمْ ويَزيدُكُمْ في المَحَبَّةِ بَعضَكُمْ لبَعضٍ ولِلجميعِ، كما نَحنُ أيضًا لكُمْ، لكَيْ يُثَبِّتَ قُلوبَكُمْ بلا لومٍ في القَداسَةِ، أمامَ اللهِ أبينا في مَجيءِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ مع جميعِ قِدّيسيهِ.

لأنَّ الرَّبَّ نَفسَهُ بهُتافٍ، بصوتِ رَئيسِ مَلائكَةٍ وبوقِ اللهِ، سوفَ يَنزِلُ مِنَ السماءِ والأمواتُ في المَسيحِ سيَقومونَ أوَّلًا. ثُمَّ نَحنُ الأحياءَ الباقينَ سنُخطَفُ جميعًا معهُمْ في السُّحُبِ لمُلاقاةِ الرَّبِّ في الهَواءِ، وهكذا نَكونُ كُلَّ حينٍ مع الرَّبِّ. لذلكَ عَزّوا بَعضُكُمْ بَعضًا بهذا الكلامِ.

افرَحوا كُلَّ حينٍ. صَلّوا بلا انقِطاعٍ. اشكُروا في كُلِّ شَيءٍ، لأنَّ هذِهِ هي مَشيئَةُ اللهِ في المَسيحِ يَسوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ. لا تُطفِئوا الرّوحَ. لا تحتَقِروا النُّبوّاتِ. امتَحِنوا (اختبروا) كُلَّ شَيءٍ، تمَسَّكوا بالحَسَنِ. امتَنِعوا عن كُلِّ شِبهِ شَرٍّ. وإلهُ السَّلامِ نَفسُهُ يُقَدِّسُكُمْ[٣] بالتَّمامِ. ولتُحفَظْ روحُكُمْ ونَفسُكُمْ وجَسَدُكُمْ كامِلَةً بلا لومٍ عِندَ مَجيءِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ. أمينٌ هو الّذي يَدعوكُمُ الّذي سيَفعَلُ أيضًا.

أيُّها الإخوَةُ، صَلّوا لأجلِنا. سلِّموا علَى الإخوَةِ جميعًا بقُبلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. أُناشِدُكُمْ (أطالبكم بإلحاح) بالرَّبِّ أنْ تُقرأَ هذِهِ الرِّسالَةُ علَى جميعِ الإخوَةِ القِدّيسينَ.

نِعمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ معكُمْ. آمينَ.

لو كان هناك مكان مُعادٍ لتعاليم الرب يسوع عن القداسة والإيمان والفرح، في أي زمان، فسيكون هذا المكان هو مدينة كورنثوس. لقد طغت الوثنية على حياة هذه المدينة العالمية من خلال لياليها الصاخبة وأسواقها الراقية. ومع هذا فقد كانت رسالة الرسول بولس لهم ثابتة وأكيدة، ومضمونها: إذا تمكنت من الحصول على كل الحكمة الإنسانية التي جمعتها أفضل العقول في اليونان، فستظل هناك أسئلة لا يستطيع أحد أن يجيب عليها سوى يسوع وحده.

---

٣ يقدّس، تقديس: هي عملية النمو المستمر في الاقتراب إلى الله والتشبه به. والقداسة ضرورة للحياة المسيحية باعتبارها دليلًا على التبرير الروحي وتأثيره في المؤمنين.

وقد تمكن الرسول بولس من خلال مهارته في الجدل ومعرفته الموسوعية وإلمامه بالقوانين الرومانية والدينية من تجاوز التُّهم السخيفة التي وجهها له قادة اليهود.

وسواء كان الرسول بولس يقف في مَجمع يهودي أو في ميدان عام، فهو يتكلم بما يعرفه: أن يسوع، الذي مات وقام، هو أساس سلامنا مع الله، وهو الوحيد الذي يستطيع أن يملأ فراغ صورة الله في كل قلب.

ولَمّا كانَ غاليونُ يتَوَلَّى أخائيَةَ، قامَ اليَهودُ بنَفسٍ واحِدَةٍ علَى بولُسَ، وأتَوْا بهِ إلَى كُرسيِّ الوِلايَةِ قائلينَ: «إنَّ هذا يَستَميلُ النّاسَ أنْ يَعبُدوا اللهَ بخِلافِ النّاموس». وإذ كانَ بولُسُ مُزمِعًا أنْ يَفتَحَ فاهُ قالَ غاليونُ لليَهودِ: «لو كانَ ظُلمًا أو خُبثًا رَديًّا أيُّها اليَهودُ، لكُنتُ بالحَقِّ قد احتَمَلتُكُمْ. ولكن إذا كانَ مَسألَةً عن كلِمَةٍ، وأسماءٍ، وناموسِكُمْ، فتُبصِرونَ أنتُمْ (احكموا أنتم). لأنّي لَستُ أشاءُ أنْ أكونَ قاضيًا لهذِهِ الأُمورِ». فطَرَدَهُمْ مِنَ الكُرسيِّ (المحكمة). فأخَذَ جميعُ اليونانيّينَ سوستانيسَ رَئيسَ المَجمَعِ، وضَرَبوهُ قُدّامَ الكُرسيِّ، ولَمْ يَهُمَّ غاليونَ شَيءٌ مِنْ ذلكَ.

وأمّا بولُسُ فلَبِثَ أيضًا أيّامًا كثيرَةً، ثُمَّ ودَّعَ الإخوَةَ وسافَرَ في البحرِ إلَى سوريَّةَ، ومَعَهُ بريسكِلّا وأكيلا، بَعدَما حَلَقَ رأسَهُ في كنخَريا لأنَّهُ كانَ علَيهِ نَذرٌ. فأقبَلَ إلَى أفَسُسَ وتَرَكَهُما هناكَ. وأمّا هو فدَخَلَ المَجمَعَ وحاجَّ (جادل) اليَهودَ. وإذ كانوا يَطلُبونَ أنْ يَمكُثَ عِندَهُمْ زَمانًا أطوَلَ لَمْ يُجِبْ. بل ودَّعَهُمْ قائلًا: «يَنبَغي علَى كُلِّ حالٍ أنْ أعمَلَ العيدَ القادِمَ في أورُشَليمَ. ولكن سأرجِعُ إلَيكُمْ أيضًا إنْ شاءَ اللهُ». فأقلَعَ مِنْ أفَسُسَ. ولَمّا نَزَلَ في قَيصَريَّةَ صَعِدَ وسَلَّمَ علَى الكَنيسَةِ، ثُمَّ انحَدَرَ إلَى

الكنيسة

أنطاكيَةَ. وبَعدَما صَرَفَ زَمانًا خرجَ واجتازَ بالتَّتابُعِ في كورَةِ غَلاطيَّةَ وفِريجيَّةَ يُشَدِّدُ جميعَ التلاميذِ.

ثُمَّ أقبَلَ إلَى أفَسُسَ يَهوديٌّ اسمُهُ أبُلّوسُ، إسكَندَريُّ الجِنسِ، رَجُلٌ فصيحٌ مُقتَدِرٌ في الكُتُبِ. كانَ هذا خَبيرًا في طريقِ الرَّبِّ. وكانَ وهو حارٌّ بالرّوحِ يتَكلَّمُ ويُعَلِّمُ بتدقيقٍ ما يَختَصُّ بالرَّبِّ. عارِفًا مَعموديَّةَ يوحَنا فقط. وابتَدأَ هذا يُجاهِرُ في المَجمَعِ. فلَمّا سمِعَهُ أكيلا وبريسكِلّا أخَذاهُ إليهِما، وشَرَحا لهُ طريقَ الرَّبِّ بأكثَرِ تدقيقٍ. وإذ كانَ يُريدُ أنْ يَجتازَ إلَى أخائيَةَ، كتَبَ الإخوَةُ إلَى التلاميذِ يَحُضّونَهُمْ (يحثونهم) أنْ يَقبَلوهُ. فلَمّا جاءَ ساعَدَ كثيرًا بالنِّعمَةِ الّذينَ كانوا قد آمَنوا، لأنَّهُ كانَ باشتِدادٍ (بقوة) يُفحِمُ اليَهودَ جَهرًا، مُبَيِّنًا بالكُتُبِ أنَّ يَسوعَ هو المَسيحُ.

في كل مكان سافر إليه الرسول بولس كان يرى عمل قوة الله في حياة الناس. بعض الأماكن شهدت انطلاقة روحية حدثت عندما آمن الكثيرون. وفي أماكن أخرى تمت مطاردته وضربه. لكنه كان واثقًا أن الله سيحول جميع المواقف للخير. ورغم أن الرسول بولس كان يسافر مبشرًا بلا كلل، إلا أنه استقر لمدد طويلة في بعض المدن التي كان لها أهمية إستراتيجية، مثل مدينتي أنطاكية وكورنثوس. وهنا الرسول بولس على وشك أن يقضي أكثر من سنتين في مدينة أفسس، والتي تعدُّ مركزًا تجاريًا هامًا في أسيا الصغرى وتعتبر حارسة لهيكل أرطاميس (أرطاميس هو الاسم اليوناني للإلهة الرومانية ديانا، وهيكلها يُعد أحد عجائب الدنيا السبعة في العالم القديم).

فحَدَثَ فيما كانَ أبُلّوسُ في كورِنثوسَ، أنَّ بولُسَ بَعدَ ما اجتازَ في النَّواحي العالِيَةِ جاءَ إلَى أفَسُسَ.

ثُمَّ دَخَلَ المَجمَعَ، وكانَ يُجاهِرُ مُدَّةَ ثَلاثَةِ أشهُرٍ مُحاجًّا ومُقنِعًا في ما يَختَصُّ بملكوتِ اللهِ. ولَمّا كانَ قَوْمٌ يتَقَسَّوْنَ (يعاندون) ولا يَقنَعونَ، شاتِمينَ الطريقَ (أي المسيحيين) أمامَ الجُمهورِ، اعتَزَلَ (انصرف) عنهُمْ وأفرَزَ (كرّس) التلاميذَ، مُحاجًّا كُلَّ يومٍ في مَدرَسَةِ إنسانٍ اسمُهُ تيرانُّسُ. وكانَ ذلكَ مُدَّةَ سنَتَينِ، حتَّى سمِعَ كلِمَةَ الرَّبِّ يَسوعَ جميعُ السّاكِنينَ في أسيّا، مِنْ يَهودٍ ويونانيّينَ.

وكانَ اللهُ يَصنَعُ علَى يَدَيْ بولُسَ قوّاتٍ غَيرَ المُعتادَةِ، حتَّى كانَ يؤتَى عن جَسَدِهِ بمَناديلَ أو مآزِرَ (ثوب يُلف حول الوسط) إلَى المَرضَى، فتزولُ عنهُمُ الأمراضُ، وتَخرُجُ الأرواحُ الشِّرّيرَةُ مِنهُمْ.

فشَرَعَ (فبدأ) قَوْمٌ مِنَ اليَهودِ الطَّوّافينَ (الدائمو الانتقال) المُعَزِّمينَ (يستعملون السحر) أنْ يُسَمّوا (يقرأون تعاويذهم) علَى الّذينَ بِهِمِ الأرواحُ الشِّرّيرَةُ باسم الرَّبِّ يَسوعَ، قائلينَ: «نُقسِمُ علَيكَ بيَسوعَ الّذي يَكرِزُ بِهِ بولُسُ!». وكانَ سبعَةُ بَنينَ لسَكاوا، رَجُلٍ يَهوديٍّ رَئيسِ كهَنَةٍ، الّذينَ فعَلوا هذا. فأجابَ الرّوحُ الشِّرّيرُ وقالَ: «أمّا يَسوعُ فأنا أعرِفُهُ، وبولُسُ أنا أعلَمُهُ، وأمّا أنتُمْ فمَنْ أنتُم؟» فوَثَبَ علَيهِمُ الإنسانُ الّذي كانَ فيهِ الرّوحُ الشِّرّيرُ، وغَلَبَهُمْ وقَوِيَ علَيهِمْ، حتَّى هَرَبوا مِنْ ذلكَ البَيتِ عُراةً ومُجَرَّحينَ.

وصارَ هذا مَعلومًا عِندَ جميعِ اليَهودِ واليونانيّينَ السّاكِنينَ في أفَسُسَ. فوَقَعَ خَوْفٌ علَى جميعِهِمْ، وكانَ اسمُ الرَّبِّ يَسوعَ يتَعَظَّمُ. وكانَ كثيرونَ مِنَ الّذينَ آمَنوا يأتونَ مُقِرّينَ ومُخبِرينَ بأفعالِهِمْ، وكانَ كثيرونَ مِنَ الّذينَ يَستَعمِلونَ السِّحرَ يَجمَعونَ الكتبَ ويُحَرِّقونَها أمامَ الجميعِ. وحَسَبوا أثمانَها فوَجَدوها خَمسينَ ألفًا مِنَ الفِضَّةِ[٤]. هكذا كانتْ كلِمَةُ الرَّبِّ تنمو وتَقوَى بشِدَّةٍ.

---

٤ خمسين ألفًا من الفضة: أي خمسين ألف درهم، وكان الدرهم هو أجر العامل في اليوم.

وحَدَثَ في ذلكَ الوقتِ شَغَبٌ ليس بقَليلٍ بسَبَبِ هذا الطريقِ، لأنَّ إنسانًا اسمُهُ ديمِتريوسُ، صائغٌ صانِعُ هَياكِلِ فِضَّةٍ لأرطاميسَ، كانَ يُكَسِّبُ الصُّنّاعَ مَكسَبًا ليس بقَليلٍ. فجَمَعَهُمْ والفَعَلَةَ في مِثلِ ذلكَ العَمَلِ وقالَ: «أيُّها الرِّجالُ أنتُمْ تعلَمونَ أنَّ سِعَتَنا (ربحنا) إنَّما هي مِنْ هذِهِ الصِّناعَةِ. وأنتُمْ تنظُرونَ وتَسمَعونَ أنَّهُ ليس مِنْ أفَسُسَ فقط، بل مِنْ جميع أسيّا تقريبًا، استَمالَ (اقنع) وأزاغَ بولُسُ هذا جَمعًا كثيرًا قائلًا: إنَّ الّتي تُصنَعُ بالأيادي لَيسَتْ آلِهَةً. فليس نَصيبُنا هذا وحدَهُ في خَطَرٍ مِنْ أنْ يَحصُلَ في إهانَةٍ، بل أيضًا هَيكلُ أرطاميسَ، الإلهَةِ العظيمَةِ، أنْ يُحسَبَ لا شَيءَ، وأنْ سوفَ تُهدَمُ عَظَمَتُها، هي الّتي يَعبُدُها جميعُ أسيّا والمَسكونَةِ».

فلَمّا سمِعوا امتَلأوا غَضَبًا، وطَفِقوا يَصرُخونَ قائلينَ: «عظيمَةٌ هي أرطاميسُ الأفَسُسيّينَ!». فامتَلأتِ المدينةُ كُلُّها اضطِرابًا، واندَفَعوا بنَفسٍ واحِدَةٍ إلَى المَشهَدِ (المسرح) خاطِفينَ معهُمْ غايوسَ وأرِستَرخُسَ المَكِدونيَّينِ، رَفيقَيْ بولُسَ في السَّفَرِ.

ولَمّا كانَ بولُسُ يُريدُ أنْ يَدخُلَ بَينَ الشَّعبِ، لَمْ يَدَعهُ التلاميذُ. وأُناسٌ مِنْ وُجوهِ (أصحاب المناصب) أسيّا، كانوا أصدِقاءَهُ، أرسَلوا يَطلُبونَ إليهِ أنْ لا يُسَلِّمَ نَفسَهُ إلَى المَشهَدِ. وكانَ البَعضُ يَصرُخونَ بشَيءٍ والبَعضُ بشَيءٍ آخَرَ، لأنَّ المَحفِلَ كانَ مُضطَرِبًا، وأكثَرُهُمْ لا يَدرونَ لأيِّ شَيءٍ كانوا قد اجتَمَعوا! فاجتَذَبوا إسكَندَرَ مِنَ الجَمعِ، وكانَ اليَهودُ يَدفَعونَهُ. فأشارَ إسكَندَرُ بيَدِهِ يُريدُ أنْ يَحتَجَّ للشَّعبِ. فلَمّا عَرَفوا أنَّهُ يَهوديٌّ، صارَ صوتٌ واحِدٌ مِنَ الجميعِ صارِخينَ نَحوَ مُدَّةِ ساعَتَينِ: «عظيمَةٌ هي أرطاميسُ الأفَسُسيّينَ!».

ثُمَّ سكَّنَ (هدأ) الكاتِبُ الجَمعَ وقالَ: «أيُّها الرِّجالُ الأفَسُسيّونَ،

مَنْ هو الإنسانُ الّذي لا يَعلَمُ أنَّ مدينةَ الأفَسُسيّينَ مُتَعَبِّدَةٌ لأرطاميسَ الإلهَةِ العظيمَةِ والتِّمثالِ الّذي هَبَطَ مِنْ زَفسَ؟ فإذْ كانتْ هذِهِ الأشياءُ لا تُقاوَمُ، يَنبَغي أنْ تكونوا هادِئينَ ولا تفعَلوا شَيئًا اقتِحامًا (بتهور). لأنَّكُمْ أتَيتُمْ بهَذَينِ الرَّجُلَينِ، وهُما لَيسا سارِقَيْ هَياكِلَ، ولا مُجَدِّفَينِ علَى إلهَتِكُمْ. فإنْ كانَ ديمِتريوسُ والصُّنّاعُ الّذينَ معهُ لهُمْ دَعوَى علَى أحَدٍ، فإنَّهُ تُقامُ أيّامٌ للقَضاءِ، ويوجَدُ وُلاةٌ، فليُرافِعوا (يقاضوا) بَعضُهُمْ بَعضًا. وإنْ كنتُم تطلُبونَ شَيئًا مِنْ جِهَةِ أُمورٍ أُخَرَ، فإنَّهُ يُقضَى في مَحفِلٍ شَرعيٍّ. لأنَّنا في خَطَرٍ أنْ نُحاكَمَ مِنْ أجلِ فِتنَةِ هذا اليومِ. وليس عِلَّةٌ يُمكِنُنا مِنْ أجلِها أنْ نُقَدِّمَ حِسابًا عن هذا التَّجَمُّعِ». ولَمّا قالَ هذا صَرَفَ المَحفِلَ.

وبَعدَما انتَهَى الشَّغَبُ، دَعا بولُسُ التلاميذَ وودَّعَهُمْ، وخرجَ ليَذهَبَ إلَى مَكِدونيَّةَ.

قضى الرسول بولس مدة تزيد على السنتين في مدينة أفسس. وقبل نهاية هذه المدة كتب رسالة مباشرة جدًا إلى المؤمنين في مدينة كورنثوس. ورغم أنها لم تكن المرة الأولى التي يكتب فيها الرسول بولس رسائل إليهم، إلا أننا نعرف هذه الرسالة بأنها «الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس»، ذلك لأنها إحدى رسالتين من الرسول بولس إلى أهل كورنثوس وردتا في العهد الجديد.

كان على تلاميذ الرب يسوع في كورنثوس أن يبذلوا جهدًا كبيرًا للحفاظ على الإيمان. فقد كانت عبادة الأوثان منتشرة جدًا. فكورنثوس كانت مقرًا لأكثر من ١٢ معبدًا وثنيًا. وفي إحدى المرات كان هناك أكثر من ١٠٠٠ امرأة نذرن أنفسهن للزنا في معبد واحد للأصنام، هو معبد أفروديت. وهكذا فإن السلوك بالحق لم يكن بالأمر السهل، فبدلاً من مواجهة التحديات التي في المجتمع كجسد واحد، كان المؤمنون في كورنثوس منشقين إلى فصائل.

لذلك فإن رسالة الرسول بولس إليهم عرضت ببلاغة القضايا التي يواجهونها، وفي خاتمتها تذكير لهم بأن يسوع المسيح انتصر على الموت.

بولُسُ، المَدعوُّ رَسولاً لِيَسوعَ المَسيح بمَشيئَةِ اللهِ، وسوستانيسُ الأخُ، إلَى كنيسَةِ اللهِ الّتي في كورِنثوسَ، المُقَدَّسينَ في المَسيحِ يَسوعَ، المَدعوّينَ قِدّيسينَ مع جميعِ الّذينَ يَدعونَ باسمِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ في كُلِّ مَكانٍ، لهُمْ ولَنا:

نِعمَةٌ لكُمْ وسَلامٌ مِنَ اللهِ أبينا والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ.

ولكنني أطلُبُ إلَيكُمْ أيُّها الإخوَةُ، باسم رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، أنْ تقولوا جميعُكُمْ قَوْلًا واحِدًا، ولا يكونَ بَينَكُمُ انشِقاقاتٌ، بل كونوا كامِلينَ في فِكرٍ واحِدٍ ورأيٍ واحِدٍ، لأنّي أُخبِرتُ عنكُمْ يا إخوَتي مِنْ أهلِ خُلوي أنَّ بَينَكُمْ خُصوماتٍ. فأنا أعني هذا: أنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنكُمْ يقولُ: «أنا لبولُسَ»، و«أنا لأبُلّوسَ»، و«أنا لصَفا[٥]»، و«أنا للمَسيح». هل انقَسَمَ المَسيحُ؟ ألَعَلَّ بولُسَ صُلِبَ لأجلِكُمْ، أم باسمِ بولُسَ اعتَمَدتُم؟

وأنا أيُّها الإخوَةُ لَمْ أستَطِعْ أنْ أُكلِّمَكُمْ كروحيّينَ، بل كجَسَديّينَ كأطفالٍ في المَسيح، سقَيتُكُمْ لَبَنًا لا طَعامًا، لأنَّكُمْ لَمْ تكونوا بَعدُ تستَطيعونَ، بل الآنَ أيضًا لا تستَطيعونَ، لأنَّكُمْ بَعدُ جَسَديّونَ. فإنَّهُ إذ فيكُم حَسَدٌ وخِصامٌ وانشِقاقٌ، ألَستُمْ جَسَديّينَ وتَسلُكونَ بحَسَبِ البَشَرِ؟ لأنَّهُ مَتَى قالَ واحِدٌ: «أنا لبولُسَ» وآخَرُ: «أنا لأبُلّوسَ» أفَلَستُمْ جَسَديّينَ؟

فمَنْ هو بولُسُ؟ ومَنْ هو أبُلّوسُ؟ بل خادِمانِ آمَنتُمْ بواسِطَتِهِما، وكما أعطَى الرَّبُّ لكُلِّ واحِدٍ: أنا غَرَستُ وأبُلّوسُ سقَى، لكن اللهَ كانَ

---

٥ صفا: هو بطرس.

يُنمي. إذًا ليس الغارِسُ شَيئًا ولا السّاقي، بل اللهُ الّذي يُنمي. والغارِسُ والسّاقي هُما واحِدٌ، ولكن كُلَّ واحِدٍ سيأخُذُ أُجرَتَهُ بحَسَبِ تعَبِهِ. فإنَّنا نَحنُ عامِلانِ مع اللهِ، وأنتُمْ فلاحَةُ اللهِ، بناءُ اللهِ. حَسَبَ نِعمَةِ اللهِ المُعطاةِ لي كبَنّاءٍ حَكيمٍ قد وضَعتُ أساسًا، وآخَرُ يَبني علَيهِ. ولكن فليَنظُرْ كُلُّ واحِدٍ كيفَ يَبني علَيهِ. فإنَّهُ لا يستطيعُ أحَدٌ أنْ يَضَعَ أساسًا آخَرَ غَيرَ الّذي وُضِعَ، الّذي هو يَسوعُ المَسيحُ.

إذًا لا يَفتَخِرَنَّ أحَدٌ بالنّاسِ! فإنَّ كُلَّ شَيءٍ لكُمْ: أبولُسُ، أم أبُلّوسُ، أم صَفا، أم العالَمُ، أم الحياةُ، أم الموتُ، أم الأشياءُ الحاضِرَةُ، أمِ المُستَقبِلَةُ. كُلُّ شَيءٍ لكُمْ. وأمّا أنتُمْ فللمَسيحِ، والمَسيحُ للهِ.

كتَبتُ إلَيكُمْ في الرِّسالَةِ أنْ لا تُخالِطوا الزُّناةَ. وليس مُطلَقًا زُناةَ هذا العالَمِ، أو الطَّمّاعينَ، أو الخاطِفينَ، أو عَبَدَةَ الأوثانِ، وإلّا فيَلزَمُكُمْ أنْ تخرُجوا مِنَ العالَمِ! وأمّا الآنَ فكتَبتُ إلَيكُمْ: إنْ كانَ أحَدٌ مَدعوٌّ أخًا زانيًا أو طَمّاعًا أو عابِدَ وثَنٍ أو شَتّامًا أو سِكّيرًا أو خاطِفًا، أنْ لا تُخالِطوا ولا تؤاكِلوا (لا تأكلوا مع) مِثلَ هذا. لأنَّهُ ماذا لي (ليس لي) أنْ أدينَ الّذينَ مِنْ خارِجٍ؟ ألَستُمْ أنتُمْ تدينونَ الّذينَ مِنْ داخِلٍ؟ أمّا الّذينَ مِنْ خارِجٍ فاللهُ يَدينُهُمْ. «فاعزِلوا الخَبيثَ مِنْ بَينِكُمْ».

أُهرُبوا مِنَ الزِّنا. كُلُّ خَطيَّةٍ يَفعَلُها الإنسانُ هي خارِجَةٌ عن الجَسَدِ، لكن الّذي يَزني يُخطِئُ إلَى جَسَدِهِ. أم لَستُمْ تعلَمونَ أنَّ جَسَدَكُمْ هو هَيكلٌ للرّوحِ القُدُسِ الّذي فيكُمُ، الّذي لكُمْ مِنَ اللهِ، وأنَّكُمْ لَستُمْ لأنفُسِكُم؟ لأنَّكُمْ قد اشتُريتُمْ بثَمَنٍ. فمَجِّدوا اللهَ في أجسادِكُمْ وفي أرواحِكُمُ الّتي هي للهِ.

لذلكَ يا أحِبّائي اهرُبوا مِنْ عِبادَةِ الأوثانِ.

أقولُ كما للحُكَماءِ: احكُموا أنتُمْ في ما أقولُ: كأسُ البَرَكَةِ الّتي

نُبارِكُها، أليستْ هي شَرِكَةَ دَمِ المَسيح؟ الخُبزُ الّذي نكسِرُهُ، أليس هو شَرِكَةَ جَسَدِ المَسيح؟ فإنَّنا نَحنُ الكَثيرينَ خُبزٌ واحِدٌ، جَسَدٌ واحِدٌ، لأنَّنا جميعَنا نَشتَرِكُ في الخُبزِ الواحِدِ.

انظُروا إسرائيلَ حَسَبَ الجَسَدِ. أليس الّذينَ يأكُلونَ الذَّبائحَ هُم شُرَكاءَ المَذبَح؟ فماذا أقولُ؟ أإنَّ الوَثَنَ شَيءٌ، أو إنَّ ما ذُبِحَ للوَثَنِ شَيءٌ؟! بل إنَّ ما يَذبَحُهُ الأُمَمُ فإنَّما يَذبَحونَهُ للشَّياطينِ، لا للهِ. فلَستُ أُريدُ أنْ تكونوا أنتُمْ شُرَكاءَ الشَّياطينِ. لا تقدِرونَ أنْ تشرَبوا كأسَ الرَّبِّ وكأسَ شَياطينَ. لا تقدِرونَ أنْ تشتَرِكوا في مائدَةِ الرَّبِّ وفي مائدَةِ شَياطينَ.

وأمّا مِنْ جِهَةِ المَواهِبِ الرّوحيَّةِ أيُّها الإخوَةُ، فلَستُ أُريدُ أنْ تجهَلوا. فأنواعُ مَواهِبَ مَوْجودَةٌ، ولكن الرّوحَ واحِدٌ. وأنواعُ خِدَمٍ مَوْجودَةٌ، ولكن الرَّبَّ واحِدٌ. وأنواعُ أعمالٍ مَوْجودَةٌ، ولكن اللهَ واحِدٌ، الّذي يَعمَلُ الكُلَّ في الكُلِّ.

لأنَّهُ كما أنَّ الجَسَدَ هو واحِدٌ ولهُ أعضاءٌ كثيرَةٌ، وكُلُّ أعضاءِ الجَسَدِ الواحِدِ إذا كانتْ كثيرَةً هي جَسَدٌ واحِدٌ، كذلكَ المَسيحُ أيضًا. لأنَّنا جميعَنا بروحٍ واحِدٍ أيضًا اعتَمَدنا إلَى جَسَدٍ واحِدٍ، يَهودًا كُنّا أم يونانيّينَ، عَبيدًا أم أحرارًا، وجميعُنا سُقينا روحًا واحِدًا. فإنَّ الجَسَدَ أيضًا ليس عُضوًا واحِدًا بل أعضاءٌ كثيرَةٌ.

إنْ قالَتِ الرِّجلُ: «لأنّي لَستُ يَدًا، لَستُ مِنَ الجَسَدِ». أفَلَمْ تكُنْ لذلكَ مِنَ الجَسَدِ؟ وإنْ قالَتِ الأُذنُ: «لأنّي لَستُ عَينًا، لَستُ مِنَ الجَسَدِ». أفَلَمْ تكُنْ لذلكَ مِنَ الجَسَدِ؟ لو كانَ كُلُّ الجَسَدِ عَينًا، فأين السَّمعُ؟ لو كانَ الكُلُّ سمعًا، فأين الشَّمُّ؟ وأمّا الآنَ فقد وضَعَ اللهُ الأعضاءَ، كُلَّ واحِدٍ مِنها في الجَسَدِ، كما أرادَ.

وأمّا أنتُمْ فجَسَدُ المَسيحِ، وأعضاؤُهُ أفرادًا.

إنْ كُنتُ أتكلَّمُ بألسِنَةِ النّاسِ والمَلائكَةِ ولكن ليس لي مَحَبَّةٌ، فقد صِرتُ نُحاسًا يَطِنُّ أو صَنجًا يَرِنُّ. وإنْ كانتْ لي نُبوَّةٌ، وأعلَمُ جميعَ الأسرارِ وكُلَّ عِلمٍ، وإنْ كانَ لي كُلُّ الإيمانِ حتَّى أنقُلَ الجِبالَ، ولكن ليس لي مَحَبَّةٌ، فلَستُ شَيئًا. وإنْ أطعَمتُ (ورعت) كُلَّ أموالي، وإنْ سلَّمتُ جَسَدي حتَّى أحترِقَ، ولكن ليس لي مَحَبَّةٌ، فلا أنتَفِعُ شَيئًا.

المَحَبَّةُ تتأنَّى وتَرفُقُ. المَحَبَّةُ لا تحسِدُ. المَحَبَّةُ لا تتَفاخَرُ، ولا تنتَفِخُ، ولا تُقَبِّحُ، ولا تطلُبُ ما لنَفسِها، ولا تحتَدُّ، ولا تظُنُّ السّوءَ، ولا تفرَحُ بالإثم بل تفرَحُ بالحَقِّ، وتَحتَمِلُ كُلَّ شَيءٍ، وتُصَدِّقُ كُلَّ شَيءٍ، وتَرجو كُلَّ شَيءٍ، وتَصبِرُ علَى كُلِّ شَيءٍ.

وأُعَرِّفُكُمْ أيُّها الإخوَةُ بالإنجيلِ الّذي بَشَّرتُكُمْ بهِ، وقَبِلتُموهُ، وتَقومونَ فيهِ، وبهِ أيضًا تخلُصونَ، إنْ كنتُم تذكُرونَ أيَّ كلامٍ بَشَّرتُكُمْ بهِ. إلّا إذا كنتُم قد آمَنتُمْ عَبَثًا! فإنَّني سلَّمتُ إلَيكُمْ في الأوَّلِ ما قَبِلتُهُ أنا أيضًا: أنَّ المَسيحَ ماتَ مِنْ أجلِ خطايانا حَسَبَ الكُتُبِ، وأنَّهُ دُفِنَ، وأنَّهُ قامَ في اليومِ الثّالِثِ حَسَبَ الكُتُبِ، وأنَّهُ ظَهَرَ لصَفا ثُمَّ لِلاثنَيْ عشَرَ. وبَعدَ ذلكَ ظَهَرَ دَفعَةً واحِدَةً لأكثَرَ مِنْ خَمسِمِئَةِ أخٍ، أكثَرُهُمْ باقٍ إلَى الآنَ. ولكن بَعضَهُمْ قد رَقَدوا. وبَعدَ ذلكَ ظَهَرَ ليعقوبَ، ثُمَّ للرُّسُلِ أجمَعينَ. وآخِرَ الكُلِّ -كأنَّهُ للسِّقطِ[٦]- ظَهَرَ لي أنا. لأنّي أصغَرُ الرُّسُلِ، أنا الّذي لَستُ أهلًا لأنْ أُدعَى رَسولًا، لأنّي اضطَهَدتُ كنيسَةَ اللهِ. ولكن بنِعمَةِ اللهِ أنا ما أنا، ونِعمَتُهُ المُعطاةُ لي لَمْ تكُنْ باطِلَةً، بل أنا

٦ للسقط: السقط هو الجنين الذي يسقط من بطن أمه قبل أن يستكمل أيام الحمل. فلم يكن الرسول بولس ضمن المجموعة الأصلية من التلاميذ الذين عاشوا مع السيد المسيح.

تعِبتُ أكثَرَ مِنهُمْ جميعِهِمْ. ولكن لا أنا، بل نِعمَةُ اللهِ الّتي مَعي. فسواءٌ أنا أم أولئكَ، هكذا نَكرِزُ وهكذا آمَنتُمْ.

ولكن إنْ كانَ المَسيحُ يُكرَزُ بهِ أنَّهُ قامَ مِنَ الأمواتِ، فكيفَ يقولُ قَوْمٌ بَينَكُمْ: «إنْ ليس قيامَةُ أمواتٍ»؟ فإنْ لَمْ تكُنْ قيامَةُ أمواتٍ فلا يكونُ المَسيحُ قد قامَ! وإنْ لَمْ يَكُنِ المَسيحُ قد قامَ، فباطِلَةٌ كِرازَتُنا وباطِلٌ أيضًا إيمانُكُمْ، ونوجَدُ نَحنُ أيضًا شُهودَ زورٍ للهِ، لأنَّنا شَهِدنا مِنْ جِهَةِ اللهِ أنَّهُ أقامَ المَسيحَ وهو لَمْ يُقِمهُ، إنْ كانَ الموتَى لا يَقومونَ. لأنَّهُ إنْ كانَ الموتَى لا يَقومونَ، فلا يكونُ المَسيحُ قد قامَ. وإنْ لَمْ يَكُنِ المَسيحُ قد قامَ، فباطِلٌ إيمانُكُمْ. أنتُمْ بَعدُ في خطاياكُمْ! إذًا الّذينَ رَقَدوا في المَسيحِ أيضًا هَلكوا! إنْ كانَ لنا في هذِهِ الحياةِ فقط رَجاءٌ في المَسيحِ، فإنَّنا أشقَى جميعِ النّاسِ.

ولكن الآنَ قد قامَ المَسيحُ مِنَ الأمواتِ وصارَ باكورَةَ الرّاقِدينَ. فإنَّهُ إذ الموتُ بإنسانٍ (آدم)، بإنسانٍ أيضًا (المسيح) قيامَةُ الأمواتِ. لأنَّهُ كما في آدَمَ يَموتُ الجميعُ، هكذا في المَسيحِ سيُحيا الجميعُ. ولكن كُلَّ واحِدٍ في رُتبَتِهِ: المَسيحُ باكورَةٌ، ثُمَّ الّذينَ للمَسيحِ في مَجيئِهِ. وبَعدَ ذلكَ النِّهايَةُ، مَتَى سلَّمَ المُلكَ للهِ الآبِ، مَتَى أبطَلَ (قهر) كُلَّ رياسَةٍ وكُلَّ سُلطانٍ وكُلَّ قوَّةٍ. لأنَّهُ يَجِبُ أنْ يَملِكَ حتَّى «يَضَعَ جميعَ الأعداءِ تحتَ قَدَمَيهِ».

هوذا سِرٌّ أقولُهُ لكُمْ: لا نَرقُدُ كُلُّنا، ولكننا كُلَّنا نَتَغَيَّرُ، في لَحظَةٍ في طَرفَةِ عَينٍ، عِندَ البوقِ الأخيرِ. فإنَّهُ سيُبَوَّقُ، فيُقامُ الأمواتُ عَديمي فسادٍ، ونَحنُ نَتَغَيَّرُ. لأنَّ هذا الفاسِدَ لابُدَّ أنْ يَلبَسَ عَدَمَ فسادٍ، وهذا المائتَ يَلبَسُ عَدَمَ موتٍ. ومَتَى لَبِسَ هذا الفاسِدُ عَدَمَ فسادٍ، ولَبِسَ هذا المائتُ عَدَمَ موتٍ، فحينَئذٍ تصيرُ الكلِمَةُ

المَكتوبَةُ: «ابتُلِعَ الموتُ إلَى غَلَبَةٍ».

«أين شَوْكَتُكَ يا موتُ؟

أين غَلَبَتُكِ يا هاويَةُ؟»

أمّا شَوْكَةُ الموتِ فهي الخَطيَّةُ، وقوَّةُ الخَطيَّةِ هي النّاموسُ. ولكن شُكرًا للهِ الّذي يُعطينا الغَلَبَةَ برَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ. إذًا يا إخوَتي الأحِبّاءَ، كونوا راسِخينَ، غَيرَ مُتَزَعزِعينَ، مُكثِرينَ في عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حينٍ، عالِمينَ أنَّ تعَبَكُمْ ليس باطِلًا في الرَّبِّ.

تُسَلِّمُ علَيكُمْ كنائسُ أسيّا. يُسَلِّمُ علَيكُمْ في الرَّبِّ كثيرًا أكيلا وبريسكِلّا مع الكَنيسَةِ الّتي في بَيتِهِما. يُسَلِّمُ علَيكُمُ الإخوَةُ أجمَعونَ. سلِّموا بَعضُكُمْ علَى بَعضٍ بقُبلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. السَّلامُ بيَدي أنا بولُسَ. إنْ كانَ أحَدٌ لا يُحِبُّ الرَّبَّ يَسوعَ المَسيحَ فليَكُنْ أناثيما! (ملعونًا) ماران أثا (تعال أيها الرب يسوع). نِعمَةُ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ معكُمْ.

كيف يستطيع الإنسان أن يرضي الله؟ تُعلّم ديانات عديدة ضرورة إرضاء الآلهة، وذلك بتقديم ذبائح أو بعمل طقوس غير مجدية. ولكن قصة الله تلغي لنا أي قوائم لفروض يجب اتباعها. الإيمان بيسوع المسيح هو طريق الله لنا، والفرح في يسوع هو ما يطلبه الله منا. فعندما يصبح المتدينون أتباعًا ليسوع، فسوف يتحررون من الخطية والطقوس الفرضية.

لقد وقع المسيحيون في غلاطية تحت تأثير المسيحيين الذين من خلفية يهودية، فقد نادوا بأنه يجب على أتباع يسوع الاستمرار في ممارسة الطقوس اليهودية.

وقد كتب الرسول بولس إلى الكنائس التي في أسيا الصغرى ليحذرهم أنهم إن فعلوا هذا فهم ينكرون الله ويتحولون لاتباع إنجيل مزيف. وأعلن الرسول بقوة أن الناس لا يمكن أن يخلصوا لمجرد

قيامهم بأعمال جيدة، أو بتمسكهم بناموس موسى بالتحديد. فنحن يجب أن نأتي إلى الله بثقة في يسوع وحده، فقط وقتها سنختبر الحرية الحقيقية.

بولُسُ، رَسولٌ لا مِنَ النّاسِ ولا بإنسانٍ، بل بيَسوعَ المَسيحِ واللهِ الآبِ الّذي أقامَهُ مِنَ الأمواتِ، وجميعُ الإخوَةِ الّذينَ مَعي،

إلَى كنائسِ غَلاطيَّةَ:

نِعمَةٌ لكُمْ وسَلامٌ مِنَ اللهِ الآبِ، ومِنْ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، الّذي بَذَلَ نَفسَهُ لأجلِ خطايانا، ليُنقِذَنا مِنَ العالَمِ الحاضِرِ الشِّرّيرِ حَسَبَ إرادَةِ اللهِ وأبينا، الّذي لهُ المَجدُ إلَى أبدِ الآبِدينَ. آمينَ.

إنّي أتَعَجَّبُ أنَّكُمْ تنتَقِلونَ هكذا سريعًا عن الّذي دَعاكُمْ بنِعمَةِ المَسيح إلَى إنجيلٍ آخَرَ! ليس هو آخَرَ، غَيرَ أنَّهُ يوجَدُ قَوْمٌ يُزعِجونَكُمْ ويُريدون أنْ يُحَوِّلوا إنجيلَ المَسيح. ولكن إنْ بَشَّرناكُمْ نَحنُ أو مَلاكٌ مِنَ السماءِ بغَيرِ ما بَشَّرناكُمْ، فليَكُنْ «أناثيما»! كما سبَقنا فقُلنا أقولُ الآنَ أيضًا: إنْ كانَ أحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بغَيرِ ما قَبِلتُمْ، فليَكُنْ «أناثيما»!

أيُّها الغَلاطيّونَ الأغبياءُ، مَنْ رَقاكُمْ (عمل لكم سحرًا) حتَّى لا تُذعِنوا (تنقادوا) للحَقِّ؟ أنتُمُ الّذينَ أمامَ عُيونِكُمْ قد رُسِمَ يَسوعُ المَسيحُ بَينكُمْ مَصلوبًا! أُريدُ أنْ أتَعَلَّمَ مِنكُمْ هذا فقط: أبِأعمالِ النّاموسِ أخَذتُمُ الرّوحَ أم بخَبَرِ الإيمانِ؟ أهكذا أنتُمْ أغبياءُ! أبَعدَما ابتَدأتُمْ بالرّوح تُكَمَّلونَ الآنَ بالجَسَدِ؟ أهذا المِقدارَ احتَمَلتُمْ عَبَثًا؟ إنْ كانَ عَبَثًا! فالّذي يَمنَحُكُمُ الرّوحَ، ويَعمَلُ قوّاتٍ فيكُم، أبِأعمالِ النّاموسِ أم بخَبَرِ الإيمانِ؟

لأنَّ جميعَ الّذينَ هُم مِنْ أعمالِ النّاموسِ هُم تحتَ لَعنَةٍ، لأنَّهُ مَكتوبٌ: «مَلعونٌ كُلُّ مَنْ لا يَثبُتُ في جميع ما هو مَكتوبٌ في كِتابِ

النّاموسِ ليَعمَلَ بهِ». ولكن أنْ ليس أحَدٌ يتبَرَّرُ بالنّاموسِ عِندَ اللهِ فظاهِرٌ، لأنَّ «البارَّ بالإيمانِ يَحيا».

ولكن قَبلَما جاءَ الإيمانُ كُنّا مَحروسينَ تحتَ النّاموسِ، مُغلَقًا علَينا إلَى الإيمانِ العَتيدِ أنْ يُعلَنَ. إذًا قد كانَ النّاموسُ مؤَدِّبَنا إلَى المَسيحِ، لكَيْ نَتَبَرَّرَ بالإيمانِ. ولكن بَعدَ ما جاءَ الإيمانُ، لَسنا بَعدُ تحتَ مؤَدِّبٍ.

لأنَّكُمْ جميعًا أبناءُ اللهِ بالإيمانِ بالمَسيحِ يَسوعَ. لأنَّ كُلَّكُمُ الّذينَ اعتَمَدتُمْ بالمَسيحِ قد لَبِستُمُ المَسيحَ: ليس يَهوديٌّ ولا يونانيٌّ. ليس عَبدٌ ولا حُرٌّ. ليس ذَكَرٌ وأُنثَى، لأنَّكُمْ جميعًا واحِدٌ في المَسيحِ يَسوعَ.

فاثبُتوا إذًا في الحُرّيَّةِ الّتي قد حَرَّرَنا المَسيحُ بها، ولا ترتَبِكوا أيضًا بنيرِ عُبوديَّةٍ. فإنَّكُمْ إنَّما دُعيتُمْ للحُرّيَّةِ أيُّها الإخوَةُ. غَيرَ أنَّهُ لا تُصَيِّروا الحُرّيَّةَ فُرصَةً للجَسَدِ، بل بالمَحَبَّةِ اخدِموا بَعضُكُمْ بَعضًا.

وأعمالُ الجَسَدِ ظاهِرَةٌ، الّتي هي: زِنًى، عَهارَةٌ، نَجاسَةٌ، دَعارَةٌ، عِبادَةُ الأوثانِ، سِحرٌ، عَداوَةٌ، خِصامٌ، غَيرَةٌ، سخَطٌ، تحَزُّبٌ، شِقاقٌ، بدعَةٌ، حَسَدٌ، قَتلٌ، سُكرٌ، بَطَرٌ، وأمثال هذِهِ الّتي أسبِقُ فأقولُ لكُمْ عنها كما سبَقتُ فقُلتُ أيضًا: إنَّ الّذينَ يَفعَلونَ مِثلَ هذِهِ لا يَرِثونَ ملكوتَ اللهِ.

وأمّا ثَمَرُ الرّوحِ فهو: مَحَبَّةٌ، فرَحٌ، سلامٌ، طولُ أناةٍ، لُطفٌ، صَلاحٌ، إيمانٌ، وداعَةٌ، تعَفُّفٌ. ضِدَّ أمثالِ هذِهِ ليس ناموسٌ. ولكن الّذينَ هُم للمَسيحِ قد صَلَبوا الجَسَدَ مع الأهواءِ والشَّهَواتِ. إنْ كُنّا نَعيشُ بالرّوحِ، فلنَسلُكْ أيضًا بحَسَبِ الرّوحِ. لا نَكُنْ مُعجِبينَ نُغاضِبُ بَعضُنا بَعضًا، ونَحسِدُ بَعضُنا بَعضًا.

نِعمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ مع روحِكُمْ أيُّها الإخوَةُ. آمينَ.

لم يسبق للرسول بولس أن زار الكنيسة التي في روما، والتي ضمت مؤمنين من أصل يهودي وأممي، وإن كان الأمم هم الأغلبية.

حوالي عام ٥٧ م، كتب لهم الرسول بولس رسالة رائعة يثبّت بها مفهومهم عن قصة الله بيسوع المسيح، وليشجعهم على مواجهة الضيقات. وهذه الرسالة الرائعة رسمت لهم الحقائق التأسيسية في المسيحية، وأجابت على الأسئلة الصعبة بخصوص الخطية، والنعمة، والناموس اليهودي، وقوة محبة الله التي لا حدود لها.

بولُسُ، عَبدٌ لِيَسوعَ المَسيحِ، المَدعوُّ رَسولًا، المُفرَزُ لإنجيلِ اللهِ، الّذي سبَقَ فوَعَدَ بِهِ بأنبيائِهِ في الكُتُبِ المُقَدَّسَةِ، عن ابنِهِ. الّذي صارَ مِنْ نَسلِ داوُدَ مِنْ جِهَةِ الجَسَدِ، وتَعَيَّنَ ابنَ اللهِ بقوَّةٍ مِنْ جِهَةِ روحِ القَداسَةِ، بالقيامَةِ مِنَ الأمواتِ: يَسوعَ المَسيحِ رَبِّنا.

إلَى جميعِ المَوْجودينَ في روميَةَ، أحِبّاءَ اللهِ، مَدعوّينَ قِدّيسينَ: نِعمَةٌ لكُمْ وسَلامٌ مِنَ اللهِ أبينا والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ.

لأنّي لَستُ أستَحي بإنجيلِ المَسيحِ، لأنَّهُ قوَّةُ اللهِ للخَلاصِ لكُلِّ مَنْ يؤمِنُ: لليَهوديِّ أوَّلًا ثُمَّ لليونانيِّ. لأنْ فيهِ مُعلَنٌ برُّ اللهِ بإيمانٍ، لإيمانٍ، كما هو مَكتوبٌ: «أمّا البارُّ فبالإيمانِ يَحيا».

ونَحنُ نَعلَمُ أنَّ كُلَّ ما يقولُهُ النّاموسُ فهو يُكلِّمُ بهِ الّذينَ في النّاموسِ، لكَيْ يَستَدَّ كلُّ فمٍ، ويَصيرَ كُلُّ العالَمِ تحتَ قِصاصٍ مِنَ اللهِ. لأنَّهُ بأعمالِ النّاموسِ كُلُّ ذي جَسَدٍ لا يتَبَرَّرُ أمامَهُ. لأنَّ بالنّاموسِ مَعرِفَةَ الخَطيَّةِ.

وأمّا الآنَ فقد ظَهَرَ برُّ اللهِ بدونِ النّاموسِ، مَشهودًا لهُ مِنَ النّاموس والأنبياءِ، برُّ اللهِ بالإيمانِ بيَسوعَ المَسيحِ، إلَى كُلِّ وعلَى كُلِّ الّذينَ يؤمِنونَ. لأنَّهُ لا فرقَ. إذ الجميعُ أخطأوا وأعوَزَهُمْ مَجدُ اللهِ، مُتبرّرينَ

مَجّانًا بنِعمَتِهِ بالفِداءِ[٧] الّذي بيَسوعَ المَسيح، الّذي قَدَّمَهُ اللهُ كفّارَةً[٨] بالإيمانِ بدَمِهِ، لإظهارِ برِّهِ، مِنْ أجلِ الصَّفحِ عن الخطايا السّالِفَةِ (الماضية) بإمهالِ اللهِ، لإظهارِ برِّهِ في الزَّمانِ الحاضِرِ، ليكونَ بارًّا ويُبَرِّرَ مَنْ هو مِنَ الإيمانِ بيَسوعَ. فأين الافتِخارُ؟ قد انتَفَى. بأيِّ ناموسٍ؟ أبِناموسِ الأعمالِ؟ كلّا. بل بناموسِ الإيمانِ. إذًا نَحسِبُ أنَّ الإنسانَ يتَبَرَّرُ بالإيمانِ بدونِ أعمالِ النّاموسِ.

فماذا نَقولُ إنَّ أبانا إبراهيمَ قد وجَدَ حَسَبَ الجَسَدِ؟ لأنَّهُ إنْ كانَ إبراهيمُ قد تبَرَّرَ بالأعمالِ فلهُ فخرٌ، ولكن ليس لَدَى اللهِ. لأنَّهُ ماذا يقولُ الكِتابُ؟ «فآمَنَ إبراهيمُ باللهِ فحُسِبَ لهُ برًّا». أمّا الّذي يَعمَلُ فلا تُحسَبُ لهُ الأُجرَةُ علَى سبيلِ نِعمَةٍ، بل علَى سبيلِ دَينٍ. وأمّا الّذي لا يَعمَلُ، ولكن يؤمِنُ بالّذي يُبَرِّرُ الفاجِرَ، فإيمانُهُ يُحسَبُ لهُ برًّا. كما يقولُ داوُدُ أيضًا في تطويبِ الإنسانِ الّذي يَحسِبُ لهُ اللهُ برًّا بدونِ أعمالٍ:

«طوبَى للّذينَ
غُفِرَتْ آثامُهُمْ
وسُتِرَتْ خطاياهُمْ.
طوبَى للرَّجُلِ
الّذي لا يَحسِبُ لهُ الرَّبُّ خَطيَّةً».

فإذْ قد تبَرَّرنا بالإيمانِ لنا سلامٌ مع اللهِ برَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، الّذي بهِ أيضًا قد صارَ لنا الدُّخولُ بالإيمانِ، إلَى هذِهِ النِّعمَةِ الّتي نَحنُ فيها مُقيمونَ، ونَفتَخِرُ علَى رَجاءِ مَجدِ اللهِ. وليس ذلكَ فقط، بل نَفتَخِرُ أيضًا

٧ الفداء: هو تحرير البشرية من دين خطية عصيانهم لله، مما ينتج عنه استعادة العلاقة مع الله.

٨ كفارة: هو تقديم تعويض لله عن الأفعال الخاطئة (الخطية)، وذلك من خلال تقديم ذبيحة. وفي العهد القديم يمكن تقديم ذبائح حيوانية، أو محاصيل زراعية. أما في العهد الجديد فإن موت الرب يسوع هو الذبيحة التي دُفِعَت ثمنًا عن خطايا البشرية.

في الضّيقاتِ، عالِمينَ أنَّ الضّيقَ يُنشِئُ صَبرًا، والصَّبرُ تزكيَةً، والتَّزكيَةُ رَجاءً، والرَّجاءُ لا يُخزي، لأنَّ مَحَبةَ اللهِ قد انسَكَبَتْ في قُلوبنا بالرّوحِ القُدُسِ المُعطَى لنا.

لأنَّ المَسيحَ، إذ كُنّا بَعدُ ضُعَفاءَ، ماتَ في الوقتِ المُعَيَّنِ لأجلِ الفُجّارِ. فإنَّهُ بالجَهدِ يَموتُ أحَدٌ لأجلِ بارٍّ. رُبَّما لأجلِ الصّالِحِ يَجسُرُ أحَدٌ أيضًا أنْ يَموتَ. ولكن اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لنا، لأنَّهُ ونَحنُ بَعدُ خُطاةٌ ماتَ المَسيحُ لأجلِنا.

فبالأولَى كثيرًا ونَحنُ مُتَبَرِّرونَ الآنَ بدَمِهِ نَخلُصُ بهِ مِنَ الغَضَبِ! لأنَّهُ إنْ كُنّا ونَحنُ أعداءٌ قد صولحنا مع اللهِ بموتِ ابنِهِ، فبالأولَى كثيرًا ونَحنُ مُصالَحونَ نَخلُصُ بحَياتِهِ! وليس ذلكَ فقط، بل نَفتَخِرُ أيضًا باللهِ، برَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، الّذي نِلنا بهِ الآنَ المُصالَحَةَ.

لأنَّ أُجرَةَ الخَطيَّةِ هي موتٌ، وأمّا هِبَةُ اللهِ فهي حياةٌ أبديَّةٌ بالمَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا.

إذًا لا شَيءَ مِنَ الدَّينونَةِ الآنَ علَى الّذينَ هُم في المَسيحِ يَسوعَ، السّالِكينَ ليس حَسَبَ الجَسَدِ بل حَسَبَ الرّوحِ. لأنَّ ناموسَ روح الحياةِ في المَسيحِ يَسوعَ قد أعتَقَني مِنْ ناموسِ الخَطيَّةِ والموتِ. لأنَّهُ ما كانَ النّاموسُ عاجِزًا عنهُ، في ما كانَ ضَعيفًا بالجَسَدِ، فاللهُ إذ أرسَلَ ابنَهُ في شِبهِ جَسَدِ الخَطيَّةِ، ولأجلِ الخَطيَّةِ، دانَ الخَطيَّةَ في الجَسَدِ، لكَيْ يتِمَّ حُكمُ النّاموسِ فينا، نَحنُ السّالِكينَ ليس حَسَبَ الجَسَدِ بل حَسَبَ الرّوحِ.

فإذًا أيُّها الإخوَةُ نَحنُ مَديونونَ ليس للجَسَدِ لنَعيشَ حَسَبَ الجَسَدِ. لأنَّهُ إنْ عِشتُمْ حَسَبَ الجَسَدِ فستَموتونَ، ولكن إنْ كنتُم بالرّوحِ تُميتونَ أعمالَ الجَسَدِ فستَحيَوْنَ.

لأنَّ كُلَّ الّذينَ يَنقادونَ بروحِ اللهِ، فأولئكَ هُم أبناءُ اللهِ. إذ لَمْ تأخُذوا روحَ العُبوديَّةِ أيضًا للخَوْفِ، بل أخَذتُمْ روحَ التَّبنّي الّذي بهِ نَصرُخُ: «يا أبا[٩] الآبُ». الرّوحُ نَفسُهُ أيضًا يَشهَدُ لأرواحِنا أنَّنا أولادُ اللهِ. فإنْ كُنّا أولادًا فإنَّنا ورَثَةٌ أيضًا، ورَثَةُ اللهِ ووارِثونَ مع المَسيحِ. إنْ كُنّا نَتألَّمُ معهُ لكَيْ نَتَمَجَّدَ أيضًا معهُ.

ونَحنُ نَعلَمُ أنَّ كُلَّ الأشياءِ تعمَلُ مَعًا للخَيرِ للّذينَ يُحِبّونَ اللهَ، الّذينَ هُم مَدعوّونَ حَسَبَ قَصدِهِ.

فماذا نَقولُ لهذا؟ إنْ كانَ اللهُ معنا، فمَنْ علَينا؟ الّذي لَمْ يُشفِقْ علَى ابنِهِ، بل بَذَلهُ لأجلِنا أجمَعينَ، كيفَ لا يَهَبُنا أيضًا معهُ كُلَّ شَيءٍ؟ مَنْ سيَشتَكي علَى مُختاري اللهِ؟ اللهُ هو الّذي يُبَرِّرُ. مَنْ هو الّذي يَدينُ؟ المَسيحُ هو الّذي ماتَ، بل بالحَريِّ قامَ أيضًا، الّذي هو أيضًا عن يَمينِ اللهِ، الّذي أيضًا يَشفَعُ فينا. مَنْ سيَفصِلُنا عن مَحَبَّةِ المَسيحِ؟ أشِدَّةٌ أم ضيقٌ أمِ اضطِهادٌ أم جوعٌ أم عُريٌ أم خَطَرٌ أم سيفٌ؟ كما هو مَكتوبٌ:

«إنَّنا مِنْ أجلِكَ نُماتُ كُلَّ النَّهارِ.
قد حُسِبنا مِثلَ غَنَمٍ للذَّبحِ».

ولكننا في هذِهِ جميعِها يَعظُمُ انتِصارُنا بالّذي أحَبَّنا. فإنّي مُتَيقِّنٌ أنَّهُ لا موتَ ولا حياةَ، ولا مَلائكَةَ ولا رؤَساءَ ولا قوّاتِ، ولا أُمورَ حاضِرَةً ولا مُستَقبَلَةً، ولا عُلوَ ولا عُمقَ، ولا خَليقَةَ أُخرَى، تقدِرُ أنْ تفصِلَنا عن مَحَبَّةِ اللهِ الّتي في المَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا.

فأطلُبُ إلَيكُمْ أيُّها الإخوَةُ برأفَةِ اللهِ أنْ تُقَدِّموا أجسادَكُمْ ذَبيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرضيَّةً عِندَ اللهِ، عِبادَتَكُمُ العَقليَّةَ. ولا تُشاكِلوا (لا تتشبهوا) هذا

٩ أبا: كلمة أرامية معناها "بابا".

الدَّهرَ، بل تغَيَّروا عن شَكلِكُمْ بتجديدِ أذهانِكُمْ، لتَختَبِروا ما هي إرادَةُ اللهِ: الصّالِحَةُ المَرضيَّةُ الكامِلَةُ.

فإنّي أقولُ بالنِّعمَةِ المُعطاةِ لي، لكُلِّ مَنْ هو بَينَكُمْ: أنْ لا يَرتَئِيَ (يفتكر) فوقَ ما يَنبَغي أنْ يَرتَئِيَ، بل يَرتَئِيَ إلَى التَّعَقُّلِ، كما قَسَمَ اللهُ لكُلِّ واحِدٍ مِقدارًا مِنَ الإيمانِ. فإنَّهُ كما في جَسَدٍ واحِدٍ لنا أعضاءٌ كثيرَةٌ، ولكن ليس جميعُ الأعضاءِ لها عَمَلٌ واحِدٌ، هكذا نَحنُ الكَثيرينَ: جَسَدٌ واحِدٌ في المَسيحِ، وأعضاءٌ بَعضًا لبَعضٍ، كُلُّ واحِدٍ للآخَرِ. ولكن لنا مَواهِبُ مُختَلِفَةٌ بحَسَبِ النِّعمَةِ المُعطاةِ لنا: أنُبوَّةٌ فبالنِّسبَةِ إلَى الإيمانِ، أم خِدمَةٌ ففي الخِدمَةِ، أمِ المُعَلِّمُ ففي التَّعليمِ، أمِ الواعِظُ ففي الوَعظِ، المُعطي فبسَخاءٍ، المُدَبِّرُ فباجتِهادٍ، الرّاحِمُ فبسُرورٍ.

وأمّا الآنَ فإذْ ليس لي مَكانٌ بَعدُ في هذِهِ الأقاليمِ، ولي اشتياقٌ إلَى المَجيءِ إلَيكُمْ منذُ سِنينَ كثيرَةٍ، فعندما أذهَبُ إلَى اسبانيا آتي إلَيكُمْ. لأنّي أرجو أنْ أراكُمْ في مُروري وتُشَيِّعوني إلَى هناكَ، إنْ تمَلّأتُ (تمتعت) أوَّلًا مِنكُمْ جُزئيًّا. ولكن الآنَ أنا ذاهِبٌ إلَى أورُشَليمَ لأخدِمَ القِدّيسينَ، لأنَّ أهلَ مَكِدونيَّةَ وأخائيَةَ استَحسَنوا أنْ يَصنَعوا توزيعًا لفُقَراءِ القِدّيسينَ الّذينَ في أورُشَليمَ. استَحسَنوا ذلكَ، وإنهُم لهُمْ مَديونونَ! لأنَّهُ إنْ كانَ الأُمَمُ قد اشتَرَكوا في روحيّاتِهِمْ (خبراتهم الروحية)، يَجِبُ علَيهِمْ أنْ يَخدِموهُم في الجَسَديّاتِ (احتياجاتهم المادية) أيضًا. فمَتَى أكمَلتُ ذلكَ، وخَتَمتُ لهُمْ هذا الثَّمَرَ، فسأمضي مارًّا بكُمْ إلَى اسبانيا. وأنا أعلَمُ أنّي إذا جِئتُ إلَيكُمْ، سأجيءُ في مِلءِ بَرَكَةِ إنجيلِ المَسيحِ.

فأطلُبُ إلَيكُمْ أيُّها الإخوَةُ، برَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، وبمَحَبَّةِ الرّوحِ، أنْ تُجاهِدوا مَعي في الصَّلَواتِ مِنْ أجلي إلَى اللهِ، لكَيْ أُنقَذَ مِنَ الّذينَ هُم

غَيرُ مؤمِنينَ في اليَهوديَّةِ، ولكي تكونَ خِدمَتي لأجلِ أورُشَليمَ مَقبولَةً عِندَ القِدّيسينَ، حتَّى أجيءَ إلَيكُمْ بفَرَحٍ بإرادَةِ اللهِ، وأستَريحَ معكُمْ. إلهُ السَّلامِ معكُمْ أجمَعينَ. آمينَ.

بعد أن تَنقّل الرسول بولس في كل مكدونية وشجع المؤمنين هناك، ثبّت بصره تجاه أورشليم. فهو كان يشعر بأن الله يدفعه لحتمية الذهاب إلى هناك حتى بالرغم من توقعه متاعب وضيقات تنتظره في أورشليم.

ولوقا الطبيب كان في هذا الوقت مرافقًا للرسول بولس، وسجل لنا في سفر الأعمال الأحداث المثيرة من خلال خبراته الشخصية والحياتية المباشرة.

٣٠

أيام بولس الأخيرة

وأمّا نَحنُ فسبَقنا إلَى السَّفينَةِ وأقلَعنا إلَى أسّوسَ، مُزمِعينَ أنْ نأخُذَ بولُسَ مِنْ هناكَ، لأنَّهُ كانَ قد رَتَّبَ هكذا مُزمِعًا أنْ يَمشيَ. فلَمّا وافانا إلَى أسّوسَ أخَذناهُ وأتَينا إلَى ميتيليني. ثُمَّ سافَرنا مِنْ هناكَ في البحرِ وأقبَلنا في الغَدِ إلَى مُقابِلِ خيوسَ. وفي اليومِ الآخَرِ وصَلنا إلَى ساموسَ، وأقَمنا في تُروجيليّونَ، ثُمَّ في اليومِ التّالي جِئنا إلَى ميليتُسَ، لأنَّ بولُسَ عَزَمَ أنْ يتَجاوَزَ أفَسُسَ في البحرِ لئَلّا يَعرِضَ لهُ أنْ يَصرِفَ وقتًا في أسيّا، لأنَّهُ كانَ يُسرِعُ حتَّى إذا أمكَنَهُ يكونُ في أورُشَليمَ في يومِ الخَمسينَ.

ومِنْ ميليتُسَ أرسَلَ إلَى أفَسُسَ واستَدعَى قُسوسَ الكَنيسَةِ. فلَمّا جاءوا إليهِ قالَ لهُمْ: «أنتُمْ تعلَمونَ مِنْ أوَّلِ يومٍ دَخَلتُ أسيّا، كيفَ كُنتُ معكُمْ كُلَّ الزَّمانِ، أخدِمُ الرَّبَّ بكُلِّ تواضُعٍ ودُموعٍ كثيرَةٍ، وبتَجارِبَ أصابَتني بمَكايدِ اليَهودِ. كيفَ لَمْ أؤَخِّرْ شَيئًا مِنَ الفَوائدِ (المفيد) إلّا وأخبَرتُكُمْ وعَلَّمتُكُمْ بهِ جَهرًا وفي كُلِّ بَيتٍ، شاهِدًا لليَهودِ واليونانيّينَ

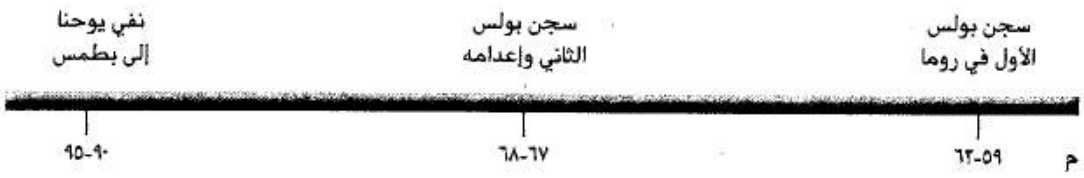

التسلسل الزمني كاملاً صفحة xi

بالتَّوْبَةِ إِلَى اللهِ والإيمانِ الّذي برَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ. والآنَ ها أنا أذهَبُ إِلَى أورُشَليمَ مُقَيَّدًا بالرّوحِ، لا أعلَمُ ماذا يُصادِفُني هناكَ. غَيرَ أنَّ الرّوحَ القُدُسَ يَشهَدُ في كُلِّ مدينةٍ قائلًا: إنَّ وُثُقًا (قيودًا) وشَدائدَ تنتَظِرُني. ولكنني لَستُ أحتَسِبُ لشَيءٍ، ولا نَفسي ثَمينَةٌ عِندي، حتَّى أُتَمِّمَ بفَرَحٍ سعيي والخِدمَةَ الّتي أخَذتُها مِنَ الرَّبِّ يَسوعَ، لأشهَدَ بِبِشارَةِ نِعمَةِ اللهِ. والآنَ ها أنا أعلَمُ أنَّكُمْ لا ترَوْنَ وجهي أيضًا، أنتُمْ جميعًا الّذينَ مَرَرتُ بَينَكُمْ كارِزًا بملكوتِ اللهِ. لذلكَ أُشهِدُكُمُ اليومَ هذا أنّي بَريءٌ مِنْ دَمِ الجميعِ، لأنّي لَمْ أؤَخِّرْ أنْ أُخبِرَكُمْ بكُلِّ مَشورَةِ اللهِ. اِحتَرِزوا إذًا لأنفُسِكُمْ ولِجميعِ الرَّعيَّةِ الّتي أقامَكُمُ الرّوحُ القُدُسُ فيها أساقِفَةً، لتَرعَوْا كنيسَةَ اللهِ الّتي اقتَناها بدَمِهِ.

ولَمّا قالَ هذا جَثا علَى رُكبَتَيهِ مع جميعِهِمْ وصَلَّى. وكانَ بُكاءٌ عظيمٌ مِنَ الجميعِ، ووقَعوا علَى عُنُقِ بولُسَ يُقَبِّلونَهُ مُتَوَجِّعينَ، ولا سيَّما مِنَ الكلِمَةِ الّتي قالها: إنهُم لن يَرَوْا وجهَهُ أيضًا. ثُمَّ شَيَّعوهُ إِلَى السَّفينَةِ.

ولَمّا أكمَلنا السَّفَرَ في البحرِ مِنْ صورَ، أقبَلنا إِلَى بُتولمايِسَ، فسلَّمنا علَى الإخوَةِ ومَكَثنا عِندَهُمْ يومًا واحِدًا. ثُمَّ خرجنا في الغَدِ نَحنُ رُفَقاءَ بولُسَ وجِئنا إِلَى قَيصَريَّةَ، فدَخَلنا بَيتَ فيلُبُّسَ المُبَشِّرِ، إذ كانَ واحِدًا مِنَ السَّبعَةِ وأقَمنا عِندَهُ. وكانَ لهذا أربَعُ بَناتٍ عَذارَى كُنَّ يتَنبّأنَ. وبَينَما نَحنُ مُقيمونَ أيّامًا كثيرَةً، انحَدَرَ مِنَ اليَهوديَّةِ نَبيٌّ اسمُهُ أغابوسُ. فجاءَ إلَينا، وأخَذَ مِنطَقَةَ بولُسَ، ورَبَطَ يَدَيْ نَفسِهِ ورِجلَيهِ وقالَ: «هذا يقولُهُ الرّوحُ القُدُسُ: الرَّجُلُ الّذي لهُ هذِهِ المِنطَقَةُ، هكذا سيَربُطُهُ اليَهودُ في أورُشَليمَ ويُسَلِّمونَهُ إِلَى أيدي الأُمَمِ». فلَمّا سمِعنا هذا طَلَبنا إليهِ نَحنُ والّذينَ مِنَ المَكانِ أنْ لا يَصعَدَ إِلَى أورُشَليمَ. فأجابَ بولُسُ: «ماذا تفعَلونَ؟ تبكونَ وتكسِرونَ قَلبي، لأنّي مُستَعِدٌّ

ليس أنْ أُربَطَ فقط، بل أنْ أموتَ أيضًا في أورُشَليمَ لأجلِ اسمِ الرَّبِّ يَسوعَ». ولَمّا لَمْ يُقنَعْ سكَتنا قائلينَ: «لتَكُنْ مَشيئَةُ الرَّبِّ». وبَعدَ تِلكَ الأيّامِ تأهَّبنا وصَعِدنا إلَى أورُشَليمَ.

أمام تحذير في مثل قوة نبوة أغابوس النبي، لكان أغلب الناس سيبحثون عن ملجأ يبعدهم عن الخطر المتوقع. لكن بولس الرسول كان لديه دعوة، وهو أنه لن يتراجع. لقد كان إحساسه بالأمان الشخصي مبعثه الله وحده. وعند الوصول إلى أورشليم، استقبله المؤمنون بكل ترحاب، وكانوا شغوفين للسماع عن عمل الله معه في كرازته للأمم.

بعد ذلك ذهب الرسول بولس إلى الهيكل، وهنا حانت الفرصة لأعدائه، وقد استغل بولس الرسول المناسبة وروى قصته مرة أخرى، وهي أن المسيح حيّ، وأنه ظهر له في رؤيا عظيمة في طريقه لدمشق.

الكنيسة

حينَئذٍ أخَذَ بولُسُ الرِّجالَ في الغَدِ، وتَطَهَّرَ معهُمْ ودَخَلَ الهَيكلَ، مُخبِرًا بكَمالِ أيّامِ التَّطهيرِ، إلَى أنْ يُقَرَّبَ عن كُلِّ واحِدٍ مِنهُمُ القُربانُ.

ولَمّا قارَبَتِ الأيّامُ السَّبعَةُ أنْ تتِمَّ، رآهُ اليَهودُ الّذينَ مِنْ أسيّا في الهَيكلِ، فأهاجوا كُلَّ الجَمعِ وألقَوْا علَيهِ الأيادِيَ صارِخينَ: «يا أيُّها الرِّجالُ الإسرائيليّونَ، أعينوا! هذا هو الرَّجُلُ الّذي يُعَلِّمُ الجميعَ في كُلِّ مَكانٍ ضِدًّا للشَّعبِ والنّاموسِ وهذا المَوْضِعِ، حتَّى أدخَلَ يونانيّينَ أيضًا إلَى الهَيكلِ ودَنَّسَ هذا المَوْضِعَ المُقَدَّسَ». لأنَّهُمْ كانوا قد رأوا معهُ في المدينةِ تُروفيمُسَ الأفَسُسيَّ، فكانوا يَظُنّونَ أنَّ بولُسَ أدخَلهُ إلَى الهَيكلِ. فهاجَتِ المدينةُ كُلُّها، وتَراكَضَ الشَّعبُ وأمسَكوا بولُسَ وجَرّوهُ خارِجَ الهَيكلِ. ولِلوقتِ أُغلِقَتِ الأبوابُ. وبَينَما هُم يَطلُبونَ

أنْ يَقتُلوهُ، نَما خَبَرٌ إلَى أميرِ الكَتيبَةِ أنَّ أورُشَليمَ كُلَّها قد اضطَرَبَتْ. فللوقتِ أخَذَ عَسكَرًا وقوّادَ مِئاتٍ ورَكَضَ إليهِمْ. فلَمّا رأوا الأميرَ والعَسكَرَ كفّوا عن ضَربِ بولُسَ.

حينَئِذٍ اقتَرَبَ الأميرُ وأمسَكَهُ، وأمَرَ أنْ يُقَيَّدَ بسِلسِلَتينِ، وطَفِقَ يَستَخبِرُ (أخذ يسأل): تُرَى مَنْ يكونُ؟ وماذا فعَلَ؟ وكانَ البَعضُ يَصرُخونَ بشَيءٍ والبَعضُ بشَيءٍ آخَرَ في الجَمعِ. ولَمّا لَمْ يَقدِرْ أنْ يَعلَمَ اليَقينَ لسَبَبِ الشَّغَبِ، أمَرَ أنْ يُذهَبَ بهِ إلَى المُعَسكَرِ. ولَمّا صارَ علَى الدَّرَجِ (السلّم) اتَّفَقَ (حدث) أنَّ العَسكَرَ حَمَلَهُ بسَبَبِ عُنفِ الجَمعِ، لأنَّ جُمهورَ الشَّعبِ كانوا يتبَعونَهُ صارِخينَ: «خُذهُ!».

وإذ قارَبَ بولُسُ أنْ يَدخُلَ المُعَسكَرَ قالَ للأميرِ: «أيجوزُ لي أنْ أقولَ لكَ شَيئًا؟» فقالَ: «أتَعرِفُ اليونانيَّةَ؟ أفَلَستَ أنتَ المِصريَّ الّذي صَنَعَ قَبلَ هذِهِ الأيّامِ فِتنَةً، وأخرَجَ إلَى البَرّيَّةِ أربَعَةَ الآلافِ الرَّجُلِ مِنَ القَتَلَةِ؟». فقالَ بولُسُ: «أنا رَجُلٌ يَهوديٌّ طَرسوسيٌّ، مِنْ أهل مدينةٍ غَيرِ دَنيَّةٍ (غير حقيرة) مِنْ كيليكيَّةَ. وألتَمِسُ مِنكَ أنْ تأذَنَ لي أنْ أُكلِّمَ الشَّعبَ». فلَمّا أذِنَ لهُ، وقَفَ بولُسُ علَى الدَّرَجِ وأشارَ بيَدِهِ إلَى الشَّعبِ، فصارَ سُكوتٌ عظيمٌ.

«أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ والآباءُ، اسمَعوا احتِجاجي (دفاعي) الآنَ لَدَيكُمْ». فلَمّا سمِعوا أنَّهُ يُنادي لهُمْ باللُّغَةِ العِبرانيَّةِ أعطَوْا سُكوتًا أحرَى. فقالَ: «أنا رَجُلٌ يَهوديٌّ وُلِدتُ في طَرسوسَ كيليكيَّةَ، ولكن رَبَيتُ في هذِهِ المدينةِ مؤَدَّبًا (متعلمًا) عِندَ رِجلَيْ غَمالائيلَ علَى تحقيقِ النّاموسِ الأبويِّ. وكُنتُ غَيورًا للهِ كما أنتُمْ جميعُكُمُ اليومَ. واضطَهَدتُ هذا الطريقَ حتَّى الموتِ، مُقَيِّدًا ومُسَلِّمًا إلَى السُّجونِ رِجالًا ونِساءً، كما يَشهَدُ لي أيضًا رَئيسُ الكهنةِ وجميعُ المَشيَخَةِ، الّذينَ إذ أخَذتُ

أيضًا مِنهُمْ رَسائلَ للإخوَةِ إلَى دِمَشقَ، ذَهَبتُ لآتيَ بالّذينَ هناكَ إلَى أورُشَليمَ مُقَيَّدينَ لكَيْ يُعاقَبوا.

فحَدَثَ لي وأنا ذاهِبٌ ومُتَقَرِّبٌ إلَى دِمَشقَ أنَّهُ نَحوَ نِصفِ النَّهارِ، بَغتَةً أبرَقَ حَوْلي مِنَ السماءِ نورٌ عظيمٌ. فسقَطتُ علَى الأرض، وسَمِعتُ صوتًا قائلًا لي: شاوُلُ، شاوُلُ! لماذا تضطَهِدُني؟ فأجَبتُ: مَنْ أنتَ يا سيِّدُ؟ فقالَ لي: أنا يَسوعُ النّاصِريُّ الّذي أنتَ تضطَهِدُهُ.

والّذينَ كانوا مَعي نَظَروا النّورَ وارتَعَبوا، ولكنهُمْ لَمْ يَسمَعوا صوتَ الّذي كلَّمَني. فقُلتُ: ماذا أفعَلُ يا رَبُّ؟ فقالَ لي الرَّبُّ: قُمْ واذهَبْ إلَى دِمَشقَ، وهناكَ يُقالُ لكَ عن جميعِ ما ترَتَّبَ لكَ أنْ تفعَلَ. وإذ كُنتُ لا أُبصِرُ مِنْ أجلِ بَهاءِ ذلكَ النّورِ، اقتادَني بيَدي الّذينَ كانوا مَعي، فجِئتُ إلَى دِمَشقَ.

«ثُمَّ إنَّ حَنانيّا رَجُلًا تقيًّا حَسَبَ النّاموسِ، ومَشهودًا لهُ مِنْ جميعِ اليَهودِ السُّكّانِ أتَى إلَيَّ، ووقَفَ وقالَ لي: أيُّها الأخُ شاوُلُ، أبصِرْ! ففي تِلكَ السّاعَةِ نَظَرتُ إليهِ. فقالَ: إلهُ آبائنا انتَخَبَكَ لتَعلَمَ مَشيئَتَهُ، وتُبصِرَ البارَّ، وتَسمَعَ صوتًا مِنْ فمِهِ. لأنَّكَ ستَكونُ لهُ شاهِدًا لجميعِ النّاس بما رأيتَ وسَمِعتَ. والآنَ لماذا تتَوانَى (تتباطأ)؟ قُمْ واعتَمِدْ واغسِلْ خطاياكَ داعيًا باسمِ الرَّبِّ.

وحَدَثَ لي بَعدَ ما رَجَعتُ إلَى أورُشَليمَ وكُنتُ أُصَلّي في الهَيكلِ، أنّي حَصَلتُ في غَيبَةٍ، فرأيتُهُ قائلًا لي: أسرِعْ! واخرُجْ عاجِلًا مِنْ أورُشَليمَ، لأنَّهُمْ لا يَقبَلونَ شَهادَتَكَ عَنّي. فقُلتُ: يا رَبُّ، هُم يَعلَمونَ أنّي كُنتُ أحبِسُ وأضرِبُ في كُلِّ مَجمَعٍ الّذينَ يؤمِنونَ بكَ. وحينَ سُفِكَ دَمُ استِفانوسَ شَهيدِكَ كُنتُ أنا واقِفًا وراضيًا بقَتلِهِ، وحافِظًا ثيابَ الّذينَ قَتَلوهُ. فقالَ لي: اذهَبْ، فإنّي سأُرسِلُكَ إلَى الأُمَمِ بَعيدًا».

فسمِعوا لهُ حتَّى هذِهِ الكلِمَةِ، ثُمَّ رَفَعوا أصواتَهُمْ قائلينَ: «خُذْ مِثلَ هذا مِنَ الأرضِ، لأَنَّهُ كانَ لا يَجوزُ أنْ يَعيشَ!». وإذ كانوا يَصيحونَ ويَطرَحونَ ثيابَهُمْ ويَرمونَ غُبارًا إلَى الجَوِّ، أمَرَ الأميرُ أنْ يُذهَبَ بهِ إلَى المُعَسكَرِ، قائلًا أنْ يُفحَصَ (يستجوب) بضَرَباتٍ، ليَعلَمَ لأيِّ سبَبٍ كانوا يَصرُخونَ علَيهِ هكذا.

فلَمّا مَدّوهُ للسّياطِ، قالَ بولُسُ لقائدِ المِئَةِ الواقِفِ: «أيجوزُ لكُمْ أنْ تجلِدوا إنسانًا رومانيًّا غيرَ مَقضيٍّ علَيهِ (بدون محاكمة)؟». فإذْ سمِعَ قائدُ المِئَةِ ذَهَبَ إلَى الأميرِ، وأخبَرَهُ قائلًا: «انظُرْ ماذا أنتَ مُزمِعٌ أنْ تفعَلَ! لأنَّ هذا الرَّجُلَ رومانيٌّ». فجاءَ الأميرُ وقالَ لهُ: «قُلْ لي: أنتَ رومانيٌّ؟». فقالَ: «نَعَمْ». فأجابَ الأميرُ: «أمّا أنا فبمَبلَغٍ كبيرٍ اقتَنَيتُ هذِهِ الرَّعَويَّةَ (الجنسية)». فقالَ بولُسُ: «أمّا أنا فقد وُلِدتُ فيها (أي وُلدت مواطنًا رومانيًا)». ولِلوقتِ تنَحَّى عنهُ الّذينَ كانوا مُزمِعينَ أنْ يَفحَصوهُ. واختَشَى الأميرُ لَمّا عَلِمَ أنَّهُ رومانيٌّ، ولأنَّهُ قد قَيَّدَهُ.

وفي الغَدِ إذ كانَ يُريدُ أنْ يَعلَمَ اليَقينَ: لماذا يَشتَكي اليَهودُ علَيهِ؟ حَلَّهُ مِنَ الرِّباطِ، وأمَرَ أنْ يَحضُرَ رؤَساءُ الكهنةِ وكُلُّ مَجمَعِهِمْ. فأحدَرَ بولُسَ وأقامَهُ لَدَيهِمْ.

فتفَرَّسَ بولُسُ في المَجمَعِ وقالَ: «أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ، إنّي بكُلِّ ضَميرٍ صالِحٍ قد عِشتُ للهِ إلَى هذا اليوم». فأمَرَ حَنانيّا رَئيسُ الكهنةِ، الواقِفينَ عِندَهُ أنْ يَضرِبوهُ علَى فمِهِ. حينَئذٍ قالَ لهُ بولُسُ: «سيَضرِبُكَ اللهُ أيُّها الحائطُ المُبيَّضُ! أفأنتَ جالِسٌ تحكُمُ علَيَّ حَسَبَ النّاموسِ، وأنتَ تأمُرُ بضَربي مُخالِفًا للنّاموسِ؟». فقالَ الواقِفونَ: «أتَشتِمُ رَئيسَ كهَنَةِ اللهِ؟» فقالَ بولُسُ: «لَمْ أكُنْ أعرِفُ أيُّها الإخوَةُ أنَّهُ رَئيسُ كهَنَةٍ، لأنَّهُ مَكتوبٌ: رَئيسُ شَعبِكَ لا تقُلْ فيهِ سوءًا».

ولَمّا عَلِمَ بولُسُ أنَّ قِسمًا مِنهُمْ صَدّوقيّونَ والآخَرَ فرّيسيّونَ، صَرَخَ في المَجمَعِ: «أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ، أنا فرّيسيٌّ ابنُ فرّيسيٍّ. علَى رَجاءِ قيامَةِ الأمواتِ أنا أُحاكَمُ». ولَمّا قالَ هذا حَدَثَتْ مُنازَعَةٌ (خلاف) بَينَ الفَرّيسيّينَ والصَّدّوقيّينَ، وانشَقَّتِ الجَماعَةُ، لأنَّ الصَّدّوقيّينَ يقولونَ: إنَّهُ ليس قيامَةٌ ولا مَلاكٌ ولا روحٌ، وأمّا الفَرّيسيّونَ فيُقِرّونَ بكُلِّ ذلكَ. فحَدَثَ صياحٌ عظيمٌ، ونَهَضَ كتَبَةُ قِسمِ الفَرّيسيّينَ وطَفِقوا (بدأوا) يُخاصِمونَ (يحتجون) قائلينَ: «لَسنا نَجِدُ شَيئًا رَديًّا (ذنبًا) في هذا الإنسانِ! وإنْ كانَ روحٌ أو مَلاكٌ قد كلَّمَهُ فلا نُحارِبَنَّ اللهَ».

ولَمّا حَدَثَتْ مُنازَعَةٌ كثيرَةٌ اختَشَى (خاف) الأميرُ أنْ يَفسَخوا (يمزقوا) بولُسَ، فأمَرَ العَسكَرَ أنْ يَنزِلوا ويَختَطِفوهُ مِنْ وسطِهِمْ ويأتوا بهِ إلَى المُعَسكَرِ. وفي اللَّيلَةِ التّاليَةِ وقَفَ بهِ الرَّبُّ وقالَ: «ثِقْ يا بولُسُ! لأنَّكَ كما شَهِدتَ بما لي في أورُشَليمَ، هكذا يَنبَغي أنْ تشهَدَ في رومِيَةَ أيضًا».

ولَمّا صارَ النَّهارُ صَنَعَ بَعضُ اليَهودِ اتِّفاقًا (مؤامرة)، وحَرَموا أنفُسَهُمْ قائلينَ: إنهُم لا يأكُلونَ ولا يَشرَبونَ حتَّى يَقتُلوا بولُسَ. وكانَ الّذينَ صَنَعوا هذا التَّحالُفَ أكثَرَ مِنْ أربَعينَ. فتقَدَّموا إلَى رؤَساءِ الكهنةِ والشُّيوخِ وقالوا: «قد حَرَمنا أنفُسَنا حِرمًا أنْ لا نَذوقَ شَيئًا حتَّى نَقتُلَ بولُسَ. والآنَ أعلِموا الأميرَ أنتُمْ مع المَجمَعِ لكَيْ يُنزلهُ إلَيكُمْ غَدًا، كأنَّكُمْ مُزمِعونَ أنْ تفحَصوا بأكثَرِ تدقيقٍ عَمّا لهُ. ونَحنُ، قَبلَ أنْ يَقتَرِبَ، مُستَعِدّونَ لقَتلِهِ».

ولكن ابنَ أُختِ بولُسَ سمِعَ بالكَمينِ، فجاءَ ودَخَلَ المُعَسكَرَ وأخبَرَ بولُسَ. فاستَدعَى بولُسُ واحِدًا مِنْ قوّادِ المِئاتِ وقالَ: «اذهَبْ بهذا الشّابِّ إلَى الأميرِ، لأنَّ عِندَهُ شَيئًا يُخبِرُهُ بهِ». فأخَذَهُ وأحضَرَهُ

إلَى الأميرِ وقالَ: «استَدعاني الأسيرُ بولُسُ، وطَلَبَ أنْ أُحضِرَ هذا الشّابَّ إلَيكَ، وهو عِندَهُ شَيءٌ ليقولهُ لكَ». فأخَذَ الأميرُ بيَدِهِ وتَنَحَّى بهِ مُنفَرِدًا، واستَخبَرَهُ (سأله): «ما هو الّذي عِندَكَ لتُخبِرَني بهِ؟». فقالَ: «إنَّ اليَهودَ تعاهَدوا أنْ يَطلُبوا مِنكَ أنْ تُنزِلَ بولُسَ غَدًا إلَى المَجمَعِ، كأنَّهُمْ مُزمِعونَ أنْ يَستَخبِروا عنهُ بأكثَرِ تدقيقٍ. فلا تنقَدْ إليهِمْ، لأنَّ أكثَرَ مِنْ أربَعينَ رَجُلًا مِنهُمْ كامِنونَ لهُ، قد حَرَموا أنفُسَهُمْ أنْ لا يأكُلوا ولا يَشرَبوا حتَّى يَقتُلوهُ. وهُمُ الآنَ مُستَعِدّونَ مُنتَظِرونَ الوَعدَ مِنكَ».

فأطلَقَ الأميرُ الشّابَّ موصيًا إيّاهُ أنْ: «لا تقُلْ لأحَدٍ إنَّكَ أعلَمتَني بهذا». ثُمَّ دَعا اثنَينِ مِنْ قوّادِ المِئاتِ وقالَ: «أعِدّا مِئَتَيْ عَسكَريٍّ ليَذهَبوا إلَى قَيصَريَّةَ، وسَبعينَ فارِسًا ومِئَتَيْ رامِحٍ (مسلحين بالرماح)، مِنَ السّاعَةِ الثّالِثَةِ مِنَ اللَّيلِ (هي الساعة التاسعة ليلاً). وأنْ يُقَدِّما دَوابَّ (خيل) ليُركِبا بولُسَ ويوصِلاهُ سالِمًا إلَى فيلِكسَ الوالي». وكتَبَ رِسالَةً حاويَةً هذِهِ الصّورَةَ:

«كُلوديوسُ ليسياسُ،

يُهدي سلامًا

إلَى العَزيزِ فيلِكسَ الوالي:

هذا الرَّجُلُ لَمّا أمسَكَهُ اليَهودُ وكانوا مُزمِعينَ أنْ يَقتُلوهُ، أقبَلتُ مع العَسكَرِ وأنقَذتُهُ، إذ أُخبِرتُ أنَّهُ رومانيٌّ. وكُنتُ أُريدُ أنْ أعلَمَ العِلَّةَ (الذنب) الّتي لأجلِها كانوا يَشتَكونَ علَيهِ، فأنزَلتُهُ إلَى مَجمَعِهِمْ، فوَجَدتُهُ مَشكوًّا علَيهِ مِنْ جِهَةِ مَسائِلِ ناموسِهِمْ. ولكن شَكوَى تستَحِقُّ الموتَ أو القُيودَ لَمْ تكُنْ علَيهِ. ثُمَّ لَمّا أُعلِمتُ بمَكيدَةٍ عَتيدَةٍ (على وشك) أنْ تصيرَ علَى الرَّجُلِ مِنَ اليَهودِ، أرسَلتُهُ للوقتِ إلَيكَ، آمِرًا المُشتَكينَ أيضًا أنْ يقولوا لَدَيكَ ما علَيهِ. كُنْ مُعافًى».

فالعَسكَرُ أخَذوا بولُسَ كما أُمِروا، وذَهَبوا بهِ ليلًا إلَى أنتيباتريسَ. وفي الغَدِ تركوا الفُرسانَ يَذهَبونَ معهُ ورَجَعوا إلَى المُعَسكَرِ. وأولئكَ لَمّا دَخَلوا قَيصَريَّةَ ودَفَعوا الرِّسالَةَ إلَى الوالي، أحضَروا بولُسَ أيضًا إليهِ. فلَمّا قَرأَ الوالي الرِّسالَةَ، وسألَ مِنْ أيَّةِ وِلايَةٍ هو، ووجَدَ أنَّهُ مِنْ كيليكيَّةَ، قالَ: «سأسمَعُكَ مَتَى حَضَرَ المُشتَكونَ علَيكَ أيضًا». وأمَرَ أنْ يُحرَسَ في قَصرِ هيرودُسَ.

لم يكن اعتقال الرسول بولس نتيجة لارتكابه أي سلوك إجرامي، فلم يستطع أحد من المسئولين الذين واجههم أن يجد أية إدانة قانونية تدينه، فالتهمة كانت التحريض على العصيان. ولا استطاع أحد من المسئولين الذين قابلهم أن يجد تهمة معينة تبرر اعتقاله، ومع هذا لم يقدروا أن يطلقوا سراحه خوفًا من ردود الفعل السياسية. أما فيلكس الوالي الروماني فقد حجز الرسول بولس في سجن قيصرية لمدة سنتين، وقام باستجوابه مرات عديدة أملاً في أن يحصل منه على رشوة لإطلاق سراحه. وأخيرًا تم إنهاء خدمة فيلكس الوالي واستدعيَ إلى روما لفشله في السيطرة على تمرد وعصيان مسلح.

أما قادة اليهود الدينيين فقد توجهوا على الفور إلى الوالي الجديد فستوس، وطلبوا منه ترحيل بولس من قيصرية إلى أورشليم. لذلك اضطر الرسول بولس أن يمارس حقوقه كمواطن روماني طالبًا بتحويل قضيته إلى قيصر في روما، لكي يتفادى خطر الموت المحقق إذا ذهب إلى أورشليم. بعدها وقف بولس أمام الملك هيرودس أغريباس الثاني.

اتفق كلٌّ من هيرودس وفستوس أن بولس لم يرتكب أي جريمة. ولكن لأن بولس رفع دعواه إلى قيصر، فإن المحكمة العليا في روما هي وحدها التي يحق لها النظر في القضية.

كان دفاع الرسول بولس أمام كل السلطات بمثابة استكمال

لهدف حياته أكثر من كونه تقديم دفاعٍ من أجل العدالة. ولم يكن دفاعًا قانونيًا، حاول الرسول بولس أن يُظهر أهمية الإيمان بيسوع المسيح لهم ولغيرهم. ولكنهم رفضوا الاستجابة له، وأخيرًا وضعوه على سفينة متجهة إلى روما.

فلَمّا استَقَرَّ الرّأيُ أنْ نُسافِرَ في البحرِ إلَى إيطاليا، سلَّموا بولُسَ وأسرَى آخَرينَ إلَى قائدِ مِئَةٍ مِنْ كتيبَةِ أوغُسطُسَ اسمُهُ يوليوسُ. فصَعِدنا إلَى سفينَةٍ أدراميتينيَّةٍ، وأقلَعنا مُزمِعينَ أنْ نُسافِرَ مارّينَ بالمَواضِعِ (بالشواطئ) الّتي في أسيّا. وكانَ معنا أرِستَرخُسُ، رَجُلٌ مَكِدونيٌّ مِنْ تسالونيكي.

وفي اليومِ الآخَرِ أقبَلنا إلَى صَيداءَ، فعامَلَ يوليوسُ بولُسَ بالرِّفقِ، وأذِنَ أنْ يَذهَبَ إلَى أصدِقائِهِ ليَحصُلَ علَى عِنايَةٍ مِنهُمْ. ثُمَّ أقلَعنا مِنْ هناكَ وسافَرنا في البحرِ مِنْ تحتِ قُبرُسَ، لأنَّ الرّياحَ كانتْ مُضادَّةً. وبَعدَ ما عَبَرنا البحرَ الّذي بجانِبِ كيليكيَّةَ وبَمفيليَّةَ، نَزَلنا إلَى ميرا ليكيَّةَ. فإذْ وجَدَ قائدُ المِئَةِ هناكَ سفينَةً إسكَندَريَّةً مُسافِرَةً إلَى إيطاليا أدخَلَنا فيها. ولَمّا كُنّا نُسافِرُ رويدًا (على مهل) أيّامًا كثيرَةً، وبالجَهدِ صِرنا بقُربِ كِنيدُسَ، ولَمْ تُمَكِّنّا الرّيحُ أكثَرَ، سافَرنا مِنْ تحتِ كِريتَ بقُربِ سلموني. ولَمّا تجاوَزناها بالجَهدِ جِئنا إلَى مَكانٍ يُقالُ لهُ «المَواني الحَسَنَةُ» الّتي بقُربِها مدينةُ لَسائيَةَ.

ولَمّا مَضَى زَمانٌ طَويلٌ، وصارَ السَّفَرُ في البحرِ خَطِرًا، إذ كانَ الصَّوْمُ أيضًا قد مَضَى، جَعَلَ بولُسُ يُنذِرُهُم قائلًا: «أيُّها الرِّجالُ، أنا أرَى أنَّ هذا السَّفَرَ عَتيدٌ (على وشك) أنْ يكونَ بضَرَرٍ وخَسارَةٍ كثيرَةٍ، ليس للشَّحنِ (للحمولة) والسَّفينَةِ فقط، بل لأنفُسِنا أيضًا». ولكن كانَ قائدُ المِئَةِ يَنقادُ إلَى رُبّانِ السَّفينَةِ وإلَى صاحِبِها أكثَرَ مِمّا إلَى قَوْلِ بولُسَ.

ولأنَّ المينا لَمْ يَكُنْ مَوْقِعُها صالِحًا للمَشتَى (لقضاء فصل الشتاء)، استَقَرَّ رأيُ أكثَرِهِمْ أنْ يُقلِعوا مِنْ هناكَ أيضًا، عَسَى أنْ يُمكِنَهُمُ الإقبالُ إلَى فينِكسَ ليَشتوا فيها. وهي مينا في كِريتَ تنظُرُ نَحوَ الجَنوبِ والشَّمالِ الغَربيَّينِ.

فلَمّا نَسَّمَتْ ريحٌ جَنوبٌ، ظَنّوا أنهُم قد مَلكوا مَقصَدَهُمْ، فرَفَعوا المِرساةَ وطَفِقوا (بدأوا) يتَجاوَزونَ كِريتَ علَى أكثَرِ قُربٍ.

ولكن بَعدَ قَليلٍ هاجَتْ علَيها ريحٌ زَوْبَعيَّةٌ يُقالُ لها «أوروكليدونُ». فلَمّا خُطِفَتِ (ضربت) السَّفينَةُ ولَمْ يُمكِنها أنْ تُقابِلَ الرّيحَ، سلَّمنا، فصِرنا نُحمَلُ. فجَرَينا تحتَ جَزيرَةٍ يُقالُ لها «كلَوْدي» وبالجَهدِ قدرنا أنْ نَملِكَ (نسيطر على) القارِبَ. ولَمّا رَفَعوهُ طَفِقوا يَستَعمِلونَ مَعوناتٍ، حازِمينَ السَّفينَةَ (يربطونها بالحبال)، وإذ كانوا خائفينَ أنْ يَقَعوا في السّيرتِسِ، أنزَلوا القُلوعَ، وهكذا كانوا يُحمَلونَ. وإذ كُنّا في نَوْءٍ عَنيفٍ (رياح شديدة وأمواج مضطربة)، جَعَلوا يُفَرِّغونَ في الغَدِ. وفي اليومِ الثّالِثِ رَمَينا بأيدينا أثاثَ السَّفينَةِ. وإذ لَمْ تكُنِ الشَّمسُ ولا النُّجومُ تظهَرُ أيّامًا كثيرَةً، واشتَدَّ علَينا نَوْءٌ ليس بقَليلٍ، انتُزِعَ أخيرًا كُلُّ رَجاءٍ في نَجاتِنا.

فلَمّا حَصَلَ صَوْمٌ كثيرٌ، حينَئذٍ وقَفَ بولُسُ في وسطِهِمْ وقالَ: «كانَ يَنبَغي أيُّها الرِّجالُ أنْ تُذعِنوا (تخضعوا) لي، ولا تُقلِعوا مِنْ كِريتَ، فتسلَموا مِنْ هذا الضَّرَرِ والخَسارَةِ. والآنَ أُنذِرُكُمْ (أدعوكم) أنْ تُسَرّوا، لأنَّهُ لا تكونُ خَسارَةُ نَفسٍ واحِدَةٍ مِنكُمْ، إلّا السَّفينَةَ. لأنَّهُ وقَفَ بي هذِهِ اللَّيلَةَ مَلاكُ الإلهِ الّذي أنا لهُ والّذي أعبُدُهُ، قائلًا: لا تخَفْ يا بولُسُ. يَنبَغي لكَ أنْ تقِفَ أمامَ قَيصَرَ. وهوذا قد وهَبَكَ اللهُ جميعَ المُسافِرينَ معكَ. لذلكَ سُرّوا أيُّها الرِّجالُ، لأنّي أومِنُ باللهِ أنَّهُ يكونُ هكذا كما قيلَ لي. ولكن لا بُدَّ أنْ نَقَعَ (نرسو) علَى جَزيرَةٍ».

فلَمّا كانتِ اللَّيلَةُ الرّابِعَةَ عَشرَةَ، ونَحنُ نُحمَلُ تائهينَ في بحرِ أدريا[1]، ظَنَّ النّوتيَّةُ (البحارة)، نَحوَ نِصفِ اللَّيلِ، أنَّهُمُ اقتَرَبوا إلَى بَرٍّ. فقاسوا ووجَدوا عِشرينَ قامَةً. ولَمّا مَضَوْا قَليلًا قاسوا أيضًا فوَجَدوا خَمسَ عَشرَةَ قامَةً (القامة تساوي مترين تقريبًا). وإذ كانوا يَخافونَ أنْ يَقَعوا علَى مَواضِعَ صَعبَةٍ (صخرية)، رَمَوْا مِنَ المؤَخَّرِ أربَعَ مَراسٍ (جمع مرساة)، وكانوا يَطلُبونَ أنْ يَصيرَ النَّهارُ. ولَمّا كانَ النّوتيَّةُ يَطلُبونَ أنْ يَهرُبوا مِنَ السَّفينَةِ، وأنزَلوا القارِبَ إلَى البحرِ بعِلَّةِ أنهُم مُزمِعونَ أنْ يَمُدّوا مَراسيَ مِنَ المُقَدَّمِ (مقدمة السفينة)، قالَ بولُسُ لقائدِ المِئَةِ والعَسكَرِ: «إنْ لَمْ يَبقَ هؤُلاءِ في السَّفينَةِ فأنتُمْ لا تقدِرونَ أنْ تنجوا». حينَئذٍ قَطَعَ العَسكَرُ حِبالَ القارِبِ وتَرَكوهُ يَسقُطُ. وحتَّى قارَبَ أنْ يَصيرَ النَّهارُ كانَ بولُسُ يَطلُبُ إلَى الجميعِ أنْ يتَناوَلوا طَعامًا، قائلًا: «هذا هو اليومُ الرّابعَ عشَرَ، وأنتُمْ مُنتَظِرونَ لا تزالونَ صائمينَ، ولَمْ تأخُذوا شَيئًا. لذلكَ ألتَمِسُ مِنكُمْ أنْ تتَناوَلوا طَعامًا، لأنَّ هذا يكونُ مُفيدًا لنَجاتِكُمْ، لأنَّهُ لا تسقُطُ شَعرَةٌ مِنْ رأسِ واحِدٍ مِنكُمْ». ولَمّا قالَ هذا أخَذَ خُبزًا وشَكَرَ اللهَ أمامَ الجميعِ، وكسَّرَ، وابتَدأَ يأكُلُ. فصارَ الجميعُ مَسرورينَ وأخَذوا هُم أيضًا طَعامًا. وكُنّا في السَّفينَةِ جميعُ الأنفُسِ مِئَتَينِ وسِتَّةً وسَبعينَ.

ولَمّا شَبِعوا مِنَ الطَّعامِ طَفِقوا يُخَفِّفونَ السَّفينَةَ طارِحينَ الحِنطَةَ (القمح) في البحرِ. ولَمّا صارَ النَّهارُ لَمْ يكونوا يَعرِفونَ الأرضَ، ولكنهُمْ أبصَروا خَليجًا لهُ شاطِئٌ، فأجمَعوا أنْ يَدفَعوا إليهِ السَّفينَةَ إنْ أمكَنَهُمْ. فلَمّا نَزَعوا المَراسيَ تارِكينَ إيّاها في البحرِ، وحَلّوا رُبُطَ الدَّفَّةِ أيضًا، رَفَعوا قِلعًا (رفعوا الشراع الأمامي) للرّيحِ الهابَّةِ، وأقبَلوا إلَى الشّاطِئِ. وإذ وقَعوا علَى مَوْضِعٍ بَينَ بحرَينِ، شَطَّطوا السَّفينَةَ (قربوها

---

[1] بحر أدريا: في الزمن القديم كان يشير إلى الجزء الواقع بين كريت وصقلية.

إلى الشاطئ)، فارتكَزَ المُقَدَّمُ ولَبِثَ لا يتَحَرَّكُ. وأمّا المؤَخَّرُ فكانَ يَنحَلُّ مِنْ عُنفِ الأمواجِ.

فكانَ رأيُ العَسكَرِ أنْ يَقتُلوا الأسرَى لئلّا يَسبَحَ أحَدٌ مِنهُمْ فيَهرُبَ. ولكن قائدَ المِئةِ، إذ كانَ يُريدُ أنْ يُخَلِّصَ بولُسَ، مَنَعَهُمْ مِنْ هذا الرّأي، وأمَرَ أنَّ القادِرينَ علَى السِّباحَةِ يَرمونَ أنفُسَهُمْ أوَّلًا فيَخرُجونَ إلَى البَرِّ، والباقينَ بَعضُهُمْ علَى ألواحٍ وبَعضُهُمْ علَى قِطَعٍ مِنَ السَّفينَةِ. فهكذا حَدَثَ أنَّ الجميعَ نَجَوْا إلَى البَرِّ.

ولَمّا نَجَوْا وجَدوا أنَّ الجَزيرَةَ تُدعَى مَليطَةَ. فقَدَّمَ أهلُها البَرابِرَةُ لنا إحسانًا غَيرَ المُعتادِ، لأنَّهُمْ أوقَدوا نارًا وقَبِلوا جميعَنا مِنْ أجلِ المَطَرِ الّذي أصابَنا ومِنْ أجلِ البَردِ.

فجَمَعَ بولُسُ كثيرًا مِنَ القُضبانِ ووضَعَها علَى النّارِ، فخرجَتْ مِنَ الحَرارَةِ أفعَى (ثعبان) ونَشِبَتْ (تعلقت) في يَدِهِ. فلَمّا رأى البَرابِرَةُ الوَحشَ مُعَلَّقًا بيَدِهِ، قالَ بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «لا بُدَّ أنَّ هذا الإنسانَ قاتِل، لَمْ يَدَعهُ العَدلُ يَحيا ولَوْ نَجا مِنَ البحرِ». فنَفَضَ هو الوَحشَ إلَى النّارِ ولَمْ يتَضَرَّرْ بشَيءٍ رَديٍّ وأمّا هُم فكانوا يَنتَظِرونَ أنَّهُ عَتيدٌ أنْ يَنتَفِخَ أو يَسقُطَ بَغتَةً مَيتًا. فإذِ انتَظَروا كثيرًا ورأوا أنَّهُ لَمْ يَعرِضْ لهُ شَيءٌ مُضِرٌّ، تغَيَّروا وقالوا: «هو إلهٌ!».

وكانَ في ما حَوْلَ ذلكَ المَوْضِعِ ضياعٌ (مزارع) لمُقَدَّم (لحاكم) الجَزيرَةِ الّذي اسمُهُ بوبليوسُ. فهذا قَبِلَنا وأضافَنا بمُلاطَفَةٍ ثَلاثَةَ أيّامٍ. فحَدَثَ أنَّ أبا بوبليوسَ كانَ مُضطَجِعًا مُعتَرًى (مصاب) بحُمَّى وسَحجٍ (إسهال). فدَخَلَ إليهِ بولُسُ وصَلَّى، ووضَعَ يَدَيهِ علَيهِ فشَفاهُ. فلَمّا صارَ هذا، كانَ الباقونَ الّذينَ بهِمْ أمراضٌ في الجَزيرَةِ يأتونَ ويُشفَوْنَ. فأكرَمَنا هؤُلاءِ إكراماتٍ كثيرَةً. ولَمّا أقلَعنا زَوَّدونا ما يُحتاجُ إليهِ.

وبَعدَ ثَلاثَةِ أشهُرٍ أقلَعنا في سفينَةٍ إسكَندَريَّةٍ مَوْسومَةٍ بعَلامَةِ الجَوْزاءِ، كانتْ قد شَتَتْ في الجَزيرَةِ. فنَزلنا إلَى سِراكوسا ومَكَثنا ثَلاثَةَ أيّامٍ. ثُمَّ مِنْ هناكَ دُرنا وأقبَلنا إلَى ريغيونَ. وبَعدَ يومٍ واحِدٍ حَدَثَتْ ريحٌ جَنوبٌ، فجِئنا في اليومِ الثّاني إلَى بوطيولي، حَيثُ وجَدنا إخوَةً فطَلَبوا إلَينا أنْ نَمكُثَ عِندَهُمْ سبعَةَ أيّامٍ. وهكذا أتَينا إلَى رومِيَةَ. ومِنْ هناكَ لَمّا سمِعَ الإخوَةُ بخَبَرِنا، خرجوا لاستِقبالِنا إلَى فورُنِ أبّيوسَ والثَّلاثَةِ الحَوانيتِ. فلَمّا رآهُمْ بولُسُ شَكَرَ اللهَ وتَشَجَّعَ.

ولَمّا أتَينا إلَى رومِيَةَ سلَّمَ قائدُ المِئَةِ الأسرَى إلَى رَئيسِ المُعَسكَرِ، وأمّا بولُسُ فأُذِنَ لهُ أنْ يُقيمَ وحدَهُ مع العَسكَريِّ الّذي كانَ يَحرُسُهُ.

وبَعدَ ثَلاثَةِ أيّامٍ استَدعَى بولُسُ الّذينَ كانوا وُجوهَ (أشراف) اليَهودِ. فلَمّا اجتَمَعوا قالَ لهُمْ: «أيُّها الرِّجالُ الإخوَةُ، مع أنّي لَمْ أفعَلْ شَيئًا ضِدَّ الشَّعبِ أو عَوائدِ الآباءِ، أُسلِمتُ مُقَيَّدًا مِنْ أورُشَليمَ إلَى أيدي الرّومانيّينَ، الّذينَ لَمّا فحَصوا كانوا يُريدونَ أنْ يُطلِقوني، لأنَّهُ لَمْ تكُنْ فيَّ عِلَّةٌ واحِدَةٌ للموتِ. ولكن لَمّا قاوَمَ اليَهودُ، اضطُرِرتُ أنْ أرفَعَ دَعوايَ إلَى قَيصَرَ، ليس كأنَّ لي شَيئًا لأشتَكيَ بهِ علَى أُمَّتي. فلهذا السَّبَبِ طَلَبتُكُمْ لأراكُمْ وأُكلِّمَكُمْ، لأنّي مِنْ أجلِ رَجاءِ إسرائيلَ موثَقٌ بهذِهِ السِّلسِلَةِ». فقالوا لهُ: «نَحنُ لَمْ نَقبَلْ كِتاباتٍ فيكَ مِنَ اليَهوديَّةِ، ولا أحَدٌ مِنَ الإخوَةِ جاءَ فأخبَرَنا أو تكلَّمَ عنكَ بشَيءٍ رَديٍّ. ولكننا نَستَحسِنُ أنْ نَسمَعَ مِنكَ ماذا ترَى، لأنَّهُ مَعلومٌ عِندَنا مِنْ جِهَةِ هذا المَذهَبِ أنَّهُ يُقاوَمُ في كُلِّ مَكانٍ».

فعَيَّنوا لهُ يومًا، فجاءَ إليهِ كثيرونَ إلَى المَنزِلِ، فطَفِقَ (فبدأ) يَشرَحُ لهُمْ شاهِدًا بملكوتِ اللهِ، ومُقنِعًا إيّاهُمْ مِنْ ناموسِ موسَى والأنبياءِ بأمرِ يَسوعَ، مِنَ الصّباحِ إلَى المساءِ. فاقتَنَعَ بَعضُهُمْ بما قيلَ، وبَعضُهُمْ لَمْ

يؤمِنوا. فانصَرَفوا وهُم غَيرُ مُتَّفِقينَ بَعضُهُمْ مع بَعضٍ، لَمّا قالَ بولُسُ كلِمَةً واحِدَةً: «إنَّهُ حَسَنًا كلَّمَ الرّوحُ القُدُسُ آباءَنا بإشَعياءَ النَّبيِّ قائلًا:

اذهَبْ إلَى هذا الشَّعبِ وقُلْ:

ستَسمَعونَ سمعًا ولا تفهَمونَ،

وستَنظُرونَ نَظَرًا ولا تُبصِرونَ.

لأنَّ قَلبَ هذا الشَّعبِ قد غَلُظَ،

وبآذانِهِمْ سمِعوا ثَقيلًا،

وأعيُنُهُمْ أغمَضوها.

لئَلّا يُبصِروا بأعيُنِهِمْ

ويَسمَعوا بآذانِهِمْ

ويَفهَموا بقُلوبِهِمْ

ويَرجِعوا، فأشفيَهُمْ.

فليَكُنْ مَعلومًا عِندَكُمْ أنَّ خَلاصَ اللهِ قد أُرسِلَ إلَى الأُمَم، وهُم سيَسمَعونَ!». ولَمّا قالَ هذا مَضَى اليَهودُ ولهُمْ مُباحَثَةٌ كثيرَةٌ (نقاش عنيف) فيما بَينَهُمْ.

وأقامَ بولُسُ سنَتينِ كامِلتينِ في بَيتٍ استأجَرَهُ لنَفسِهِ. وكانَ يَقبَلُ جميعَ الّذينَ يَدخُلونَ إليهِ، كارِزًا بملكوتِ اللهِ، ومُعَلِّمًا بأمرِ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ بكُلِّ مُجاهَرَةٍ، بلا مانِعٍ.

بينما كان الرسول بولس تحت الإقامة الجبرية في منزله في روما، منتظرًا محاكمته أمام القيصر، كتب رسالة إلى أصدقائه المحبوبين في أفسس. وغالبًا كان يقصد أن تُمرر وتُقرأ في كنائس عديدة، بالإضافة طبعًا لكنيسة أفسس. والرسالة عبارة عن عرض

قوي لمحبة الله من خلال يسوع، وأيضًا دعوة لجميع المؤمنين لأن يعيشوا في وحدة. وحيث إن حياة الرسول بولس كانت قد قاربت على النهاية، فإن قلبه كان يفيض بالبهجة وبتسبيح الله لأجل قصة الفداء العجيبة التي تممها في الرب يسوع المسيح.

بولُسُ، رَسولُ يَسوعَ المَسيحِ بمَشيئَةِ اللهِ،
إلَى القِدّيسينَ الّذينَ في أفَسُسَ، والمؤمِنينَ في المَسيحِ يَسوعَ:
نِعمَةٌ لكُمْ وسَلامٌ مِنَ اللهِ أبينا والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ.
مُبارَكٌ اللهُ أبو رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، الّذي بارَكَنا بكُلِّ بَرَكَةٍ روحيَّةٍ في السماويّاتِ في المَسيحِ، كما اختارَنا فيهِ قَبلَ تأسيسِ العالَمِ، لنَكونَ قِدّيسينَ وبلا لومٍ قُدّامَهُ في المَحَبَّةِ، إذ سبَقَ فعيَّنَنا للتَّبَنّي بيَسوعَ المَسيحِ لنَفسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشيئَتِهِ، لمَدحِ مَجدِ نِعمَتِهِ الّتي أنعَمَ بها علَينا في المَحبوبِ. الّذي فيهِ لنا الفِداءُ بدَمِهِ، غُفرانُ الخطايا، حَسَبَ غِنَى نِعمَتِهِ، الّتي أجزَلها (أعطاها بفيض غزير) لنا بكُلِّ حِكمَةٍ وفِطنَةٍ، إذ عَرَّفَنا بسِرِّ مَشيئَته، حَسَبَ مَسَرَّتِهِ الّتي قَصَدَها في نَفسِهِ، لتَدبيرِ مِلءِ الأزمِنَةِ، ليَجمَعَ كُلَّ شَيءٍ في المَسيحِ، ما في السماواتِ وما علَى الأرضِ، في ذاكَ.

لا أزالُ شاكِرًا لأجلِكُمْ، ذاكِرًا إيّاكُمْ في صَلَواتي، كيْ يُعطيَكُمْ إلهُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، أبو المَجدِ، روحَ الحِكمَةِ والإعلانِ في مَعرِفَتِهِ، مُستَنيرَةً عُيونُ أذهانِكُمْ، لتَعلَموا ما هو رَجاءُ دَعوَتِهِ، وما هو غِنَى مَجدِ ميراثِهِ في القِدّيسينَ، وما هي عَظَمَةُ قُدرَتِهِ الفائقَةُ نَحوَنا نَحنُ المؤمِنينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قوَّتِهِ الّذي عَمِلهُ في المَسيحِ، إذ أقامَهُ مِنَ الأمواتِ، وأجلَسَهُ عن يَمينِهِ في السماويّاتِ، فوقَ كُلِّ رياسَةٍ وسُلطانٍ وقوَّةٍ وسيادَةٍ، وكُلِّ اسمٍ يُسَمَّى ليس في هذا الدَّهرِ فقط بل في

المُستَقبَلِ أيضًا، وأخضَعَ كُلَّ شَيءٍ تحتَ قَدَمَيهِ، وإيّاهُ جَعَلَ رأسًا فوقَ كُلِّ شَيءٍ للكَنيسَةِ، الّتي هي جَسَدُهُ، مِلءُ الّذي يَملأُ الكُلَّ في الكُلِّ.

وأنتُمْ إذ كنتُم أمواتًا بالذُّنوبِ والخطايا، الّتي سلكتُمْ فيها قَبلًا حَسَبَ دَهرِ هذا العالَمِ، حَسَبَ رَئيسِ سُلطانِ الهَواءِ، الرّوحِ الّذي يَعمَلُ الآنَ في أبناءِ المَعصيَةِ، الّذينَ نَحنُ أيضًا جميعًا تصَرَّفنا قَبلًا بَينَهُمْ في شَهَواتِ جَسَدِنا، عامِلينَ مَشيئاتِ الجَسَدِ والأفكارِ، وكُنّا بالطَّبيعَةِ أبناءَ الغَضَبِ كالباقينَ أيضًا، اللهُ الّذي هو غَنيٌّ في الرَّحمَةِ، مِنْ أجلِ مَحَبَّتِهِ الكَثيرَةِ الّتي أحَبَّنا بها، ونَحنُ أمواتٌ بالخطايا أحيانا مع المَسيحِ -بالنِّعمَةِ أنتُمْ مُخَلَّصونَ- وأقامَنا معهُ، وأجلَسَنا معهُ في السماويّاتِ في المَسيحِ يَسوعَ، ليُظهِرَ في الدُّهورِ الآتيَةِ غِنَى نِعمَتِهِ الفائقَ، باللُّطفِ علَينا في المَسيحِ يَسوعَ. لأنَّكُمْ بالنِّعمَةِ مُخَلَّصونَ، بالإيمانِ، وذلكَ ليس مِنكُمْ. هو عَطيَّةُ اللهِ. ليس مِنْ أعمالٍ كيلا يَفتَخِرَ أحَدٌ. لأنّنا نَحنُ عَمَلُهُ، مَخلوقينَ في المَسيحِ يَسوعَ لأعمالٍ صالِحَةٍ، قد سبَقَ اللهُ فأعَدَّها لكَيْ نَسلُكَ فيها.

لذلكَ اذكُروا أنَّكُمْ أنتُمُ الأُمَمُ قَبلًا في الجَسَدِ، المَدعوّينَ غُرلَةً مِنَ المَدعوِّ خِتانًا مَصنوعًا باليَدِ في الجَسَدِ، أنَّكُمْ كنتُم في ذلكَ الوقتِ بدونِ مَسيحٍ، أجنَبيّينَ عن رَعَويَّةِ إسرائيلَ، وغُرَباءَ عن عُهودِ المَوْعِدِ، لا رَجاءَ لكمْ، وبلا إلهٍ في العالَمِ. ولكن الآنَ في المَسيحِ يَسوعَ، أنتُمُ الّذينَ كنتُم قَبلًا بَعيدينَ، صِرتُمْ قريبينَ بدَمِ المَسيحِ.

لأنَّهُ هو سلامُنا، الّذي جَعَلَ الِاثنَينِ واحِدًا، ونَقَضَ حائطَ السّياجِ المُتَوَسِّطَ، أي العَداوَةَ. مُبطِلًا بجَسَدِهِ ناموسَ الوَصايا في فرائضَ، لكَيْ يَخلُقَ الِاثنَينِ في نَفسِهِ إنسانًا واحِدًا جديدًا، صانِعًا سلامًا، ويُصالِحَ الِاثنَينِ في جَسَدٍ واحِدٍ مع اللهِ بالصَّليبِ، قاتِلًا العَداوَةَ بهِ.

فجاءَ وبَشَّرَكُمْ بسَلامٍ، أنتُمُ البَعيدينَ والقريبينَ. لأنَّ بهِ لنا كِلَينا قُدومًا في روحٍ واحِدٍ إلَى الآبِ.

فلَستُمْ إذًا بَعدُ غُرَباءَ ونُزُلًا، بل رَعيَّةٌ مع القِدّيسينَ وأهلِ بَيتِ اللهِ، مَبنيّينَ علَى أساسِ الرُّسُل والأنبياءِ، ويَسوعُ المَسيحُ نَفسُهُ حَجَرُ الزّاويَةِ، الّذي فيهِ كُلُّ البِناءِ مُرَكَّبًا مَعًا (متماسكًا)، يَنمو هَيكلًا مُقَدَّسًا في الرَّبِّ. الّذي فيهِ أنتُمْ أيضًا مَبنيّونَ مَعًا، مَسكَنًا للهِ في الرّوحِ.

بسَبَب هذا أحني رُكبَتَيَّ لَدَى أبي رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، الّذي مِنهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشيرَةٍ في السماواتِ وعلَى الأرضِ. لكَيْ يُعطيَكُمْ بحَسَبِ غِنَى مَجدِهِ، أنْ تتأيَّدوا بالقوَّةِ بروحِهِ في الإنسانِ الباطِنِ، ليَحِلَّ المَسيحُ بالإيمانِ في قُلوبكُمْ، وأنتُمْ مُتأصِّلونَ ومُتأسِّسونَ في المَحَبَّةِ، حتَّى تستَطيعوا أنْ تُدرِكوا مع جميع القِدّيسينَ، ما هو العَرضُ والطّولُ والعُمقُ والعُلوُ، وتَعرِفوا مَحَبَّةَ المَسيح الفائقَةَ المَعرِفَةِ، لكَيْ تمتَلِئوا إلَى كُلِّ مِلءِ اللهِ. والقادِرُ أنْ يَفعَلَ فوقَ كُلِّ شَيءٍ، أكثرَ جِدًّا مِمّا نَطلُبُ أو نَفتَكِرُ، بحَسَبِ القوَّةِ الّتي تعمَلُ فينا، لهُ المَجدُ في الكَنيسَةِ في المَسيح يَسوعَ إلَى جميعِ أجيالِ دَهرِ الدُّهورِ. آمينَ.

فأطلُبُ إلَيكُمْ، أنا الأسيرَ في الرَّبِّ: أنْ تسلُكوا كما يَحِقُّ للدَّعوَةِ الّتي دُعيتُمْ بها. بكُلِّ تواضُعٍ ووداعَةٍ وبطول أناةٍ، مُحتَمِلينَ بَعضُكُمْ بَعضًا في المَحَبَّةِ. مُجتَهِدينَ أنْ تحفَظوا وحدانيَّةَ الرّوح برِباطِ السَّلامِ. جَسَدٌ واحِدٌ، وروحٌ واحِدٌ، كما دُعيتُمْ أيضًا في رَجاءِ دَعوَتِكُمُ الواحِدِ. رَبٌّ واحِدٌ، إيمانٌ واحِدٌ، مَعموديَّةٌ واحِدَةٌ، إلهٌ وآبٌ واحِدٌ للكُلِّ، الّذي علَى الكُلِّ وبالكُلِّ وفي كُلِّكُمْ.

خاضِعينَ بَعضُكُمْ لبَعضٍ في خَوْفِ اللهِ.

أيُّها النِّساءُ، اخضَعنَ لِرِجالِكُنَّ كما للرَّبِّ، لأنَّ الرَّجُلَ هو رأسُ

المَرأةِ كما أنَّ المَسيحَ أيضًا رأسُ الكَنيسَةِ، وهو مُخَلِّصُ الجَسَدِ. ولكن كما تخضَعُ الكَنيسَةُ للمَسيح، كذلكَ النِّساءُ لِرِجالِهِنَّ في كُلِّ شَيءٍ. أيُّها الرِّجالُ، أحِبّوا نِساءَكُمْ كما أحَبَّ المَسيحُ أيضًا الكَنيسَةَ وأسلَمَ نَفسَهُ لأجلِها، لكَيْ يُقَدِّسَها، مُطَهِّرًا إيّاها بغَسل الماءِ بالكلِمَةِ، لكَيْ يُحضِرَها لنَفسِهِ كنيسَةً مَجيدَةً، لا دَنَسَ فيها ولا غَضنَ (كرمشة) أو شَيءٌ مِنْ مِثلِ ذلكَ، بل تكونُ مُقَدَّسَةً وبلا عَيبٍ. كذلكَ يَجِبُ علَى الرِّجالِ أنْ يُحِبّوا نِساءَهُمْ كأجسادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امرأتَهُ يُحِبُّ نَفسَهُ. فإنَّهُ لَمْ يُبغِضْ أحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بل يَقوتُهُ ويُرَبّيهِ، كما الرَّبُّ أيضًا للكَنيسَةِ. لأنَّنا أعضاءُ جِسمِهِ، مِنْ لَحمِهِ ومِنْ عِظامِهِ. «مِنْ أجلِ هذا يترُكُ الرَّجُلُ أباهُ وأُمَّهُ ويَلتَصِقُ بامرأتِهِ، ويكونُ الِاثنانِ جَسَدًا واحِدًا». هذا السِّرُّ عظيمٌ، ولكنني أنا أقولُ مِنْ نَحوِ المَسيح والكَنيسَةِ. وأمّا أنتُمُ الأفرادُ، فليُحِبَّ كُلُّ واحِدٍ امرأتَهُ هكذا كنَفسِهِ، وأمّا المَرأةُ فلتَهَبْ (تحترم وتوقر) رَجُلها.

أيُّها الأولادُ، أطيعوا والِديكُمْ في الرَّبِّ لأنَّ هذا حَقٌّ. «أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ»، الّتي هي أوَّلُ وصيَّةٍ بوَعدٍ، «لكَيْ يكونَ لكُمْ خَيرٌ، وتَكونوا طِوالَ الأعمارِ علَى الأرضِ». وأنتُمْ أيُّها الآباءُ، لا تُغيظوا أولادَكُمْ، بل رَبّوهُم بتأديبِ الرَّبِّ وإنذارِهِ.

سلامٌ علَى الإخوَةِ، ومَحَبَّةٌ بإيمانٍ مِنَ اللهِ الآبِ والرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ. النِّعمَةُ مع جميعِ الّذينَ يُحِبّونَ رَبَّنا يَسوعَ المَسيحَ في عَدَمِ فسادٍ. آمينَ.

يبدو أنه تم الإفراج عن الرسول بولس من إقامته الجبرية في روما عام ٦٢م. فقام برحلة تبشيرية أخيرة إلى أسيا الصغرى، وجزيرة كريت واليونان وأسبانيا. وبعدها تم القبض عليه مرة أخرى في روما، ولكن هذه المرة أُلقِيَ في زنزانة باردة وقيِّد

بالسلاسل كسائر المجرمين. وقد استُشهد الرسول بولس أثناء حكم الإمبراطور نيرون سنة ٦٧ أو ٦٨ م. وفي الأيام الأخيرة من حياته كتب آخر رسالة، وهي رسالة شخصية لتيموثاوس، وقد كتبها إلى تلميذه العامل معه وابنه في الإيمان، وقد وردت في العهد الجديد بعنوان رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس. وفيها سكب الرسول المحبوب قلبه الممتلئ بمزيج من الوحدة والإيمان الثابت والاهتمام بأتباعه المؤمنين في هذا الوقت من الاضطهاد على يد نيرون.

بولُسُ، رَسولُ يَسوعَ المَسيحِ بمَشيئَةِ اللهِ، لأجلِ وعدِ الحياةِ الّتي في يَسوعَ المَسيحِ.

إلَى تيموثاوُسَ الإبنِ الحَبيبِ:

نِعمَةٌ ورَحمَةٌ وسَلامٌ مِنَ اللهِ الآبِ والمَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا.

إنّي أشكُرُ اللهَ الّذي أعبُدُهُ مِنْ أجدادي بضَميرٍ طاهِرٍ، كما أذكُرُكَ بلا انقِطاعٍ في طِلباتي ليلًا ونهارًا، مُشتاقًا أنْ أراكَ، ذاكِرًا دُموعَكَ لكَيْ أمتَلِئَ فرَحًا، إذ أتَذَكَّرُ الإيمانَ العَديمَ الرّياءِ (عديم الغش) الّذي فيكَ، الّذي سكَنَ أوَّلًا في جَدَّتِكَ لوئيسَ وأُمِّكَ أفنيكي، ولكني موقِنٌ أنَّهُ فيكَ أيضًا.

فلا تخجَلْ بشَهادَةِ رَبِّنا، ولا بي أنا أسيرَهُ، بل اشتَرِكْ في احتِمالِ المَشَقّاتِ لأجلِ الإنجيلِ بحَسَبِ قوَّةِ اللهِ، الّذي خَلَّصَنا ودَعانا دَعوَةً مُقَدَّسَةً، لا بمُقتَضَى (بفضل) أعمالِنا، بل بمُقتَضَى القَصدِ والنِّعمَةِ الّتي أُعطيَتْ لنا في المَسيحِ يَسوعَ قَبلَ الأزمِنَةِ الأزَليَّةِ، وإنَّما أُظهِرَتِ الآنَ بظُهورِ مُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح، الّذي أبطَلَ الموتَ وأنارَ الحياةَ والخُلودَ بواسِطَةِ الإنجيلِ. الّذي جُعِلتُ أنا لهُ كارِزًا ورَسولًا ومُعَلِّمًا

للأُمَمِ. لهذا السَّبَبِ أحتَمِلُ هذِهِ الأُمورَ أيضًا. لكنني لَستُ أخجَلُ، لأنَّني عالِمٌ بمَنْ آمَنتُ، وموقِنٌ أنَّهُ قادِرٌ أنْ يَحفَظَ وديعَتي إلَى ذلكَ اليومِ.

فتقَوَّ أنتَ يا ابني بالنِّعمَةِ الّتي في المَسيح يَسوعَ. وما سمِعتَهُ مِنّي بشُهودٍ كثيرينَ، أودِعهُ أُناسًا أُمَناءَ، يكونونَ أكفاءً أنْ يُعَلِّموا آخَرينَ أيضًا. فاشتَرِكْ أنتَ في احتِمالِ المَشَقّاتِ كجُنديٍّ صالِحٍ ليَسوعَ المَسيحِ. ليس أحَدٌ وهو يتَجَنَّدُ يَرتَبِكُ بأعمالِ الحياةِ لكَيْ يُرضيَ مَنْ جَنَّدَهُ. وأيضًا إنْ كانَ أحَدٌ يُجاهِدُ، لا يُكلَّلُ (ينال إكليل) إنْ لَمْ يُجاهِدْ قانونيًّا (مراعيًا للقواعد). يَجِبُ أنَّ الحَرّاثَ الّذي يتعَبُ، يَشتَرِكُ هو أوَّلًا في الأثمارِ. افهَمْ ما أقولُ. فليُعطِكَ الرَّبُّ فهمًا في كُلِّ شَيءٍ. اُذكُرْ يَسوعَ المَسيحَ المُقامَ مِنَ الأمواتِ، مِنْ نَسلِ داوُدَ بحَسَبِ إنجيلي، الّذي فيهِ أحتَمِلُ المَشَقّاتِ حتَّى القُيودَ كمُذنِبٍ. لكن كلِمَةَ اللهِ لا تُقَيَّدُ.

وأمّا أنتَ فقد تبِعتَ تعليمي، وسيرَتي، وقَصدي، وإيماني، وأناتي، ومَحَبَّتي، وصَبري، واضطِهاداتي، وآلامي، مِثلَ ما أصابَني في أنطاكيَةَ وإيقونيَّةَ ولِستِرَةَ. أيَّةَ اضطِهاداتٍ احتَمَلتُ! ومِنَ الجميعِ أنقَذَني الرَّبُّ. وجميعُ الّذينَ يُريدونَ أنْ يَعيشوا بالتَّقوَى في المَسيح يَسوعَ يُضطَهَدونَ. ولكن النّاسَ الأشرارَ المُزَوِّرينَ سيَتقدَّمونَ إلَى أردأَ، مُضِلّينَ ومُضَلّينَ. وأمّا أنتَ فاثبُتْ علَى ما تعَلَّمتَ وأيقَنتَ، عارِفًا مِمَّنْ تعَلَّمتَ. وأنَّكَ منذُ الطُّفوليَّةِ تعرِفُ الكُتُبَ المُقَدَّسَةَ، القادِرَةَ أنْ تُحَكِّمَكَ للخَلاصِ، بالإيمانِ الّذي في المَسيحِ يَسوعَ. كُلُّ الكِتابِ هو موحًى بهِ مِنَ اللهِ، ونافِعٌ للتَّعليم والتَّوْبيخ، للتَّقويمِ والتّأديبِ الّذي في البِرِّ، لكَيْ يكونَ إنسانُ اللهِ كامِلًا، مُتأهِّبًا لكُلِّ عَمَلٍ صالِحٍ.

فإنّي أنا الآنَ أُسكَبُ سكيبًا، ووقتُ انحِلالي (رحيلي) قد حَضَرَ. قد

جاهَدتُ الجِهادَ الحَسَنَ، أكمَلتُ السَّعيَ، حَفِظتُ الإيمانَ، وأخيرًا قد وُضِعَ لي إكليلُ البِرِّ، الّذي يَهَبُهُ لي في ذلكَ اليوم، الرَّبُّ الدَّيّانُ العادِلُ، وليس لي فقط، بل لجميعِ الّذينَ يُحِبّونَ ظُهورَهُ أيضًا.

بادِرْ (اجتهد) أنْ تجيءَ إلَيَّ سريعًا، لأنَّ ديماسَ قد ترَكَني إذ أحَبَّ العالَمَ الحاضِرَ وذَهَبَ إلَى تسالونيكي، وكِريسكيسَ إلَى غَلاطيَّةَ، وتيطُسَ إلَى دَلماطيَّةَ. لوقا وحدَهُ مَعي. خُذْ مَرقُسَ وأحضِرهُ معكَ لأنَّهُ نافِعٌ لي للخِدمَةِ. أمّا تيخيكُسُ فقد أرسَلتُهُ إلَى أفَسُسَ. الرِّداءَ الّذي ترَكتُهُ في تروآسَ عِندَ كاربُسَ، أحضِرهُ مَتَى جِئتَ، والكُتُبَ أيضًا ولا سيَّما الرُّقوقَ (جلود يتم الكتابة عليها).

لم يكن بولس هو الرسول الوحيد الذي استُشهد. ويخبرنا التقليد أن الرسول يوحنا الذي سجل لنا رؤية سامية وغامضة نطلق عليها «سفر الرؤيا»، كان هو أكبر وأخر الباقين من تلاميذ السيد المسيح الأوائل. وفي الوقت الذي كتب فيه هذا السفر، كان جميع التلاميذ في الأغلب قد استُشهدوا، أو تم نفيهم إلى مناطق انقطعت فيها أخبارهم. فبحسب التقليد، بطرس الرسول صُلب منكس الرأس، أما الرسول يوحنا فقد نُفِيَ لجزيرة بطمس، ومنها كتب الرؤيا التي تلقاها من الله.

٣١

نهاية الأزمنة

إعلانُ يَسوعَ المَسيحِ، الّذي أعطاهُ إيّاهُ اللهُ، ليُريَ عَبيدَهُ ما لابُدَّ أنْ يكونَ عن قريبٍ، وبَيَّنَهُ مُرسِلًا بيَدِ مَلاكِهِ لعَبدِهِ يوحَنا، الّذي شَهِدَ بكلِمَةِ اللهِ وبشَهادَةِ يَسوعَ المَسيحِ بكُلِّ ما رآهُ. طوبَى للّذي يَقرأُ ولِلّذينَ يَسمَعونَ أقوالَ النُّبوَّةِ، ويَحفَظونَ ما هو مَكتوبٌ فيها، لأنَّ الوقتَ قريبٌ.

يوحَنا،

إلَى السَّبعِ الكَنائسِ الّتي في أسيّا:

نِعمَةٌ لكُمْ وسَلامٌ مِنَ الكائنِ والّذي كانَ والّذي يأتي، ومِنَ السَّبعَةِ الأرواحِ الّتي أمامَ عَرشِهِ، ومِنْ يَسوعَ المَسيحِ الشّاهِدِ الأمينِ، البِكرِ مِنَ الأمواتِ، ورَئيسِ مُلوكِ الأرضِ: الّذي أحَبَّنا، وقَدْ غَسَّلَنا مِنْ خطايانا بدَمِهِ، وجَعَلَنا مُلوكًا وكهَنَةً للهِ أبيهِ، لهُ المَجدُ والسُّلطانُ إلَى أبدِ الآبِدينَ. آمينَ.

التسلسل الزمني كاملاً صفحة xi

هوذا يأتي مع السَّحابِ،
وسَتَنظُرُهُ كُلُّ عَينٍ،
والّذينَ طَعَنوهُ،
ويَنوحُ علَيهِ جميعُ قَبائلِ الأرضِ.
نَعَمْ آمينَ.

«أنا هو الألِفُ والياءُ ، البِدايَةُ والنِّهايَةُ» يقولُ الرَّبُّ الكائنُ والّذي كانَ والّذي يأتي، القادِرُ علَى كُلِّ شَيءٍ.

أنا يوحَنا أخاكُمْ وشَريكُكُمْ في الضّيقَةِ وفي ملكوتِ يَسوعَ المَسيح وصَبرِهِ. كُنتُ في الجَزيرَةِ الّتي تُدعَى بَطمُسَ مِنْ أجلِ كلِمَةِ اللهِ، ومِنْ أجلِ شَهادَةِ يَسوعَ المَسيحِ. كُنتُ في الرّوحِ في يوم الرَّبِّ، وسَمِعتُ ورائي صوتًا عظيمًا كصوتِ بوقٍ قائلًا: «أنا هو الألِفُ والياءُ. الأوَّلُ والآخِرُ. والّذي تراهُ، اكتُبْ في كِتابٍ وأرسِلْ إلَى السَّبعِ الكَنائسِ الّتي في أسيّا: إلَى أفَسُسَ، وإلَى سِميرنا، وإلَى بَرغامُسَ، وإلَى ثياتيرا، وإلَى ساردِسَ، وإلَى فيلادَلفيا، وإلَى لاوُدِكيَّةَ».

فالتَفَتُّ لأنظُرَ الصَّوْتَ الّذي تكلَّمَ مَعي. ولَمّا التَفَتُّ رأيتُ سبعَ مَنايِرَ (جمع منارة) مِنْ ذَهَبٍ، وفي وسطِ السَّبعِ المَنايِرِ شِبهُ ابنِ إنسانٍ، مُتَسَربِلًا بثَوْبٍ إلَى الرِّجلَينِ، ومُتَمَنطِقًا عِندَ ثَدييهِ بمِنطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. وأمّا رأسُهُ وشَعرُهُ فأبيَضانِ كالصّوفِ الأبيَضِ كالثَّلجِ، وعَيناهُ كلهيبِ نارٍ. ورِجلاهُ شِبهُ النُّحاسِ النَّقيِّ، كأنَّهُما مَحميَّتانِ في أتونٍ. وصوتُهُ كصوتِ مياهٍ كثيرَةٍ. ومَعَهُ في يَدِهِ اليُمنَى سبعَةُ كواكِبَ، وسَيفٌ ماضٍ ذو حَدَّينِ يَخرُجُ مِنْ فمِهِ، ووجهُهُ كالشَّمسِ وهي تُضيءُ في قوَّتِها.

فلَمّا رأيتُهُ سقَطتُ عِندَ رِجلَيهِ كمَيِّتٍ، فوَضَعَ يَدَهُ اليُمنَى علَيَّ قائلًا لي: «لا تخَفْ، أنا هو الأوَّلُ والآخِرُ، والحَيُّ. وكُنتُ مَيتًا، وها أنا حَيٌّ

إلَى أبدِ الآبِدينَ! آمينَ. ولي مَفاتيحُ الهاويَةِ والموتِ.

فاكتُبْ ما رأيتَ، وما هو كائنٌ، وما هو عَتيدٌ أنْ يكونَ بَعدَ هذا. سِرُّ السَّبعَةِ الكَواكِبِ الّتي رأيتَ علَى يَميني، والسَّبعِ المَنايِرِ الذَّهَبيَّةِ: السَّبعَةُ الكَواكِبُ هي مَلائكَةُ السَّبعِ الكَنائسِ، والمَنايِرُ السَّبعُ الّتي رأيتَها هي السَّبعُ الكَنائسِ».

النور الساطع، الرب يسوع المسيح الحي المُقام، يوجه رسالة خاصة إلى كل كنيسة من سبع كنائس موجودة في أسيا الصغرى، محذرًا من مشاكل وعثرات في إيمانهم. وهذه الرسائل تعني أننا نحيا في عالم عليه أن يقدم حسابًا أخلاقيًا. وسنُستَدعى لهذه المحاسبة في نهاية الزمان. والله المتحكم في كل الأحداث بشكل كامل، حدد يومًا للدينونة الأخيرة لن يكون فيه مجال للتأجيل.

أُكتُبْ إلَى مَلاكِ كنيسَةِ أفَسُسَ:

«هذا يقولُهُ المُمسِكُ السَّبعَةَ الكَواكِبَ في يَمينِهِ، الماشي في وسَطِ السَّبعِ المَنايِرِ الذَّهَبيَّةِ: أنا عارِفٌ أعمالكَ وتَعَبَكَ وصَبرَكَ، وأنَّكَ لا تقدِرُ أنْ تحتَمِلَ الأشرارَ، وقَدْ جَرَّبتَ القائلينَ إنهُم رُسُلٌ ولَيسوا رُسُلًا، فوَجَدتَهُمْ كاذِبينَ. وقَدِ احتَمَلتَ ولكَ صَبرٌ، وتَعِبتَ مِنْ أجلِ اسمي ولَمْ تكِلَّ.

لكن عِندي علَيكَ: أنَّكَ تَرَكتَ مَحَبَّتَكَ الأولَى. فاذكُرْ مِنْ أين سقَطتَ وتُبْ، واعمَلِ الأعمالَ الأولَى، وإلّا فإنّي آتيكَ عن قريبٍ وأُزَحزِحُ مَنارَتَكَ مِنْ مَكانِها، إنْ لَمْ تتُبْ. ولكن عِندَكَ هذا (يشفع لك): أنَّكَ تُبغِضُ أعمالَ النُّقولاويّينَ الّتي أُبغِضُها أنا أيضًا. مَنْ لهُ أُذُنٌ

فليَسمَعْ ما يقولُهُ الرّوحُ للكَنائسِ. مَنْ يَغلِبُ فسأُعطيهِ أنْ يأكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الحياةِ الّتي في وسَطِ فِردَوْسِ اللهِ».

واكتُبْ إلَى مَلاكِ الكَنيسَةِ الّتي في ساردِسَ:

«هذا يقولُهُ الّذي لهُ سبعَةُ أرواحِ اللهِ والسَّبعَةُ الكَواكِبُ: أنا عارِفٌ أعمالكَ، أنَّ لكَ اسمًا أنَّكَ حَيٌّ وأنتَ مَيتٌ. كُنْ ساهِرًا وشَدِّدْ ما بَقيَ، الّذي هو عَتيدٌ (سوف) أنْ يَموتَ، لأنّي لَمْ أجِدْ أعمالكَ كامِلَةً أمامَ اللهِ. فاذكُرْ كيفَ أخَذتَ وسَمِعتَ، واحفَظْ وتُبْ، فإنّي إنْ لَمْ تسهَرْ، أُقدِمْ علَيكَ كلِصٍّ، ولا تعلَمُ أيَّةَ ساعَةٍ أُقدِمُ علَيكَ.

عِندَكَ أسماءٌ قَليلَةٌ في ساردِسَ لَمْ يُنَجِّسوا ثيابَهُمْ، فسيَمشونَ مَعي في ثيابٍ بيضٍ لأنَّهُمْ مُستَحِقّونَ. مَنْ يَغلِبُ فذلكَ سيَلبَسُ ثيابًا بيضًا، ولَنْ أمحوَ اسمَهُ مِنْ سِفرِ الحياةِ، وسأعتَرِفُ باسمِهِ أمامَ أبي وأمامَ مَلائكَتِهِ. مَنْ لهُ أُذُنٌ فليَسمَعْ ما يقولُهُ الرّوحُ للكَنائسِ».

واكتُبْ إلَى مَلاكِ كنيسَةِ اللاّوُدِكيّينَ:

«هذا يقولُهُ الآمينُ، الشّاهِدُ الأمينُ الصّادِقُ، بَداءَةُ خَليقَةِ اللهِ: أنا عارِفٌ أعمالكَ، أنَّكَ لَستَ بارِدًا ولا حارًّا. لَيتَكَ كُنتَ بارِدًا أو حارًّا! هكذا لأنَّكَ فاتِرٌ، ولَستَ بارِدًا ولا حارًّا، أنا مُزمِعٌ أنْ أتَقَيّأكَ مِنْ فمي. لأنَّكَ تقولُ: إنّي أنا غَنيٌّ وقَدِ استَغنَيتُ، ولا حاجَةَ لي إلَى شَيءٍ، ولَستَ تعلَمُ أنَّكَ أنتَ الشَّقيُّ والبَئسُ وفَقيرٌ وأعمَى وعُريانٌ. أُشيرُ علَيكَ أنْ تشتَرِيَ مِنّي ذَهَبًا مُصَفًّى بالنّارِ لكَيْ تستَغنيَ، وثيابًا بيضًا لكَيْ تلبَسَ، فلا يَظهَرُ خِزيُ عُريَتِكَ. وكحِّلْ عَينَيكَ بكُحلٍ لكَيْ تُبصِرَ. إنّي كُلُّ مَنْ أُحِبُّهُ أوَبِّخُهُ وأؤَدِّبُهُ. فكُنْ غَيورًا وتُبْ. هأنَذا واقِفٌ علَى البابِ وأقرَعُ. إنْ سمِعَ أحَدٌ صوتي وفَتَحَ البابَ، أدخُلُ إليهِ وأتَعَشَّى معهُ وهو مَعي. مَنْ يَغلِبُ فسأُعطيهِ أنْ يَجلِسَ مَعي في عَرشي، كما غَلَبتُ أنا أيضًا وجَلَستُ

مع أبي في عَرشِهِ. مَنْ لهُ أُذُنٌ فليَسمَعْ ما يقولُهُ الرّوحُ للكَنائسِ».

والآن تنتقل رؤيا يوحنا من الرسالة الموجهة إلى الكنائس السبع إلى سلسلة من المشاهد الغامضة والرمزية. ستزاح الستائر السماوية، ويرى يوحنا لمحات من حقائق روحية، تتضمن نهاية الزمان، عندما يعلن مجد الله المُذهل وخطته للعالم.

بَعدَ هذا نَظَرتُ وإذا بابٌ مَفتوحٌ في السماءِ، والصَّوْتُ الأوَّلُ الّذي سمِعتُهُ كبوقٍ يتَكلَّمُ مَعي قائلًا: «اصعَدْ إلَى هنا فأُريَكَ ما لا بُدَّ أنْ يَصيرَ بَعدَ هذا». ولِلوقتِ صِرتُ في الرّوحِ، وإذا عَرشٌ مَوْضوعٌ في السماءِ، وعلَى العَرشِ جالِسٌ. وكانَ الجالِسُ في المَنظَرِ شِبهَ حَجَرِ اليَشبِ والعَقيقِ، وقَوْسُ قُزَحَ حَوْلَ العَرشِ في المَنظَرِ شِبهُ الزُّمُرُّدِ. وحَوْلَ العَرشِ أربَعَةٌ وعِشرونَ عَرشًا. ورأيتُ علَى العُروشِ أربَعَةً وعِشرينَ شَيخًا جالِسينَ مُتَسَربِلينَ بثيابٍ بيضٍ، وعلَى رؤوسِهِمْ أكاليلُ مِنْ ذَهَبٍ. ومِنَ العَرشِ يَخرُجُ بُروقٌ ورُعودٌ وأصواتٌ. وأمامَ العَرشِ سبعَةُ مَصابيحِ نارٍ مُتَّقِدَةٌ، هي سبعَةُ أرواحِ اللهِ. وقُدّامَ العَرشِ بحرُ زُجاجٍ شِبهُ البَلّورِ.

وفي وسَطِ العَرشِ وحَوْلَ العَرشِ أربَعَةُ حَيَواناتٍ مَملوَّةٌ عُيونًا مِنْ قُدّامٍ ومِنْ وراءٍ: والحَيَوانُ الأوَّلُ شِبهُ أسَدٍ، والحَيَوانُ الثّاني شِبهُ عِجلٍ، والحَيَوانُ الثّالِثُ لهُ وجهٌ مِثلُ وجهِ إنسانٍ، والحَيَوانُ الرّابِعُ شِبهُ نَسرٍ طائِرٍ. والأربَعَةُ الحَيَواناتُ لكُلِّ واحِدٍ مِنها سِتَّةُ أجنِحَةٍ حَوْلها، ومِنْ داخِلٍ مَملوَّةٌ عُيونًا، ولا تزالُ نهارًا وليلًا قائلَةً:

«قُدّوسٌ، قُدّوسٌ، قُدّوسٌ،
الرَّبُّ الإلهُ القادِرُ علَى كُلِّ شَيءٍ،
الّذي كانَ والكائنُ والّذي يأتي».

وحينَما تُعطي الحَيَواناتُ مَجدًا وكرامَةً وشُكرًا للجالِس علَى العَرشِ، الحَيِّ إلَى أبدِ الآبِدينَ، يَخِرُّ الأربَعَةُ والعِشرونَ شَيخًا قُدّامَ الجالِسِ علَى العَرشِ، ويَسجُدونَ للحَيِّ إلَى أبدِ الآبِدينَ، ويَطرَحونَ أكاليلَهُمْ أمامَ العَرشِ قائلينَ:

«أنتَ مُستَحِقٌّ أيُّها الرَّبُّ

أنْ تأخُذَ المَجدَ والكَرامَةَ والقُدرَةَ،

لأنَّكَ أنتَ خَلَقتَ كُلَّ الأشياءِ،

وهي بإرادَتِكَ كائنَةٌ وخُلِقَتْ».

ورأيتُ علَى يَمينِ الجالِسِ علَى العَرشِ سِفرًا مَكتوبًا مِنْ داخِلٍ ومِنْ وراءٍ، مَختومًا بسَبعَةِ خُتومٍ. ورأيتُ مَلاكًا قَويًّا يُنادي بصوتٍ عظيمٍ: «مَنْ هو مُستَحِقٌّ أنْ يَفتَحَ السِّفرَ ويَفُكَّ خُتومَهُ؟». فلَمْ يَستَطِعْ أحَدٌ في السماءِ ولا علَى الأرضِ ولا تحتَ الأرضِ أنْ يَفتَحَ السِّفرَ ولا أنْ يَنظُرَ إليهِ. فصِرتُ أنا أبكي كثيرًا، لأنَّهُ لَمْ يوجَدْ أحَدٌ مُستَحِقًّا أنْ يَفتَحَ السِّفرَ ويَقرأهُ ولا أنْ يَنظُرَ إليهِ. فقالَ لي واحِدٌ مِنَ الشُّيوخ: «لا تبكِ. هوذا قد غَلَبَ الأسَدُ الّذي مِنْ سِبطِ يَهوذا، أصلُ داوُدَ، ليَفتَحَ السِّفرَ ويَفُكَّ خُتومَهُ السَّبعَةَ».

ورأيتُ فإذا في وسَطِ العَرشِ والحَيَواناتِ الأربَعَةِ وفي وسَطِ الشُّيوخ خَروفٌ قائمٌ كأنَّهُ مَذبوحٌ، لهُ سبعَةُ قُرونٍ وسَبعُ أعيُنٍ، هي سبعَةُ أرواحِ اللهِ المُرسَلَةُ إلَى كُلِّ الأرضِ. فأتَى وأخَذَ السِّفرَ مِنْ يَمينِ الجالِس علَى العَرشِ. ولَمّا أخَذَ السِّفرَ خَرَّتِ الأربَعَةُ الحَيَواناتُ والأربَعَةُ والعِشرونَ شَيخًا أمامَ الخَروفِ، ولهُمْ كُلِّ واحِدٍ قيثاراتٌ وجاماتٌ (مبخرة) مِنْ ذَهَبٍ مَملوَّةٌ بَخورًا هي صَلَواتُ القِدّيسينَ. وهُم يترَنَّمونَ ترنيمَةً جديدَةً قائلينَ:

«مُستَحِقٌّ أنتَ أنْ تأخُذَ السِّفرَ
وتَفتَحَ خُتومَهُ،
لأنَّكَ ذُبِحتَ
واشتَرَيتَنا للهِ بدَمِكَ
مِنْ كُلِّ قَبيلَةٍ ولِسانٍ وشَعبٍ وأُمَّةٍ،
وجَعَلتَنا لإلهِنا مُلوكًا وكهَنَةً،
فسنَملِكُ علَى الأرضِ».

ونَظَرتُ وسَمِعتُ صوتَ مَلائكَةٍ كثيرينَ حَوْلَ العَرشِ والحَيَواناتِ والشُّيوخِ، وكانَ عَدَدُهُمْ رَبَواتِ (الربوة عشرة آلاف) رَبَواتٍ وأُلوفَ أُلوفٍ، قائلينَ بصوتٍ عظيمٍ:

«مُستَحِقٌّ هو الخَروُفُ المَذبوحُ
أنْ يأخُذَ القُدرَةَ والغِنَى والحِكمَةَ
والقوَّةَ والكَرامَةَ والمَجدَ والبَرَكَةَ!».

وكُلُّ خَليقَةٍ مِمّا في السماءِ وعلَى الأرضِ وتَحتَ الأرضِ، وما علَى البحرِ، كُلُّ ما فيها، سمِعتُها قائلَةً:

«للجالِسِ علَى العَرشِ ولِلخَروفِ
البَرَكَةُ والكَرامَةُ والمَجدُ والسُّلطانُ
إلَى أبدِ الآبِدينَ».

وكانتِ الحَيَواناتُ الأربَعَةُ تقولُ: «آمينَ». والشُّيوخُ الأربَعَةُ والعِشرونَ خَرّوا وسَجَدوا للحَيِّ إلَى أبدِ الآبِدينَ.

وخرجَ مِنَ العَرشِ صوتٌ قائلًا:

«سبِّحوا لإلهِنا

يا جميعَ عَبيدِهِ، الخائفيهِ،

الصِّغارِ والكِبارِ!».

وسَمِعتُ كصوتِ جَمعٍ كثيرٍ، وكصوتِ مياهٍ كثيرَةٍ، وكصوتِ رُعودٍ شَديدَةٍ قائلَةً:

«هَلِّلويا!

فإنَّهُ قد مَلكَ الرَّبُّ الإلهُ

القادِرُ علَى كُلِّ شَيءٍ.

لنَفرَحْ ونَتَهَلَّلْ

ونُعطِهِ المَجدَ!

لأنَّ عُرسَ الخَروفِ قد جاءَ،

وامرأتُهُ هَيّأتْ نَفسَها.

وأُعطيَتْ أنْ تلبَسَ بَزًّا نَقيًّا بَهيًّا،

لأنَّ البَزَّ هو تبَرُّراتُ القِدّيسينَ».

وقالَ ليَ: «اكتُبْ: طوبَى للمَدعوّينَ إلَى عَشاءِ عُرسِ الخَروفِ!». وقالَ: «هذِهِ هي أقوالُ اللهِ الصّادِقَةُ». فخَرَرتُ أمامَ رِجلَيهِ لأسجُدَ لهُ، فقالَ ليَ: «انظُرْ! لا تفعَلْ! أنا عَبدٌ معكَ ومَعَ إخوَتِكَ الّذينَ عِندَهُمْ شَهادَةُ يَسوعَ. اسجُدْ للهِ! فإنَّ شَهادَةَ يَسوعَ هي روحُ النُّبوَّةِ».

ثُمَّ رأيتُ السماءَ مَفتوحَةً، وإذا فرَسٌ أبيَضُ والجالِسُ علَيهِ يُدعَى أمينًا وصادِقًا، وبالعَدلِ يَحكُمُ ويُحارِبُ. وعَيناهُ كلهيبِ نارٍ، وعلَى رأسِهِ تيجانٌ كثيرَةٌ، ولهُ اسمٌ مَكتوبٌ ليس أحَدٌ يَعرِفُهُ إلا هو. وهو مُتَسَربِلٌ بثَوْبٍ مَغموسٍ بدَمٍ، ويُدعَى اسمُهُ «كلِمَةَ اللهِ». والأجنادُ الّذينَ في السماءِ كانوا يتبَعونَهُ علَى خَيلٍ بيضٍ، لابِسينَ بَزًّا أبيَضَ

ونَقيًّا. ومِنْ فمِهِ يَخرُجُ سيفٌ ماضٍ لكَيْ يَضرِبَ بهِ الأُمَمَ. وهو سيَرعاهُمْ بعَصًا مِنْ حَديدٍ، وهو يَدوسُ مَعصَرَةَ خمرِ سخَطِ وغَضَبِ اللهِ القادِرِ علَى كُلِّ شَيءٍ. ولهُ علَى ثَوْبِهِ وعلَى فخذِهِ اسمٌ مَكتوبٌ:

«مَلِكُ المُلوكِ ورَبُّ الأربابِ».

وبعد وقت قصير من بداية القصة في سفر التكوين حيث أصبحت معركة الله ضد الشر أمرًا واقعًا بداية من جنة عدن. والآن في الخاتمة، ستُحسم المعركة النهائية. وبانتهائها لن يكون فيما بعد اضطهاد وظلم وحزن سببه الشيطان، وسيتم إيداعه مكانًا بعيدًا عن مسكن الله. وكل دمار وانكسار للعالم سيتوارى أمام وعد المسيح بخليقة جديدة، وأرض جديدة، ومدينة جديدة للسلام والحرية. المكان الذي سيتمتع فيه للأبد كل مَن دعي عليه اسم المسيح بمجد وقداسة الله نفسه.

إنها أخبار سارة جدًا لأبناء الله، ولكنها ستكون أوقات فزع ورعب لا توصف للذين ابتعدوا عن الله.

ثُمَّ رأيتُ عَرشًا عظيمًا أبيَضَ، والجالِسَ علَيهِ، الّذي مِنْ وجهِهِ هَرَبَتِ الأرضُ والسماءُ، ولَمْ يوجَدْ لهُما مَوْضِعٌ! ورأيتُ الأمواتَ صِغارًا وكِبارًا واقِفينَ أمامَ اللهِ، وانفَتَحَتْ أسفارٌ، وانفَتَحَ سِفرٌ آخَرُ هو سِفرُ الحياةِ، ودينَ الأمواتُ مِمّا هو مَكتوبٌ في الأسفارِ بحَسَبِ أعمالِهِمْ. وسَلَّمَ البحرُ الأمواتَ الّذينَ فيهِ، وسَلَّمَ الموتُ والهاويَةُ الأمواتَ الّذينَ فيهِما. ودينوا كُلُّ واحِدٍ بحَسَبِ أعمالِه. وطُرِحَ الموتُ والهاويَةُ في بُحَيرَةِ النّارِ. هذا هو الموتُ الثّاني. وكُلُّ مَنْ لَمْ يوجَدْ مَكتوبًا في سِفرِ الحياةِ طُرِحَ في بُحَيرَةِ النّارِ.

ثُمَّ رأيتُ سماءً جديدَةً وأرضًا جديدَةً، لأنَّ السماءَ الأولَى والأرضَ

الأولَى مَضَتا، والبحرُ لا يوجَدُ في ما بَعدُ. وأنا يوحَنا رأيتُ المدينةَ المُقَدَّسَةَ أورُشَليمَ الجديدَةَ نازِلَةً مِنَ السماءِ مِنْ عِندِ اللهِ مُهَيّأةً كعَروسٍ مُزَيَّنَةٍ لرَجُلِها. وسَمِعتُ صوتًا عظيمًا مِنَ السماءِ قائلًا: «هوذا مَسكَنُ اللهِ مع النّاسِ، وهو سيَسكُنُ معهُمْ، وهُم يكونونَ لهُ شَعبًا، واللهُ نَفسُهُ يكونُ معهُمْ إلهًا لهُمْ. وسَيَمسَحُ اللهُ كُلَّ دَمعَةٍ مِنْ عُيونِهِمْ، والموتُ لا يكونُ في ما بَعدُ، ولا يكونُ حُزنٌ ولا صُراخٌ ولا وجَعٌ في ما بَعدُ، لأنَّ الأُمورَ الأولَى قد مَضَتْ».

وقالَ الجالِسُ علَى العَرشِ: «ها أنا أصنَعُ كُلَّ شَيءٍ جديدًا!». وقالَ ليَ: «اكتُبْ: فإنَّ هذِهِ الأقوالَ صادِقَةٌ وأمينَةٌ». ثُمَّ قالَ لي: «قد تمَّ! أنا هو الألِفُ والياءُ، البِدايَةُ والنِّهايَةُ. أنا أُعطي العَطشانَ مِنْ يَنبوعِ ماءِ الحياةِ مَجّانًا. مَنْ يَغلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيءٍ، وأكونُ لهُ إلهًا وهو يكونُ ليَ ابنًا. وأمّا الخائفونَ وغَيرُ المؤمِنينَ والرَّجِسونَ والقاتِلونَ والزُّناةُ والسَّحَرَةُ وعَبَدَةُ الأوثانِ وجميعُ الكَذَبَةِ، فنَصيبُهُمْ في البُحَيرَةِ المُتَّقِدَةِ بنارٍ وكِبريتٍ، الّذي هو الموتُ الثّاني».

ثُمَّ جاءَ إلَيَّ واحِدٌ مِنَ السَّبعَةِ المَلائكَةِ الّذينَ معهُمُ السَّبعَةُ الجاماتِ المَملوَّةِ مِنَ السَّبعِ الضَّرَباتِ الأخيرَةِ، وتكلَّمَ مَعي قائلًا: «هَلُمَّ فأُريكَ العَروسَ امرأةَ الخروفِ». وذَهَبَ بي بالرّوحِ إلَى جَبَلٍ عظيمٍ عالٍ، وأراني المدينةَ العظيمَةَ أورُشَليمَ المُقَدَّسَةَ نازِلَةً مِنَ السماءِ مِنْ عِندِ اللهِ، لها مَجدُ اللهِ، ولَمَعانُها شِبهُ أكرَمِ حَجَرٍ كحَجَرٍ يَشبٍ بَلّوريٍّ. وكانَ لها سورٌ عظيمٌ وعالٍ، وكانَ لها اثنا عشَرَ بابًا، وعلَى الأبوابِ اثنا عشَرَ مَلاكًا، وأسماءٌ مَكتوبَةٌ هي أسماءُ أسباطِ بَني إسرائيلَ الإثنَيْ عشَرَ. مِنَ الشَّرقِ ثَلاثَةُ أبوابٍ، ومِنَ الشِّمالِ ثَلاثَةُ أبوابٍ، ومِنَ الجَنوبِ ثَلاثَةُ أبوابٍ، ومِنَ الغَربِ ثَلاثَةُ أبوابٍ. وسورُ المدينةِ كانَ لهُ اثنا

عشَرَ أساسًا، وعلَيها أسماءُ رُسُلِ الخَروفِ الإثنَيْ عشَرَ. والّذي كانَ يتَكلَّمُ مَعي كانَ معهُ قَصَبَةٌ (عصا) مِنْ ذَهَبٍ لكَيْ يَقيسَ المدينةَ وأبوابَها وسورَها. والمدينةُ كانتْ مَوْضوعَةً مُرَبَّعَةً، طولُها بقَدرِ العَرضِ. فقاسَ المدينةَ بالقَصَبَةِ مَسافَةَ اثنَيْ عشَرَ ألفَ غَلوَةٍ (حوالي ٢٢٠٠ كم). الطّولُ والعَرضُ والإرتِفاعُ مُتَساويَةٌ. وقاسَ سورَها: مِئَةً وأربَعًا وأربَعينَ ذِراعًا (حوالي ٧٠ م)، ذِراعَ إنسانٍ أيِ المَلاكُ. وكانَ بناءُ سورِها مِنْ يَشبٍ، والمدينةُ ذَهَبٌ نَقيٌّ شِبهُ زُجاجٍ نَقيٍّ. وأساساتُ سورِ المدينةِ مُزَيَّنَةٌ بكُلِّ حَجَرٍ كريمٍ. الأساسُ الأوَّلُ يَشبٌ. الثّاني ياقوتٌ أزرَقُ. الثّالِثُ عَقيقٌ أبيَضُ. الرّابِعُ زُمُرُّدٌ ذُبابيٌّ الخامِسُ جَزَعٌ عَقيقيٌّ. السّادِسُ عَقيقٌ أحمَرُ. السّابِعُ زَبَرجَدٌ. الثّامِنُ زُمُرُّدٌ سِلقيٌّ. التّاسِعُ ياقوتٌ أصفَرُ. العاشِرُ عَقيقٌ أخضَرُ. الحادي عشَرَ أسمانجونيٌّ. الثّاني عشَرَ جَمَشتٌ. والإثنا عشَرَ بابًا اثنَتا عشَرَةَ لؤلؤَةً، كُلٌّ واحِدٍ مِنَ الأبوابِ كانَ مِنْ لؤلؤَةٍ واحِدَةٍ. وسوقُ المدينةِ ذَهَبٌ نَقيٌّ كزُجاجٍ شَفّافٍ.

ولَمْ أرَ فيها هَيكلًا، لأنَّ الرَّبَّ اللهَ القادِرَ علَى كُلِّ شَيءٍ، هو والخَروفُ هَيكلُها. والمدينةُ لا تحتاجُ إلَى الشَّمسِ ولا إلَى القَمَرِ ليُضيئا فيها، لأنَّ مَجدَ اللهِ قد أنارَها، والخَروفُ سِراجُها. وتَمشي شُعوبُ المُخَلَّصينَ بنورِها، ومُلوكُ الأرضِ يَجيئونَ بمَجدِهِمْ وكرامَتِهِمْ إليها. وأبوابُها لن تُغلَقَ نهارًا، لأنَّ ليلًا لا يكونُ هناكَ. ويَجيئونَ بمَجدِ الأُمَمِ وكرامَتِهِمْ إليها. ولَنْ يَدخُلها شَيءٌ دَنِسٌ ولا ما يَصنَعُ رَجسًا وكذِبًا، إلّا المَكتوبينَ في سِفرِ حياةِ الخَروفِ.

وأراني نهرًا صافيًا مِنْ ماءِ حياةٍ لامِعًا كبَلّورٍ، خارِجًا مِنْ عَرشِ اللهِ والخَروفِ. في وسَطِ سوقِها وعلَى النَّهرِ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ، شَجَرَةُ حياةٍ تصنَعُ اثنَتَيْ عَشرَةَ ثَمَرَةً، وتُعطي كُلَّ شَهرٍ ثَمَرَها، وورَقُ الشَّجَرَةِ

لشِفاءِ الأُمَم. ولا تكونُ لَعنَةٌ ما في ما بَعدُ. وعَرشُ اللهِ والخَروفِ يكونُ فيها، وعَبيدُهُ يَخدِمونَهُ. وهُم سيَنظُرونَ وجهَهُ، واسمُهُ علَى جِباهِهِمْ. ولا يكونُ ليلٌ هناكَ، ولا يَحتاجونَ إلَى سِراجٍ أو نورِ شَمسٍ، لأنَّ الرَّبَّ الإلهَ يُنيرُ علَيهِمْ، وهُم سيَملِكونَ إلَى أبدِ الآبِدينَ.

ثُمَّ قالَ لي: «هذِهِ الأقوالُ أمينَةٌ وصادِقَةٌ. والرَّبُّ إلهُ الأنبياءِ القِدّيسينَ أرسَلَ مَلاكَهُ ليُريَ عَبيدَهُ ما يَنبَغي أنْ يكونَ سريعًا».

«ها أنا آتي سريعًا. طوبَى لمَنْ يَحفَظُ أقوالَ نُبوَّةِ هذا الكِتابِ».

وأنا يوحَنا الّذي كانَ يَنظُرُ ويَسمَعُ هذا. وحينَ سمِعتُ ونَظَرتُ، خَرَرتُ لأسجُدَ أمامَ رِجلَيِ المَلاكِ الّذي كانَ يُريني هذا. فقالَ ليَ: «انظُرْ لا تفعَلْ! لأنّي عَبدٌ معكَ ومَعَ إخوَتِكَ الأنبياءِ، والّذينَ يَحفَظونَ أقوالَ هذا الكِتابِ. اسجُدْ للهِ!». وقالَ لي: «لا تختِمْ علَى أقوالِ نُبوَّةِ هذا الكِتابِ، لأنَّ الوقتَ قريبٌ. مَنْ يَظلِمْ فليَظلِمْ بَعدُ. ومَنْ هو نَجِسٌ فليَتنَجَّسْ بَعدُ. ومَنْ هو بارٌّ فليَتبَرَّرْ بَعدُ. ومَنْ هو مُقَدَّسٌ فليَتَقَدَّسْ بَعدُ».

«وها أنا آتي سريعًا وأُجرَتي مَعي لأُجازيَ كُلَّ واحِدٍ كما يكونُ عَمَلُهُ. أنا الألِفُ والياءُ، البِدايَةُ والنِّهايَةُ، الأوَّلُ والآخِرُ». طوبَى للّذينَ يَصنَعونَ وصاياهُ لكَيْ يكونَ سُلطانُهُمْ علَى شَجَرَةِ الحياةِ، ويَدخُلوا مِنَ الأبوابِ إلَى المدينةِ، لأنَّ خارِجًا الكِلابَ والسَّحَرَةَ والزُّناةَ والقَتَلَةَ وعَبدَةَ الأوثانِ، وكُلَّ مَنْ يُحِبُّ ويَصنَعُ كذِبًا.

«أنا يَسوعُ، أرسَلتُ مَلاكي لأشهَدَ لكُمْ بهذِهِ الأُمورِ عن الكَنائسِ. أنا أصلُ وذُرّيَّةُ داوُدَ. كوكَبُ الصُّبحِ المُنيرُ».

والرّوحُ والعَروسُ يقولانِ: «تعالَ!». ومَنْ يَسمَعْ فليَقُلْ: «تعالَ!». ومَنْ يَعطَشْ فليأتِ. ومَنْ يُرِدْ فليأخُذْ ماءَ حياةٍ مَجّانًا.

لأنّي أشهَدُ لكُلِّ مَنْ يَسمَعُ أقوالَ نُبوَّةِ هذا الكِتابِ: إنْ كانَ أحَدٌ يَزيدُ علَى هذا، يَزيدُ اللهُ علَيهِ الضَّرَباتِ المَكتوبَةَ في هذا الكِتابِ. وإنْ كانَ أحَدٌ يَحذِفُ مِنْ أقوالِ كِتابِ هذِهِ النُّبوَّةِ، يَحذِفُ اللهُ نَصيبَهُ مِنْ سِفرِ الحياةِ، ومِنَ المدينةِ المُقَدَّسَةِ، ومِنَ المَكتوبِ في هذا الكِتابِ.

يقولُ الشّاهِدُ بهذا: «نَعَمْ! أنا آتي سريعًا». آمينَ. تعالَ أيُّها الرَّبُّ يَسوعُ.

نِعمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ مع جميعِكُمْ. آمينَ.

القصة أعظم قصة شهدها التاريخ

تخبرنا **القصة** عن عمل الله العظيم
من أجل إنقاذ وخلاص العالم، **"قصة محبة الله للإنسان"**.
والتي تدور أحداثها في ٣١ فصل شيق وبسيط،
نقرأ فيها أجزاء من الكتاب المقدس
ونتعرف من خلالها على العديد
من الأحداث والشخصيات.

نُسجت أحداث **القصة** في سياق متسلسل ومتكامل
بداية من سفر التكوين وحتى نهاية سفر الرؤيا،
بطريقة عميقة وشيقة مليئة بالمواقف والصراعات
والتحديات والأحداث المؤثرة
التي توجت بفداء الله وخلاصه للبشرية.

القصة، هي قصة حقيقية

دار الكتاب المقدس
The Bible Society of Egypt

9789772304479